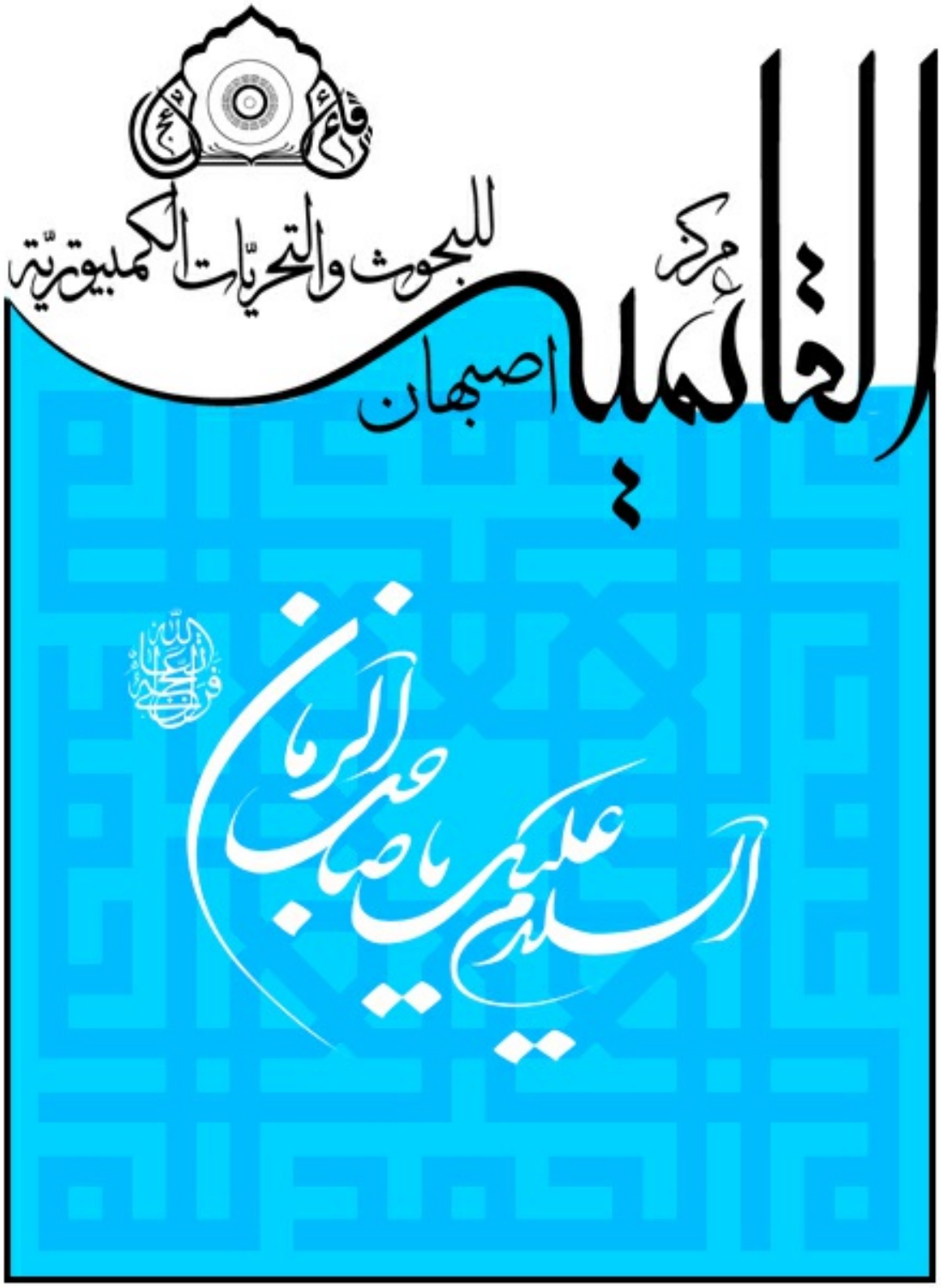

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراثنا

العدد الرابع - السنة الأولى - ربيع ١٤٠٦

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 4 6

هوية الكتاب 6

اشارة 6

الفهرس 7

كلمة العدد بقلم التحرير 12

نظرات سريعة فى فنّ التحقيق (4)أسد مولوى 14

أسباب نزول القرآن السيد محمدرضا الحسينى 24

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية (4) السيد عبدالعزيز الطباطبائى 84

دليل المخطوطات (3)السيد أحمد الحسينى 121

السيد حامد حسين «ره» وكتابه العبقات السيد على الميلانى 199

ما نبغ نشره من التراث 214

وثاظق تارخة 220

مناقشات : سرّ العالمين لمن؟الشيخ محمد على الحائرى 232

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساءالشيخ جعفر الهلالى 243

تفسير سورة الاخلاص للأُردوبادى الشيخ جعفر عباس الحائرى 270

الأُرجوزة اللطيفة فى علوم البلاغة للمشهدى السيد الحسينى 283

من أنباء التراث 302

تعريف مركز 326

تراثنا المجلد 4

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

المطبعة: مهر

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1406 ه.ق

الصفحات: 231

ص: 1

اشارة

تراثنا

العدد الرابع

السنة الأُولى

ربيع 1406 ه- ق

الفهرس

كلمة العدد بقلم التحرير 7

نظرات سريعة فى فنّ التحقيق (4)أسد مولوى 9

أسباب نزول القرآن السيد محمدرضا الحسينى 19

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية (4)..... السيد عبدالعزيز الطباطبائى 68

دليل المخطوطات (3)..... السيد أحمد الحسينى 102

السيد حامد حسين «ره» وكتابه العبقات..... السيد على الميلانى 144

ما نبغ نشره من التراث..... 157

وثاظق تارخة..... 163

مناقشات : سرّ العالمين لمن؟..... الشيخ محمد على الحائرى 172

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء..... الشيخ جعفر الهلالى 183

من ذخائر التراث

تفسير سورة الاخلاص للأُردوبادى..... الشيخ جعفر عباس الحائرى 199

الأُرجوزة اللطيفة فى علوم البلاغة للمشهدى..... السيد الحسينى 209

من أنباء التراث..... 219

موضوع اللغة الإنكليزية..... 240

كلمة العدد

بقلم التحرير

مرت على العالم الاسلامى – فى 18 صفر سنة 1406 للهجرة – الذكرى المئوية لوفاة العلامة ، كبير متكلمى الإمامية ، وسيد المحدثين ، آية الله (السيد حامد حسين بن السيد محمد قلى اللكهنوى) أحد القمم السامقة من علماء مدرسة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومؤلف الكتاب الضخم الفخم «عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار» الذى فاق به من سبقه وأعجز من لحقه.

هذا الكتاب الموسوعة الذى نخل فيه مؤلفه – قدس الله روحه – التراث الاسلامى ، واستقرأ لأجله آلافا من المجلدات المخطوطة والمطبوعة على الحجر ، أيام لم يكن الكتاب الإسلامى مفهرسا – حتى فهرس موضوعات – واستخرج من تلك الكمية الضخمة ما حاول الطواغيت إخفاءه ، من الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة ، على أن الإمامة لأهلها الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، أهل بيت الرحمة ، و أصحاب الغيرة والحيطة على الأمة ، لا لمن تغلب على رقاب المسلمين بالسيف ، ولا لمن عاث فى دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم عيث أعدى أعدائهم ، ثم اكتفى بالشهادتين وبمسجد عمره أو مسجدين!

ونشرة (تراثنا) إذ تحيى ذكراه – سقى الله أتربته شآبيب رحمته تعترف أن حقه على الأمة عظيم ، لا يفى بأداء بعضه عدد من مجلة أو مؤتمر فى بلد .. إن حقه – رضوان الله عليه – معهد متخصص فى فنه الذى وقف عليه عمره ، ودراسات موسعة عن أثره فى الأمة الإسلامية وجهاده ، وحفاظ كريم على مكتبته وآثاره ، ونشر حديث لكتبه و

كلمة العدد بقلم التحرير

مؤلفاته.

وما كلمتنا هـذه ، وما المقالـة المنشورة فى هذا العدد عنه – رضوان الله عليه – وعن كتابه وأسـرته ومكتبته إلا قطرة من بحر الدراسات التى ينبغى أن تدور حوله.

وفق الله المسلمين لأداء حق علمائهم – أحياءا وأمواتا – واتباعهم ، فإنهم – والتاريخ يشهد – كما قال العبد الصالح : «يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد».

نظرات سريعة

فى فن التحقيق

(4)

أسد مولوى

عدة المحقق وحاجاته اللازمة

لكل عامل آلات وحاجات يتوصل بها إلى عمله ، ومحقق التراث عامل – وإن اختلفت الأعمال فى أساليبها – وهو محتاج إلى آلات عمله ، وفى هذه النظرة سنتحدث عن قسم من هذه الحاجات :

1 – الكفاية الاقتصادية

لا أعنى بالكفاية الاقتصادية أن يكون المحقق واسع الغنى متمولا من الطبقة العليا فى امتلاك المال (طاغوتا) فإن هذه الحالة الاجتماعية لا يؤمل من أهلها خير ولا يؤمن منهم شر ، فهم يشكلون طبقة أوجدتها الأوضاع الشاذة عن الحق ، وغذاها ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

وإنما أعنى بالكفاية أن يكون للمحقق مورد دخل دار يكفيه مؤونة طلب العيش ، ويصون ماء وجهه أن يراق ، ويحفظ عليه حرية فكره.

وإلا .. فهل نأمل ممن يكد فى طلب رزقه أن يخرج لنا من رائع تراثنا كتابا مضبوطا .. أم نأمل منه أن يغضب فلانا وعلانا فى تقويم عوج ما نشروه ، أو تصحيح خطأ ما كتبوه.

ولينظر القارئ إلى حالة فريدة فى التاريخ ، هى حالة علماء الشيعة الإمامية –

نظرات سريعة فى فنّ التحقيق (4)أسد مولوى

أقصـد العلماء بما يعطيه حاق الكلمة من معنى – وغزارة إنتاجهم ودقته ونزاهته ، و ليفتش عن سـببه .. فإنه واجد من أهم أسـباب ذلک أنهم كفوا مؤونة عيشهم فانصرفوا إلى علمهم وانقطعوا إليه فأجادوا وأفادوا.

وكان لهم من استقلال الفكر وحرية النظر ما لا نظير له ، لاستقلالهم الاقتصادى عن المتمولين ، وغناهم عن المرتب والوظيفة.

وليرجع القارئ بصره إلى من كفى المؤونة من المؤلفين والمحققين .. وليعتبر.

قال صاحب «كشف الظنون» فى مقدمة الكشف ج 1 / 43 :

«وأما ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال ، فمن أعظم الموانع وأشدها ، لأن صاحبه مهموم مشغول القلب أبدا».

وما أريد بهذا أن أثبط همم المحارفين .. ولا أن أصرفهم عن وجهتهم وإنما هى حقيقة أقررها .. ولكل قاعدة شواذ.

2 – حسن قراءة الخط العربى

قـد تتبـادر إلى ذهن القارئ غرابـة هـذا العنوان ، ولعله يقول : وأى عارف بالألفباء العربيـة – من عربى أو مسـتعرب – لا يحسن قراءة الخط العربى؟

ولكن ..

الخط العربى بتشابه صور حروفه ، ودقة الفرق بينها ، وبجريانها فى يد الكاتب على صور مختلفة مشـتبهة ... كثيرا ما تحتمل فى القراءة عدة ألفاظ.

أضف إلى هذا عجلة الناسخ أو جهله ، والسهو والنسيان اللذين لا يخلو منهما إلا من عصم الله .. ولسبق القلم وسبق النظر حصة كبيرة فى هذا الباب.

ولا تنس سـقم الأصل المنقول عنه ، وعجلـة المؤلف أو الناسـخ ، وقـد رأيت من خطوط العلماء نسـخة من كتاب الايضاح للعلامة الحلى رحمه الله (– 726 ه) خالية من النقط متصلة الكتابة كلمة بكلمة ، تصعب قراءتها ولا يستطيعها إلا الحذاق. ومثلها فى تراثنا كثير.

لهذه الأسـباب – مجتمعة – ولغيرها مما طوينا ذكره ، يكون تمكن المحقق من قراءة الخط العربى عدة يعتد بها لمواجهة هذه المشـكلات التى هى فى تراثنا المخطوط السمة الغالبة ولها منه الحصة الوافرة.

وعندى أن لطالب التحقيق أن يمتحن نفسه بقراءة الخطوط اليدوية الشائعة ، فإنها أول الطريق

وقراءة الكتب المحققة جيدا وملاحظة هوامشـها ، لأن محققى التراث الضابطين يسـتدلون لقرائتهم فى الهوامش – غالبا – بأدلة تفتح الذهن وترسخ الملكة.

وقراءة مقالات النقود والردود التى يعقب بها بعضـهم على بعض ، ومظنتها المجلات المتخصـصة كمجلـة مجمع اللغـة العربية بدمشق ، ومجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، ومجلة الأستاذ العراقية ... وأمثالها.

فإن فى هذين الموردين من لطائف التصحيح ، ودقائق التصحيف الشئ الكثير.

وقد جاء السيد محمد باقر الداماد قدس سره (960 – 1041 ه) فى الراشحة السابعة والثلاثين من كتابه الفريد «الرواشح السماوية فى شرح أحاديث الإمامية» وهو شـرح لأجل كتب حديث أهل البيت عليهم السلام ، كتاب الكافى للشيخ الكلينى قدس سره ، ومما يحز فى النفس وتكاد أن تذهب عليه حسرات عدم إكماله هذا الشرح القيم ، فلم يخرج منه إلا بعض المقدمة ..

جاء هذا العيلم بكلام جامع فى التحريف والتصحيف (ص 132 – 157 من مطبوعته على الحجر سنة 1311 ه).

قال رحمه الله عن التصـحيف فى ص 133 : «وهـذا فن جليل عظيم الخطر ، إنما ينهض بحمل أعبائه الحـذاق من العلماء الحفاظ والنقاد من الكبراء المتبصرين».

وقسمه إلى أقسام :

محسوس لفظى : وهو واقع فى مواد الألفاظ وجواهر الحروف وصورها الوزنية و كيفياتها الإعرابية وحركاتها اللازمة.

وهذا التصحيف المحسوس اللفظى :

إما من تصحيف البصر كجرير وحريز.

وإما من تصحيف السمع ک (استأى لها) أى استاء و (استآلها) أى أولها – من التأويل –.

ثم تكلم رحمه الله عن التصحيف المعنوى.

ثم ساق أمثلة من تصحيفات عصريه – لا نوافقه على كلها –.

وبالجملة فهو بحث عميق دقيق من مجرب خبير ، فلا يفوتن طلبة العلم إمتاع

عيونهم وعقولهم به.

وقد تحدث الدكتور مصطفى جواد فى تحقيقه لكتاب «تكملة إكمال الاكمال» لابن الصابونى ، عن هذا الأمر بما يفيد الطالب ، ولا يحضرنى الكتاب لأدل على مكانه فيه.

وقد كسر علماؤنا السابقون كتبا برأسها لهذا الفن ، منها :

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، المشتهر باسم التصحيف والتحريف ، للحسن بن عبد الله العسكرى (293 - 382 ه).

ودرة الغواص فى أوهام الخواص ، للقاسم بن على الحريرى (446 - 516 ه).

وذكر عبد القادر البغدادى (1030 - 1093 ه) فى مقدمة «خزانة الأدب» من كتب هذا الفن سبعة كتب تحت عنوان (ما يتعلق بأغلاط اللغويين) [أنظر خزانة الأدب 1 / 11 ط. بولاق 1299 ه].

وأفرد له صاحب «كشف الظنون» عنوانا وعده علما ، وكذلك فعل المولى عصام فى «مفتاح السعادة ومصباح السيادة».

ومما شاع على ألسنتهم فى العصر الأول : «لا تأخذ العلم عن صحفى» يعنون به من يأخذ علمه من الكتب لا من أفواه الشيوخ ، لأن الكتب مظنة التصحيف والتحريف.

وفى هذا الباب من الطرائف والمضحكات الشئ الكثير.

وبالجملة لأغنى لطالب التحقيق عن معرفة فن التصحيف والاطلاع على ما كتب فيه.

وأعتذر عن إيراد قائمة أمثلة له ، لئلا يصحفها الطابع فتحتاج إلى تصحيح جديد ..!

وإنما أدل القارئ على قائمة مفيدة فى (تحقيق النصوص ونشرها) لعبد السلام هارون ، من أرادها فليراجعها.

وقد كشفت لى متابعة سنين طوال لهذا الأمر أن كثيرا من أوهام المحققين - كبارا وناشئين - علتها عدم إجادة قراءة الخط العربى ..

3 – الاستقرار

أعنى به أن لا ـ يكون المتصدى لهذا الفن منتقل الدار ، مزعجا فى وطنه من دار إلى دار ، ومرتحلا من وطنه من قطر إلى قطر ، وبخاصة نقلات هذا الزمان الذى صارت فيه الكرة الأرضية غابة وحوش كواسر ، من نجا منها برأسه فقد سلم ، وأصبح الإنسان فيها من سقط المتاع .. لا حرمة ولا كرامة.

والمنتقل من وطنه غريب – إن لم يكن متمولا – لا يجد فى البلد الجديد إلا الصد والرد ، ولا مثنوية فى هذا .. ومن ذاق عرف ..

ورب سائل : ما هى حاجة المحقق إلى الاستقرار؟ والعلم فى الصدور لا فى الصناديق ..!؟

وفى جوابه نقول :

إن سعة المعارف التى وصلت إليها البشرية ، ومخلفات السلف الضخمة وكون المحقق مجددا لبناء قد تشعث ، أو مزينا له وقد حال عن روائه الأول ، فهو لا شك محتاج إلى الآلة التى تعينه فى عمله وهى آلة يشق معها الانتقال.

وطالب هذا الفن – حق الطلب – مولع بالكتب ، باذل ما يضن به غيره فى سبيل اقتنائها – ومن المعلوم أن أثمن المكتبات ما كان حصيلة عمر عالم أو باحث – فعلى مر الأيام تتجمع عنده مكتبة أقل ما يقال فيها أنها بقدر أثاث بيته .. والكتاب ثقيل يحتاج إلى العناية فى نقله من مكان إلى مكان.

وطالب هذا الفن – أيضا – مغرم بالقراءة والتقييد والتسجيل ، لا تكاد تمر به نكتة علمية إلا ودونها فى طوامير ه ، أو حزمها فى أضابير ه ، فتكون له من هذه التقييدات أكوام من الجزازات ، هى خلاصة مطالعاته وزبدة ملاحظاته.

ثم هو غير بالغ هذه المرتبة إلا بعد وهن العظم واشتعال الرأس شيبا ، وذلك الوقت من عمره مظنة استقراره من عناء الطلب .. ومن الكدح فى سبيل العيش.

ومن المعلوم عند العارفين اعتذار الصاحب بن عباد عن قبول منصب الوزارة فى بلد غير بلده ، لأن مكتبته فقط تحتاج فى نقلها إلى مائتى بعير.

وانظر إلى من استقرت به الدار .. كم هو محكم التحقيق لطيف التدقيق ، واستثن من هو ملصق بهذا الفن طارئ عليه.

وللنفس الإنسانية الصافية ألفة بما يحيط بها حتى أنها تألف الجماد ، وحسبك شاهدا قوله صلى الله عليه وآله فى جبل أحد : «جبل يحبنا ونحبه».

4 – حاجة المحقق من الكتب

هنا بيت القصيد لهذه النظرة الذى رسمنا على ضوئه عنوان (عدة المحقق). فطالب هذا الفن محتاج إلى أنواع من الكتب كثيرة ، هى بعض سلاحه فى مواجهة المشاكل التى ألمت بالكتاب المخطوط من طبيعية ومقصودة ، وهى بعض عدته فى إخراج الكتاب سالما من المصائب التى لحقت به طوال قرون.

ونستطيع أن نقسم هذه الكتب إلى مجموعات :

أ– كتب الفن

وهى كتب قليلة لا تكاد تتجاوز عدد الأصابع ، لحداثة التأليف فى فن التحقيق عندنا – على قدمه واقعا فى تراثنا –.

من هذه الكتب :

1 – تحقيق النصوص ونشرها – لعبد السلام محمد هارون – طبعته الأولى سنة 1954 م.

2 – أصول نقد النصوص والكتب – للمستشرق الألمانى برجستراسر ، وقد نشره الدكتور محمد حمدى البكرى سنة 1969 م.

3 – قواعد تحقيق المخطوطات – للدكتور صلاح الدين المنجد.

4 – أصول تحقيق النصوص – للدكتور مصطفى جواد ، وهى أماليه على طلبة ماجستير اللغة العربية بجامعة بغداد ، نشرها الدكتور محمد على الحسينى فى كتابه «دراسات وتحقيقات» المطبوع سنة 1974 م.

5 – منهج تحقيق النصوص ونشرها – للدكتور نورى حمودى القيسى وسامى مكى العانى ، طبع سنة 1975 م.

6 – تحقيق التراث – للدكتور عبد الهادى الفضلى ، طبعته الأولى سنة 1984 م.

وهناك مقالات منشورة فى المجلات يجدها الباحث فى مظانها.

وفى مقدمات بعض المحققين لبعض ما نشروه فوائد لا يستهان بها ، صدرت عن ممارسة وخبرة.

وفى تراثنا الواسع درر منثورة ، يجدها الباحث خلال مطالعاته.

ب – الفهارس

فهارس الكتب حاجة لازمة للمحقق لأنها عينه التى تدله على ما تفرق من مخطوطاتنا ، وتهديه إلى أماكن وجودها .. ورب كتاب قطعنا منه الأمل ثم عثر عليه مخطوطا فى المكتبة الفلانية العامة أو الخاصة.

هذه الفهارس نستطيع تقسيمها ثلاثة أنواع :

1 – فهارس تدل الطالب على الأماكن التى هى مظنة احتواء الكتاب العربى ، وهى مكتبات العامة منها كثيرة والخاصة أكثر من أن تحصى ، وقد أفرد جرجى زيدان فى كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» ج 3 / 455 – 496 فصلا بعنوان (المكتبات) ، و ذكر برجستراسر أسماء مكتبات إسطنبول التى زاد عددها على أربعين مكتبة ، وقد جد بعدهما ظهور كثير من المكتبات إما مكتبات خاصة وقفت ، أو مكتبات عامة اندمج بعضها ببعض ..

وعلى كل حال يستطيع الباحث أن يسجل فى جزازات أسماء المكتبات وعناوينها ، ويرتبها ترتيبا مناسبا لتكون تحت يده وقت الحاجة.

2 – فهارس تدل الطالب على الكتاب ، وأين يجده؟

وهى فهارس المكتبات ، وقد صدر منها عدد ضخم ، أحصى منها كوركيس عواد فى كتابه «فهارس المخطوطات العربية فى العالم» (3312) مادة ، وقد نشره معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة 1984 م ، فى مجلدين.

أما المكتبات الخاصة فالمفهرس منها أقل قليل ، والكثير منها بعد فى طى الكتمان.

ومن أهم فهارس المخطوطات الجامعة :

الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، للمرحوم العلامة آقا بزرک الطهرانى.

تاريخ الأدب العربى ، كارل بروكلمان.

تاريخ التراث العربى فؤاد سزكين.

وهنا ملاحظة مهمة يجدر بنا تسجيلها ، وهى أن الفهارس مهما كانت دقيقة فإنها لا يمكن الاعتماد عليها اعتمادا كاملا ، لأن أكثر الفهارس الدقيقة كتبها المستشرقون وهم – بطبعهم – قاصرون عن معرفة دقائق تراثنا ، أما الفهارس العربية

والفارسية ففيها من الخلط والخبط ما لا حد له .. فقد ترى كتابا فى فهرس مكتبة ما ، فتطلبه منهم مصورا ، فيأتيک كتاب غير الذى أنت طالبه.

3 – فهارس المطبوعات

وهى التى تدل المحقق على ما أخرجته الطباعة من الكتب ، وهى كثيرة منها :

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع – إدوارد فنديک – طبع القاهرة سنة 1897 م.

معجم المطبوعات العربية والمعربة – يوسف إليان سركيس.

معجم المخطوطات المطبوعة – د. صلاح الدين المنجد – أربعة أجزاء من سنة 1954 – 1975 م.

وقد عد الدكتور عبد الهادى الفضلى فى كتابه «تحقيق التراث» 65 عنوانا من الكتب المتخصصة بهذا الجانب من جوانب فن التحقيق.

وفى النشريات الدورية التى تنشرها المكتبات الوطنية إعانة كبيرة لمحققى التراث.

ج – كتب اللغة العربية

هذه اللغة الكريمة الواسعة التى قيل فيها : لم يحط بها إلا نبى أو وصى نبى ، والتى حظيت بأعلى المراتب لارتباطها بالله تعالى – وكل مرتبط بالله تعالى معجز باق لا يضره من كاده – وفازت بالخلود بنزول القرآن الكريم بها ، وبكونها لغة الأرض كلها فى عالم المهدى من آل محمد صلى الله عليه وآله ، وستبقى بعد فناء الأرض وما عليها لغة لأهل الجنة.

هيأ الله سبحانه – لهذه اللغة الكريمة من الأسباب ما مكن لها فى الأرض ، وسخر لخدمتها أقواما رسخ فى قلوبهم حب الله ورسوله وكتابه ، ففضلوها على لغاتهم التى نشؤوا عليها ووقفوا أعمارا جليلة على العناية بها وكان فوز أحدهم بغريبة من غرائبها فوزا بقرطى مارية.

فأثروا مكتبتها بألوان الكتب فى غريبها ومعربها والدخيل فيها ، وفى نحوها وصرفها وبيانها وبديعها ، وفى خطها ونقطها .. ولم يتركوا جانبا من الجوانب التى لها علاقة بها من قريب أو بعيد إلا وأشبعوه بحثا ودراسة وافتنوا أيما افتنان فى تقييد شواردها وتأنيس أوابدها ، وجمع النظير منها إلى نظيرة ، والنادر إلى ألافه.

وحسبک أنهم فى التأليف المعجمى (متن اللغة) قد تفننوا فألفوا معاجم لمعانى

الألفـاظ وأخرى لألفاظ المعانى ، وثالثـة للحقيقـة والمجاز ، ورابعـة لمعانى أصول المواد ، و خامسـة للمصـطلحات ، وسادسـة للمعرب والدخيل ...

والمكتبة العربية الإسـلامية كتبت بهذه اللغة الوسـيعة ، والمحقق مغرى بالكتاب المخطوط مغرم بإخراجه فى أكمل صورة وأجملها ، فعليه أن يكون من معرفـة اللغـة على حظ كاف يمكنه من غايته .. ووسـيلته إنما هى الكتب المعتمدة والأسـفار التى خلد فيها مؤلفوها علوم هذه اللغة المقدسة.

ولا نقول إن على محقق التراث أن يكون علامـة لغويا أو نحويا – لأن هـذا مطلب عسـير لا يتأتى إلا للواحـد بعـد الواحد – بل نريد منه أن يكون ذا إلمـام كـاف بحيث يفهم الكلاـم العربى ويتـذوقه كـأهله .. أمـا ما عسـر عليه لغرابته فما عليه فى الرجوع إلى الكتب المتخصصـة غضاضة.

لذا فهو محتاج إلى عدد من المعاجم اللغوية وكتب النحو والصـرف وغيرها من كتب اللغة ، ويشترط أن تكون هذه الكتب مما اعتمده أهل اللغة الأصلاء لا مما يجئ به مستشرق أو عدو لهذه الأمة ..

وإلا فهل يقول عاقل بالاعتماد على المنجـد الـذى ثبت خطؤه – فقـد أحصـى عليه عبد السـتار فراج مئات الأغلاط فى القسم اللغوى منه ونشـره فى مجلة العربى الكويتية ، وفى ذكرى أن أحد الدماشـقة الحريصـين على لغتهم أحصى عليه أكثر من ألف غلطة فى القسم اللغوى فقـط ، أمـا قسم الأعلام منه ففيه ما يضـر بالاسـلام بعـد ما أضـر قسـيمه باللغـة ... نعم هل يقول عاقل بالاعتماد عليه وترك عين الخليل ، وصـحاح الجوهرى ، ومخصـص ابن سـيدة ومحكمه ، ولسان العرب ، وتاج العروس وأصـله القاموس المحيط .. إلى مئات من كتب أئمة اللغة الاثبات.

أم يقول عاقل بالاعتماد على نحو على الوردى أو سـلامة موسـى الهدامين ، وترك شـرح الكافية للرضى الأسترآبادى ، الذى ألفه فى حضرة أفصح الناس – بعد أخيه صـلى الله عليه وآله – أمير المؤمنين عليه السـلام ، ففاض عليه من أنوار ذلک المعهد الأقدس ما جعله الحجة فى النحو ، وجعله صاحبه نجم الأئمة.

د – الكتب المشهورة المرجوع إليها كثيرا

هى كتب فى تراثنا تفوت العـد ، ولكن المحقق محتاج إلى جملـة منها وأهمها فى علم الحـديث : الكتب الأربعـة والبحار من حـديث آل الرسول صلى الله عليه وآله ،

والستة ومسند أحمد وكنز العمال من كتب الجمهور ، وفى التفسير : التفاسير المعتبرة كمجمع البيان لأمين الدين الطبرسى وتفسير الطبرى .. وفى التاريخ : تاريخ ابن واضح اليعقوبى وتاريخ المسعودى وتاريخ الطبرى ... وغيرها.

وعليه بحسن الانتقاد وجودة المراجعة.

ه - المجلات والدوريات المتخصصة

وهى كثيرة - ومنها ما له عمر طويل - مثل :

مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق (مجلة مجمع اللغة العربية - حاليا) وقد بلغ عمرها الستين عاما.

مجلة المجمع العلمى العراقى.

مجلة التراث العربى السورية.

مجلة معهد المخطوطات العربية.

مجلات كليات الآداب فى الجامعات العربية.

نشرتنا هذه (تراثنا) التى نأمل أن تسد فراغا فى هذا البلد المبارک من بلدان الإسلام (إيران الإسلام) البقعة المباركة العريقة الصلة بالتراث العربى ، الحافظة له الحانية عليه.

وللمستشرقين مجلات كثيرة.

ولا ننسى البحوث التى تنشر فى مجلات غير متمحضة لهذا الفن وهى كثيرة متفرقة

وبعد هذا كله فإن على المحقق أن يكون متابعا لما يصدر من جديد فى فنه ، وأن يتصل بأئمة هذا الفن الذين قضوا أعمارهم فى البحث والتنقيب .. وإلا فإنه يتخلف عن مسايرة الركب وينقطع به الطريق.

وما التوفيق إلا من عند الله ..

للبحث صلة ...

أسباب نزول القرآن

أهميتها ، طرقها ، حجيتها ، مصادرها

السيد محمد رضا الحسينى

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق وخير المرسلين ، سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه ، وعلى الأئمة المعصومين من آله المنتجبين ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين.

وبعد ، لا ريب أن اهتمام المسلمين انصب - منذ فجر الإسلام - على تفسير القرآن الكريم توصلا إلى العمل به ، وتطبيقه.

وكان التفسير فى بداية أمره يعتمد عنصر الإبانة والايضاح بالكشف عن معنى اللفظ لغويا ، وعن مدلوله عرفيا ، وإظهار ذلک بألفاظ أخرى أكثر استعمالا وأسرع دلالة عند العرف العام ، وهذا ما تدل عليه كلمة (التفسير) بالذات.

ويجد المتتبع أن أكثر التفاسير المصنفة فى القرنين الأول والثانى تعتمد هذا الشكل من التفسير ، كتفسير مجاهد (المتوفى سنة 104) ، وزيد الشهيد (122) ، وعطاء الخراسانى (ت 133) وغيرهم.

وهذا المنهج التفسيرى يبتنى فى الأغلب على ما ذكره الصحابة وكبار التابعين ، و أكثر من نقل عنه ذلک هو الصحابى الجليل عبد الله بن عباس (ت 68) (1) الذى يعد من

أسباب نزول القرآن السيد محمدرضا الحسينى

1- 1. جمع الجلال السيوطى ما نقل عن ابن عباس فى هذا المعنى فى كتابه : الاتقان فى علوم القرآن (ج 2 ص 6 - 106).

رواد علم التفسير والمشهورين بعلم القرآن ، حتى لقب ب «ترجمان القرآن» (1).

وكان جل تلمذته على الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، حتى شهد الإمام فى حقه ، بقوله : «كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق» (2).

وهذا الشكل من التفسير يرتكز - كما أشرنا - على المعلومات اللغوية فيتناول الألفاظ الغريبة الواردة فى القرآن بالشرح والبيان وإيراد ما فيها من مجاز فى الكلمة أو الإسناد أو حذف أو تقدير أو نحو ذلك من التصرفات اللفظية.

قال الأستاذ فؤاد سزگين - بعد أن عدد تلاميذ ابن عباس فى علم التفسير - : «تضم تفاسير هؤلاء العلماء وكذلك تفسير شيخهم توضيحات كثيرة ذات طابع لغوى أحرى أن تسمى : دراسة فى المفردات» (3).

وانصب جهد المفسرين فى مرحلة تالية على معرفة الحوادث المحيطة بنزول القرآن ، لما فى ذلك من أثر مباشر على فهم القرآن والوصول إلى مغزى الآيات الكريمة ، لأن موارد النزول والمناسبات التى تحتف بها تضم قرائن حالية تكشف المقاصد القرآنية ، ويستدل بها على سائر الابعاد المؤثرة فى تحديدها وتفسيرها ، ويسمى هذا الجهد (بمعرفة أسباب النزول) فى مصطلح مؤلفى علوم القرآن.

وقد ساهم كثير من الصحابة ، الذين شهدوا نزول الوحى ، وعاصروا الحوادث المحتفة بذلك ، وحضروا المشاهد ، وعاشوا القضايا التى نزلت فيها الآيات ، فى بيان هذه الأسباب بالإدلاء بمشاهداتهم من أسباب النزول.

واستند المفسرون إلى تلك الآثار فى مجال التفسير مستعينين بها على فهم القرآن وبيان مراده.

ويجدر أن يسمى هذا الشكل من الجهد التفسيرى بمنهج «التفسير التاريخى».

وقد أشار بعض علماء التفسير إلى هذين الشكلين من الجهد بقوله : إعلم أن التفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن. وبيان المراد ، أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره ، وبحسب المعنى الظاهر وغيره.

1- 1. لاحظ الفقيه والمتفقه للخطيب (ص) ، تأسيس الشيعة للسيد الصدر (ص 322).

2- (3) سعد السعود لابن طاووس (ص 287 و 296) ، البرهان فى علوم القرآن للزركشى (ج 1 ص 8)

3- 3. تاريخ التراث العربى (المجلد الأول ج 1 ص 177).

والتفسير : إما أن يستعمل فى غريب الألفاظ ، وإما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها (1).

ولقد وجدت فراغا فى الكتب المتعرضة لأسباب النزول سواء العامة لكل الآيات ، أو الخاصة ببعضها ، حيث أغفلت جانب أسباب النزول من حيث أهميتها ، و طرق إثباتها وحجيتها ، وأخيرا ذكر مصادرها المهمة.

فأحببت أن أقدم هذا البحث عسى أن يسد هذا الفراغ ، أو يجد فيه المتخصصون تحقيقا منهجيا لم يتكفل استيعابه المؤلفون لكتب علوم القرآن على الرغم من تعرض بعضهم له.

عصمنا الله من الخطأ والزلل فى القول والعمل.

وكتب

السيد محمد رضا الحسينى

1- 1. الاتقان ، للسيوطى (ج 4 ص 193) ، ولاحظ الذريعة (ج 3 ص 34).

(1) أهميتها

اهتم المفسرون بذكر أسباب النزول ، فجعلوا معرفتها من الضروريات لمن يزيد فهم القرآن والوقوف على أسراره ، وأكد الأئمة على هذا الاهتمام ، فجعله الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من الأمور التى لو لم يعرفها المتصدى لمعرفة القرآن لم يكن عالما بالقرآن ، فقال عليه السلام :

إعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله : الناسخ والمنسوخ ، والخاص والعام ، والمحكم والمتشابه ، والرخص من العزائم ، والمكى من المدنى ، وأسباب التنزيل ... ، فليس بعالم القرآن ، ولا هو من أهله (1).

ومن هنا نعرف سر عناية الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام بأمر نزول القرآن ومعرفة أسبابه ومواقعه ، فقد كان يعلن دائما عن علمه بذلك ، ويصرح باطلاعه الكامل على هذا القبيل من المعارف الإسلامية :

ففى رواية رواها أبو نعيم الأصبهانى فى «حلية الأولياء» عن الإمام على عليه السلام أنه قال : والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما أنزلت! وأين أنزلت! إن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤولا (2).

وقال عليه السلام : والله ما نزلت آية فى ليل أو نهار ، ولا سهل ولا جبل ، ولا بر ولا بحر ، إلا وقد عرفت أى ساعة نزلت! أو فى من نزلت! (3).

وإذا كان أمر نزول القرآن - ومنه أسبابه - بهذه المثابة من الأهمية عند الإمام على عليه السلام ، وهو القمة الشماء بين العارفين بالقرآن وعلومه ، بل هو معلم القرآن بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، كما فى الحديث عن أنس بن مالك ، قال النبى : على يعلم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون يخبرهم. [شواهد التنزيل ج 1 ص 29].

1- 1. بحار الأنوار للمجلسى (ج 93 ص 9) نقلا عن تفسير النعمانى.

2- 2. تأسيس الشيعة (ص 318) ، وسيأتى فى نهاية هذا البحث ذكر أحاديث أخرى بهذا المضمون.

3- 3. تفسير الحبرى ، الحديث (37 و 74) ، شواهد التنزيل للحسكانى (ج 1 ص 280) ، وسنتحدث فى خاتمة هذا البحث عن ارتباط الإمام بالقرآن.

وقال المفسرون ابن عطية : «فأما صدر المفسرين والمؤيد فيهم فعلى بن أبى طالب» (1)

فإن أهمية أسباب النزول ومعرفتها تكون واضحة ، حيث تعد من الشروط الأساسية لمن يريد التعرف على القرآن.

وقد أفصح عن ذلک الأعلام والمؤلفون أيضا :

قال الواحدى : إذ هى [يعنى الأسباب] أولى ما يجب الوقوف عليها ، فأولى أن تصرف العناية إليها ، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها (2)

وقال السيد العلامة الفانى : وأما وجه الحاجة إلى شأن نزول الآيات ، فلأن الخطأ فى ذلک يفضى إلى اتهام البرئ وتبرئة الخائن ، كما ترى أن بعض الكتاب القاصرين عن درک الحقائق ، يذكرون أن شأن نزول آية تحريم الخمر إنما هو اجتماع على عليه السلام مع جماعة فى مجلس شرب الخمر ، مع أن التاريخ يشهد بكذب ذلک ، و نرى بعضهم يقول : إن قوله تعالى : «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» إنما نزلت فى شأن ابن ملجم (3).

وقال الدكتور شواخ : نزل القرآن منجما على النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم حسب مقتضيات الأمور والحوادث ، وهذا يعنى أن فهم كثير من الآيات القرآنية متوقف على معرفة أسباب النزول ، وهى لا تخرج عن كونها مجرد قرائن حول النص ، وقد حرم العلماء المحققون الإقدام على تفسير كتاب الله لمن جهل أسباب النزول.

ولذا كان الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى محرما على أولئک الذين يجهلون أسباب النزول ويحاولون معرفة معنى الآية ، أو الآيات دون الوقوف على أسباب نزولها و قصتها (4).

وبلغ اهتمام علماء القرآن بأسباب النزول إلى حد عده من أهم أنواع علوم

1- 1. المحرر الوجيز (ج 1 ص 8 - 9) من مخطوطة دار الكتب المصرية رقم (168) تفسير ، بواسطة البرهان للزركشى (ج 1 ص 8) بتحقيق أبو الفضل إبراهيم.

2- 2. أسباب النزول للواحدى (ص 4).

3- 3. آراء سماحة السيد العلامة الفانى (حول القرآن) (ص 49).

4- 4. معجم مصنفات القرآن الكريم (ج 1 ص 6 - 127).

القرآن.

فجعله برهان الدين الزركشى أول الأنواع فى كتابه القيم «البرهان فى علوم القرآن».

وأفرد له السيوطى «النوع التاسع» من كتابه القيم «الإتقان فى علوم القرآن» بعنوان «معرفة أسباب النزول».

وسنأتى فى الفقرة الأخيرة من هذا البحث على ذكر المصادر العامة والخاصة لهذا الموضوع.

وبالرغم من الأهمية البالغة لأسباب النزول ، فقد عارض بعض هذا الاهتمام ، مستندا إلى أمور من الضرورى عرضها ثم تقييمها :

الأمر الأول : إنه لا أثر لهذا العلم فى التفسير :

قال السيوطى : زعم زاعم لا طائل تحت هذا الفن [أى فن أسباب النزول] لجريانه مجرى التاريخ (1)

ومع مخالفة هذا الادعاء لما ذكره الأئمة والعلماء كما عرفنا تصريحهم بأن معرفة أسباب النزول مما يلزم للمفسر حيث لا يمكن الوقوف على التفسير بدونه ، بل يحرم كما قيل.

فقد رد السيوطى على هذا الزعم بقوله : وقد أخطأ فى ذلک ، بل له فوائد :

منها : معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.

ومنها : تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.

ومنها : أن اللفظ قد يكون عاما ، ويقوم الدليل على تخصيصه ، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعى.

ومنها : دفع توهم الحصر (2).

الأمر الثانى : إن المورد لا يخصص.

واعترض أيضا : بأن ما يستفاد من أسباب النزول هو تعيين موارد أحكام الآيات وأسبابها الخاصة ، ومن المعلوم أن ذلک لا يمكن أن يحدد مداليل الآيات و

1- 1. الاتقان (ج 1 ص 107).

2- 2. المصدر السابق (ج 1 ص 7 - 109).

يخصص عموم الأحكام ، وقد عنون علماء أصول الفقه لهذا البحث بعنوان : «إن المورد لا يخصص الحكم».

قال الأصولى المقدسى : إذا ورد لفظ العموم على سبب خاص لم يسقط عمومه ، وكيف ينكر هذا ، وأكثر أحكام الشرع نزلت على أسباب كنزول آية الظهار فى أوس ابن الصامت ، وآية اللعان فى هلال بن أمية ، وهكذا (1).

والجواب عنه أولا : إن البحث الأصولى المذكور لا يمس المهم من بحث أسباب النزول ، لأن البحث الأصولى يتوجه إلى شمول الأحكام المطروحة فى الآيات لغير مواردها ، وعدم شمولها ، فالبحث يعود إلى أن الآية هل تدل على الحكم فى غير موردها أيضا كما تشمل موردها ، أو لا تشمل إلا موردها دون غيره؟

ففى صورة الشمول لغير موردها أيضا ، يمكن الاستدلال بظاهرها الدال بالعموم على الحكم فى غير المورد.

وأما بالنسبة إلى نفس المورد فلا بحث فى شمول الآية له ، فإن شمول الآية له مقطوع به ومجزوم بإرادته بدلالة نص الآية ، وهى قطعية لا ظنية ، حيث أن المورد لا يكون خارجا عن الحكم قطعا ، لأن إخراجه يستلزم تخصيص المورد ، وهو من أقبح أشكال التخصيص وفاسد بإجماع الأصوليين.

قال المقدسى فى ذيل كلامه السابق ، فى حديث له عن الآيات النازلة للأحكام فى الموارد الخاصة ، ما نصه : فاللفظ يتناولها [أى الموارد الخاصة] يقينا ، و يتناول غيرها ظنا ، إذ لا يسأل عن شئ فيعدل عن بيانه إلى غيره ... فنقل الراوى للسبب مفيد ليبين به تناول اللفظ له يقينا ، فيمتنع من تخصيصه (2).

وقال السيوطى : إذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته ، فإن دخول صورة السبب قطعى وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الإجماع عليه القاضى أبو بكر فى «التقريب» ولا التفات إلى من شذ فجوز ذلك (3).

1- 1. روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسى (ص 5 - 206) ، وانظر الاتقان للسيوطى (ج 1 ص 110).

2- 2. روضة الناظر (ص 206).

3- 3. الاتقان (ج 1 ص 107).

إذن لا تسقط فائدة معرفة أسباب النزول من خلال البحث الأصولى المذكور ، بل تتأكد.

وثانيا : إن الرجوع إلى أسباب النزول قد لا يرتبط ببحث العموم والخصوص فى الحكم ، وإنما يتعلق بفهم معنى الآية وتشخيص حدود موردها وتحديد الحكم نفسه من حيث المفهوم العرفى ، لا السعة والضيق فى موضوعه كما أشير إليه سابقا ، ولنذكر لذلك مثالا :

قال الله تبارك وتعالى : «إن الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر ، فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن تطوف خيرا فإن الله شاكر عليم» سورة البقرة (1) الآية (158).

قال السيوطى : إن ظاهر لفظها لا يقتضى أن السعى فرض ، وقد ذهب بعضهم إلى عدم فرضيته ، تمسكا بذلك (18).

ووجه ذلك أن قوله تعالى : «لا جناح» يدل على نفى البأس والحرج فقط ، ولا يدل على الالزام والوجوب ، فإن رفع الجناح لا يستلزم الوجوب لكونه أعم منه ، فكل مباح لا جناح فيه ، والواجب - أيضا - لا جناح فيه ، لكن فيه إلزام زيادة على المباح ، ومن الواضح أن العام لا يستلزم الخاص.

لكن هذا الاستدلال بظاهر الآية مردود ، بأن ملاحظة سبب نزولها يكشف عن سر التعبير ب «لا جناح» فيها ، وذلك : لأن أهل الجاهلية كانوا يضعون صنمين على الصفا والمروة ، ويتمسحون بهما لذلك ، ويعظمونهما ، وكان المسلمون بعد كسر الأصنام يتحرجون من الاقتراب من مواضع تلك الأصنام توهما للحرمة ، فنزلت الآية لتقول للمسلمين : إن المواضع المذكورة هى من المشاعر التى على المسلمين أن يسعوا فيها فإنها من واجبات الحج ، وأما قوله تعالى : «لا جناح» فهو لدفع ذلك التحرج المتوهم.

فهذا الجواب يبتنى على بيان سبب النزول كما أوضحنا ولا يمس البحث الأصولى المذكور بشئ.

وقد أورد السيوطى فى «الاتقان» أمثلة أخرى ، مما يعتمد فهم الآيات فيها

1- 1. المصدر السابق (ج 1 ص 109).

على أسباب النزول (1).

وثالثا : إن هـذا البحث الأصولى إنما يجرى فى آيات الأحكام كما يظهر من عنوانهم له ، دون غيرها ، وسـيأتى مزيـد توضـيح لهذا الجواب فيما يلى.

وقد أثار ابن تيمية شـبهة حول أهمية أسباب النزول تعتمد على أساس هذا الاعتراض ، ملخصها : أن نزول الآية فى حق شخص - مثلا - لا يـدل على اختصاص ذلک الشـخص بالحكم المذكور فى الآية ، يقول : قد يجئ - كثيرا فى هذا الباب - قولهم : «هذه الآية نزلت فى كذا» لا سيما إذا كان المذكور شخصا كقولهم : إن آية الظهار نزلت فى امرأة ثابت بن القيس ، وإن آية الكلالة نزلت فى جابر بن عبد الله.

قال : فالـذين قالوا ذلک ، لـم يقصـدوا أن حكم الآية يختص بأولئک الأعيان دون غيرهم ، فإن هذا لا يقوله مسـلم ولا عاقل على الإطلاق ، والناس - وإن تنازعوا فى اللفظ العام الوارد على سبب ، هل يختص بسببه؟ - فلم يقل أحد : إن عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين ، وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلک الشخص ، فتعم ما يشبهه.

والآية التى لها سبب معين ، إن كانت أمرا أو نهيا ، فهى متناولة لذلک الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته ، وإن كانت خبرا بمدح أو ذم ، فهى متناولة لذلک الشخص ولمن كان بمنزلته (2).

والجواب عن هذه الشبهة :

أولا : إن ما ذكره من «لزوم تعميم الحكم ، وعدم قابلية الآية للتخصيص بشخص معين» إنما يبتنى على فرضين :

1 - أن يكون الحكم الوارد فى الآية شرعيا فقهيا.

2 - أن يكون لفظ الموضوع فيها عاما.

وهذان الأمران متوفران فى الأمثلة التى أوردها ، كما هو واضح.

أما إذا كانت الآيـة تدل على حكم غير الأحكام الشـرعية التكليفية أو الوضـعية ، أو كان الموضوع فيها بلفظ خاص لا عموم فيه ، فإن ما ذكره من لزوم التعميم وامتناع

1- 1. المصدر نفسه (ج 1 ص 8 - 109).
2- 2. المصدر نفسه (ج 1 ص 112).

التخصيص ، باطل.

توضيح ذلک : إن البحث عن أسباب النزول ليس خاصا بآيات الأحكام - وهى الآيات الخمسمائة المعروفة - بل يعم كل الآيات بما فيها آيات العقائد والقصص والأخلاق وغيرها ، ومن الواضح أن من غير المعقول الالتزام بعموم الأحكام الواردة فيها كلها.

مثلا : قصة موسى وفرعون وبنى إسرائيل ، بما لها من الخصوصيات المتكررة فى القرآن ، لا معنى للاشتراک فيها ، فهى قضية فى واقعة إنما ذكرت للاعتبار بها ، و يستفاد منها فى مجالاتها الخاصة.

وكذلک إذا كان الموضوع خاصا لا عموم فيه ، فإن القول باشتراک حكم الآية بينه وبين من يشبه ، شطط من القول. قال السيوطى فى آية نزلت فى معين ولا ـ عموم للفظها : إنها تقصر عليه قطعا - وذكر مثالا لذلک ، ثم قال - : ووهم من ظن أن الآية عامة فى كل من عمل عمله ، إجراء له على القاعدة ، وهذا غلط ، فإن هذه الآية ليس فيها صيغة عموم (1)

وقوله تعالى : «إن شانئک هو الأبتر» سورة الكوثر (108) الآية (3) فإنها نزلت فى العاص الذى كان يعير النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، بعدم النسل والذرية ، فعبرت عن ذمه وحكمت عليه بأنه هو الأبتر ، وباعتبار كون الموضوع «شانئ النبى صلى الله عليه وآله وسلم» فهو خاص معين ، وهذا يعرف من خلال المراجعة إلى سبب النزول ، فهل القول باختصاص الحكم فى الآية بذلک الشخص فيه مخالفة للكتاب أو السنة ، حتى لا يقول به مسلم أو عاقل! كما يدعيه ابن تيمية.

لكنه خلط بين هذه الموارد ، وبين ما مثل به من موارد الحكم الشرعى بلفظ عام ، فاستشهد بتلک على هذه ، وهذا من المغالطة الواضحة.

ونجيب عن الشبهة ثانيا : بأن الآية لو كانت تدل على حكم شرعى ، وكان لفظ الموضوع فيها عاما إلا أنا عرفنا من سبب النزول كون موردها شخصا معينا باعتباره الوحيد الذى انطبق عليه الموضوع العام ، أو كان الظرف غير قابل للتكرار ، فإن من الواضح أن حكم الآية يكون مختصا بذلک الشخص وفى ذلک الظرف ، ولا يمكن

1- 1. المصدر نفسه (ج 1 ص 12 - 113).

القول باشتراک غیره معه.

مثال ذلک ، قوله تعالی : «یا أیها الـذین آمنوا إذا ناجیتم الرسول فقـدموا بین یـدی نجواکم صدقة ذلک خیر لکم وأطهر ...» سورة المجادلة (1) الآیة (12).

فإن المکلف فی الآیـة عام ، وهم کل المؤمنین ، والحکم فیها شـرعی وهو وجوب التصـدق عند مناجاة النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم ، لکن هـذا لا یمنع من اختصاص الآیـة بشـخص واحد ، فعند المراجعة إلی أسـباب النزول نجد أن الإمام علیا علیه السـلام کان هو العامل الوحیـد بهـذه الآیـة ، حیث کـان الوحیـد الـذی تصـدق ونـاجی الرسول صـلی الله علیه وآله ، ونسـخت الآیـة قبـل أن یعمل بها غیره من المسلمین.

فهل یصـح القول بأن الآیة عامة ، وما معنی الاشتراک فی الحکم لو کانت الآیة منسوخة؟ وهل فی الالتزام باختصاص الآیة مخالفة للکتاب والسنة؟ وإذا سأل سائل عن الحکمة فی تعمیم الموضوع فی الآیة ، مع أن الفرد العامل منحصر؟

فمن الجائز أن تکون الحکمة فی ذلک بیان أن بلوغ الإمام علیه السـلام إلی هذه المقامات الشریفة کان بمحض اختیاره وإرادته ، من دوه أن یکون هنـاک جبر یسـتدعیه أو أمر خـاص به ، وإنمـا کان الأمر والحکم عاما ، لکنه أقـدم علی الإطاعـة رغبـة فیها وحبا للرسول ومناجاته ، وأحجم غیره عنها ، مع أن المجال کان مفسوحا للجمیع قبل أن تنسخ الآیة ، فبالرغم من ذلک لم یعمل بها غیره.

ولا یمکن أن یفسر إقدامه وتقاعسهم إلا علی أساس فضیلته علیهم فی العلم والعمل ، وتأخرهم عنه فی الرتبة والکمال.

وبمثل هذه الحکمة یمکننا أن نوجه افتخار الإمام علیه السلام بکونه العامل الوحید بهذه الآیة.

فقد روی الحبری فی تفسـیره (22) بسـنده ، قال : قال علی : آیـة من القرآن لـم یعمل بها أحـد قبلی ، ولا یعمل بها أحـد بعدی ، أنزلت آیة النجوی [الآیة (12 من سورة المجادلـة (58)] فکـان عنـدی دینـار فبعته بعشـرة دراهم ، فکنت إذا أردت أن أناجی النبی صـلی الله علیه تصدقت بدرهم حتی فنیت ثم نسختها الآیة التی بعدها : «فإن لم

1- 1. تفسیر الحبری - بتحقیقنا - الحدیث (66) (ص 47) من الطبعة الأولی.

تجدوا فإن الله غفور رحيم» (1).

ولا بد من الوقوف عند اعتراض ابن تيمية على أهمية أسباب النزول ، لنذكر بأنه إنما أثار مثل هذه الشبهة محاولة منه لتقويض ما استدل به معارضوه ، حيث استدلوا بنزول الآيات فى أهل البيت عليهم السلام ، بدلالاتها الواضحة على فضلهم وأحقيتهم لمقام الولاية على الأمة ، والخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى قيادة المسلمين.

وحيث لم يكن لابن تيمية طريق للتشكيك فى أسانيد الروايات الدالة على نزولها فى فضل أهل البيت عليهم السلام ولا سبيل للنقاش فى دلالتها على المطلوب ، عمد إلى إثارة مثل هذه الشبهة بإنكار أهمية أسباب النزول عموما ، والتشكيك فى إمكان الاستفادة منها فى خصوص الآيات النازلة بحقهم عليهم السلام.

2 - طرق إثباتها

لا ريب أن تعيين أسباب النزول وتمييز الصحيح منها عن ما ليس بسبب ، عند الاختلاف ، يحتاج إلى طرق مشخصة ، سنستعرضها فيما يلى ، ولكنى أرى أن أهم شئ يجب تحصيله فى هذا المجال هو تحديد المقصود لكلمة «أسباب النزول» لكى نعتمد خلال البحث والمناقشة معنى واحدا ، فلا تختلط موارد النفى والاثبات ، ولا تتداخل الأدلة والردود.

نقول : إن الظاهر من كلمة «سبب» هو العلة الموجبة ، ولو التزمنا بهذا المعنى فإن ذلک يقتضى حصر موضوع «أسباب النزول» بما كان علة لنزول الآية ، وأن الآية

====

ورواه فى الرياض النضرة للطبرى (2 / 265) عن ابن الجوزى فى أسباب النزول ، وذكره الواحدى فى أسباب النزول (ص 276) ، وانظر : جامع الأصول للجزرى (2 /2. 453) ، وفتح القدير (5 / 186).

نقلنا هذه التخريجات من تفسير الحبرى ، تخريج الحديث 3. .

---

1 - 1. ذكر هذا الحديث مرفوعا عن على عليه السلام فى عدة من التفاسير والمصادر الحديثية مثل : تفسير القرطبى (17 / 302)، وابن جرير (28 / 15)، وابن كثير (4 / 327)، ومثل : كنز العمال (3 / 155) ، ومناقب ابن المغازلى (ص 114 وص 325) ، وكفاية الطالب للكنجى (ص 135) ، وأحكام القرآن للجصاص (ج 3 ص 526) ، والدر المنثور (6 / 185).

نزلت من أجله ، وعليه فإن أسباب النزول هى القضايا والحوادث التى وردت الآيات من أجلها وفى شأنها ، أو نزلت مبينة لحكم ورد فيها ، أو نزلت جوابا عن سؤال مطروح.

لكن لا بد من الإعراض عن هذا الظاهر ، لأن الالتزام بهذا المعنى غير صحيح لوجهين :

الأول : إن هذا المعنى بعيد أن يقصده علماء الإسلام وخاصة فى مجال علوم القرآن ، لأن السبب بهذا المعنى اصطلاح فلسفى لم يتداوله المسلمون إلا فى القرون المتأخرة ، وعلى ذلک : فلا بد من حمل كلمة «سبب» على معناها اللغوى ، وهو «ما يتوصل به إلى أمر» ، وهذا يعم ما فيه سببية بالمصطلح الفلسفى ، أو يكون مرتبطا به بشكل من الأشكال ، فسبب النزول هو «كل ما يتصل بالآية من القضايا والحوادث والشؤون» ، سواء كانت علة نزلت الآية من أجلها أو لم تكن كذلک ، بل ارتبطت بالنزول ولو بنحو الظرفية المكانية أو الزمانية أو الاقتران ، وما شابه.

الوجه الثانى : إن ملاحظة ما ذكره المفسرون وعلماء القرآن من أسباب نزول الآيات تدلنا بوضوح على أن مرادهم به ليس هو خصوص ما كان سببا بالمصطلح الفلسفى ، بأن يكون علة نزلت الآية من أجله ، وإنما يذكرون تحت عنوان «سبب النزول» كل القضايا التى كان النزول فى إطارها ، وما يرتبط بنزول الآيات بنحو مؤثر فى دلالتها ومعناها ، بما فى ذلک الزمان والمكان ، وإن لم يتقيد ذلک حتى بالزمان والمكان ، ولذلک فإن سبب النزول يصدق على ما يخالف زمان النزول بالمضى والاستقبال.

وقد لا تكون أسباب النزول ، إلا خصوصيات فى موارد التطبيق تعتبر فريدة ، فهى تذكر مع الآية لمقارنة حصولها عند نزولها ، ككون العاملين بالآية متصفين ببعض الصفات ، أو تعتبر مقارنات نزول الآية لعمل شخص ميزة وفضيلة له.

إلى غير ذلک مما يضيق المجال عن إيراد أمثلته وتفصيله ، فإن جميع هذه الموارد يسمونها فى كتبهم ب «أسباب النزول» بينما ليس فى بعضها سببية للنزول بالمصطلح الأول.

فالمصطلح القرآنى لكلمة «أسباب النزول» نحدده بقولنا : «كل ما له صلة بنزول الآيات القرآنية».

فيشمل كل شئ يرتبط بنزولها ، سواء كان علة وسببا أو كان بيانا وإخبارا

عن واقع ، أو تطبيقا نموذجيا فريدا ، أو ورد الحكم فيه لأول مرة ، أو كان مورده فيه جهة غريبة تجلب الانتباه أو نحو ذلک.

وأما الطرق التى ذكروها لتعيين أسباب النزول فهى :

1 – ما ذكره السيوطى بقوله : والذى يتحرر فى سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه (1).

وهذا فيه تضييق لأنه أخص مما يطلق عليه اسم سبب النزول عندهم ، لعدم انحصاره بما كان فى وقت النزول ، بل الضرورى ، هو ارتباط السبب بالآية سواء كان مقارنا لنزولها أو لا ، ويعلم الربط بالقرائن ، على أنا لا ننكر مقارنة كثير من الأسباب لنزول آياتها ، مع أن الالتجاء إلى معرفة سبب النزول بما ذكره من النزول أيام وقوعه يؤدى إلى انحصار معرفة سبب النزول بطريق المشاهدة بالحاضرين ، فلا بد من الاعتماد على الروايات لإثباتها إلا أن يكون مراده تعريف سبب النزول وهو الأظهر ، لكنه أيضا تضييق كما عرفت.

2 – قال الواحدى : لا يحل القول فى أسباب نزول الكتاب ، إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ، ووقفوا على الأسباب ، أو بحثوا عن علمها وجدوا فى الطلاب ، وقد ورد الشرع بالوعيد للجاهل ذى العثار فى هذا العلم بالنار.

أخبرنا أبو إبراهيم ، إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، قال : أخبرنا أبو الحسين ، محمد بن أحمد بن حامد العطار ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار ، قال : حدثنا ليث ، عن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم : اتقوا الحديث إلا ما علمتم ، فإنه من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، ومن كذب على القرآن من غير علم فليتبوأ مقعده من النار.

والسلف الماضون رحمهم الله كانوا من أبعد الغاية احترازا عن القول فى نزول الآية (2)

1– 1. الاتقان (ج 1 ص 116).

2– 2. أسباب النزول للواحدى (ص 4).

وقال آخر : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا (1).

3 – قولهم نزلت الآية فى كذا.

إن المراجع لكتب التفاسير ، وخاصة الكتب الجامعة لأسباب النزول ، يجد أنهم إذا أرادوا ذكر سبب نزول آية قالوا : نزلت فى كذا ، والظاهر أن استعمال الصحابة والتابعين لهذا التعبير ، وكون المفهوم من هذا التعبير ما يفهم من قولهم «السبب فى نزول الآية كذا» دفعهم على المحافظة على هذه العبارة عند بيان أسباب النزول.

ويؤيده أن الحرف «فى» يستعمل فيما يناسب السببية والربط ، كما فى قولك : لامه فى أمر كذا ، أى من أجله وعلى فعله (2).

لكن قال الزركشى : عادة الصحابة والتابعين إن أحدهم إذا قال : «نزلت هذه الآية فى كذا» فإنه يريد أنها تتضمن هذا الحكم ، لا أن هذا كان السبب فى نزولها ، فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية ، لا من جنس النقل لما وقع (3).

أقول : لم تثبت هذه العادة ، بل المستفاد من عمل العلماء القرآن هو الالتزام بالعكس ، ولا بد أنهم لم يفهموا الخلاف من الصحابة أو التابعين ، بل الأغلب فى موارد قول الصحابة والتابعين : «نزلت فى كذا» إنما هو القضايا الواقعة والوقائع الحادثة مما لا معنى له إلا الرواية والنقل ، ولا مجال لحمله على الاستدلال.

ولو تنزلنا ، فإن احتمال كون قولهم : «نزلت فى كذا» للاستدلال مساو لاحتمال كونه لبيان سبب النزول ، ولا موجب لكونه أظهر فى الاستدلال.

ويقرب ما ذكرنا أن ابن تيمية احتمل فى الكلام المذكور كلا الأمرين : الاستدلال وسبب النزول ، فقال : قولهم : «نزلت فى كذا ...» يراد به تارة سبب النزول ، ويراد به تارة أن ذلك داخل فى الآية ، وإن لم يكن السبب ، كما نقول عنى بهذه الآية كذا (4).

4 – والتزم الفخر الرازى طريقا آخر لمعرفة سبب النزول ذكره فى تفسيره آية

1– 1. الاتقان (ج 1 ص 115).

2– 2. لاحظ : مغنى اللبيب لابن هشام (ص 224).

3– 3. الاتقان (ج 1 ص 116).

4– 4. المصدر السابق (ج 1 ص 5 – 116).

النبأ ، قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» [الآية 6 من سورة الحجرات 49].

قال : سبب نزول هذه الآية ، هو أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث الوليد بن عقبة ، وهو أخو عثمان لأمه ، إلى بنى المصطلق واليا ومصدقا ، فالتقوه ، فظنهم مقاتلين فرجع إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : «إنهم امتنعوا ومنعوا» فهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالإيقاع بهم ، فنزلت هذه الآية ، وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك.

قال الرازى : وهذا جيد ، إن قالوا بأن الآية نزلت فى ذلك الوقت ، وأما إن قالوا بأنها نزلت لذلك مقتصرا عليه ومتعديا إلى غيره فلا ، بل نقول : هو نزل عاما لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق.

ثم قال : ويدل على ضعف قول من يقول : إنها نزلت لكذا ، أن الله تعالى لم يقل : «إنى أنزلتها لكذا» ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم لم ينقل منه أنه بين أن الآية نزلت لبيان ذلك فحسب.

وقال أخيرا : فغاية ما فى الباب أنها نزلت فى مثل ذلك الوقت ، وهو مثل التاريخ لنزول الآية ، ونحن نصدق ذلك (1).

ويرد عليه :

أن الظاهر منه أنه بحصر سبب النزول فى أن يقول الله : «أنزلت الآية لكذا» أو يصرح الرسول بنزولها كذلك ، وكذلك يبدو منه أنه يعتبر فى كون الشئ سببا للنزول أن يكون مدلول الآية خاصا به لا عموم فيه.

وكلا هذين الأمرين غير تامين :

أما الأول ، فلأن كون أمر ما سببا لمجئ الوحى ونزوله هو بمعنى أن الله أوحى إلى نبيه من أجل ذلك ، فلا حاجة إلى تصريح الله بأنه أنزل الآية لكذا.

وأيضا فإنه لم نجد ولا موردا واحدا ، كان تعيين سبب النزول على أساس تصريح البارى بقوله : أنزلت الآية لكذا.

أفهل ينكر الفخر الرازى وجود أسباب النزول مطلقا؟

1- (30) التفسير الكبير

وأورد عليه المحقق الطهرانی بقوله : وأطرف شئ استدلاله علی ضعف قول من يقول «إنها نزلت فی كذا» أن الله تعالی لم يقل «إنی أنزلتها لكذا» والنبی صلی الله عليه وآله لم ينقل عنه أنه بين ذلک.

فإنه فهم هذا المعنی لا ينحصر فی ما ذكره ، بل مجرد نزول الآية عند الواقعة مع انطباقها عليها يكفی فی استفادة هذا المعنی (1).

وأما الثانی : فلأن عموم الآية لغير الواقعة ، لا ينافی كون تلک الواقعة هی السبب لنزولها ، فإن المراد بسبب النزول ليس هو المورد الخاص المنفرد الذی لا يتكرر ، بل قد يكون كذلک ، وقد يكون هو أول الموارد الكثيرة باعتبار عموم موضوع الآية.

بل – كما ذكر المحقق الطهرانی – : إن الواقع فی زمان نزول الآية كثيرة ، مع أن ذكر المقارنات لنزول الآيات لا معنی له ، بل نزول الآية فی الواقعة لا معنی له ، إلا أنها المعينة بها ، ولو علی وجه العموم (2).

والمتحصل من البحث : أن الطرق المثبتة لنزول الآيات تنحصر فی أخبار و روايات الصحابة الذين شاهدوا الوحی وعاصروا نزوله ، وعاشوا الوقائع والحوادث و ظروفها ، والتابعين الآخذين منهم ، والعلماء المتخصصين الخبراء ، وسيأتی البحث عن مدی اعتبار هذه الروايات فی الفقرة التالية من البحث.

3 – حجية رواياتها

إن الباحث عن أسباب النزول يلاحظ بوضوح اتسام رواياتها بالضعف أو عدم القوة ، عند العلماء حسب ما تقرره قواعد علم الرجال ، بل يجد صعوبة فی العثور علی ما يخلو سنده من مناقشة رجالية فی روايات الباب ، وكذا تكون النتيجة الحاصلة من الجهد المبذول حول أسباب النزول معرضا للشک من قبل علماء مصطلح الحديث باعتبار أن رواياتها غير معتمدة حسب أصول هذا العلم أيضا.

ونحن نستعرض هنا ما قيل أو يمكن أن يقال من وجوه الاعتراض علی روايات

1– 1. محجة العلماء (ص 258).

2– 2. المصدر والموضع.

أسباب النزول ، ونحاول الإجابة بما يزيل الشک عن حجيتها حسب ما يوصلنا الدليل ، ووجوه الاعتراض إجمالا هى :

الأول : إن روايات الباب (موقوفة).

الثانى : إن روايات الباب (مرسلة).

الثالث : إن روايات الباب (ضعيفة).

قالوا : ولا حجية لشئ من هذه الثلاثة.

ومع هذه المفارقات كيف يمكن الاعتماد على روايات الباب؟ وبدونها كيف لنا أن نقف على معرفة الأسباب؟

فلنذكر كلا منها مع الإجابة عليه :

الوجه الأول : الاعتراض بالإرسال والوقف على الصحابة :

إن الحديث إذا اتصل سنده إلى الصحابى ، ولم يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سمى «موقوفا» ، وهو مرسل الصحابى ، وبما أن الحديث إنما يكون حجة باعتبار اتصاله بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وكونه كلامه وكاشفا عن مراده ، فلا يكون الموقوف كاشفا كذلک ، بل لا يعدو من أن يكون رأيا للصحابى ، ومن المعلوم أنه لا حجية فيه لنفسه.

والجواب عن ذلک :

أولا : إن الصحابى إنما يذكر من أسباب النزول ما حضره وشهده أو نقله عمن كان كذلک ، فيكون كلامه شهادة عن علم حسى وقضية مشاهدة ، وواقعة نزلت فيها الآية وهذا هو القدر المتقين من الروايات المقبولة فى أسباب النزول ، قال الواحدى : لا يحل القول فى أسباب النزول إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها (1).

وقال آخر : معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا (2).

وقد عرفنا فى الفقرة السابقة من هذا البحث أن من طرق معرفة أسباب النزول هى روايات الصحابة.

1- 1. أسباب النزول (ص 4).

2- 2. الاتقان (ج 1 ص 114).

إذن فما يـذكره الصـحابى فى باب النزول إنما يكون عن علم وجـدانى حصل عنـدهم بمشاهـدة القضايا ، ووقوفهم على الأسـباب ، فيكون إخبارهم عنها من باب الشهادة ، لا من باب الرواية والحديث.

فلا بد أن يكون حجة عند من يقول بعدالة الصـحابى بقول مطلق ، أو خصوص بعضـهم ، من دون حاجة إلى رفعها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسـلم ، فهى من قبيل روايـة الصـحابة لأفعال الرسول صـلى الله عليه وآله وسـلم التى شاهـدوها ، وحضـروا صـدورها منه ، فنقلوها بخصوصياتها ، فهى حجة بالاجماع من دون حاجة إلى رفعها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

فكلام الصحابى فى هذا الباب ليس حديثا نبويا كى يبحث فيه عن كونه مرسلا أو لا.

وقد قيد السيوطى مرسل الصحابى المختلف فيه بكونه «مما علم أنه لم يحضروه» (1) ومعنى ذلک أن ما لم يحضروه ونقله ، فلو كان فعلا من أفعال النبى صلى الله عليه وآله سمى مرسلا، وإلا فلا حاجة لتسميته «حديثا» فضلا عن وصفه بالإرسال، توضيح ذلک :

إن نزاعهم فى مرسـل الصـحابى إنمـا هو فى ما ذكره الصـحابى من الحوادث التى لم يشـهدها ولم يحضـرها ، وأما ما يحضـرها من الوقائع وشـهدها من الحوادث ، فإنها لا تكون داخلـة فى النزاع المـذكور ، فإن ذلک ليس حديثا مرسـلا ، لأن الصـحابى لا يروى ولا ينقل شـيئا ، وإنما يشهد بما حضره ورآه ، وهو نزول الوحى فى تلک الواقعة وغيره مما يرتبط بالنزول ، فلا يصح أن يقال أنه حدث وروى أو نقل شيئا عن النبى صلى الله عليه وآله ، حتى يقال أنه أرسله ولم يرفعه.

ثانيا : وعلى فرض كون كلام الصـحابى فى أسـباب النزول حديثا مرويا ، نقول : إن حديث الصـحابى – فى خصوص باب أسـباب النزول – ليس موقوفا ولا مرسلا بل هو مسند مرفوع.

قال الحاكم النيسابورى : ليعلم طالب الحديث أن تفسير الصحابى الذى شهد

1- 1. تدريب الراوى (ص 115) عن المستدرک للحاكم ، ونقله فى (ص 116) عن معرفة علوم الحديث للحاكم.

الوحى والتنزيل ، عند الشيخين ، حديث مسند.

قال : ومشى على هذا أبو الصلاح وغيره (1).

ومراده بالشيخين : البخارى ومسلم.

وقال النووى - معلقا على كلام الحاكم - : ذاك فى تفسير ما يتعلق بسبب نزول الآية (2).

أقول : صريح كلماتهم أن حديث الصحابى فى مجال أسباب النزول يعد - حسب مصطلح الحديث - «مسندا» والمراد به : ما رفع واتصل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ونسب إليه ، وإن لم يصرح الصحابى بأنه أخذه منه صلى الله عليه وآله وسلم.

قال النووى : وأكثر ما يستعمل [أى المسند] فيما جاء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، دون غيره (3).

وقال الحاكم النيسابورى وغيره : لا يستعمل «المسند» إلا فى المرفوع المتصل (4).

وقال السيوطى - معلقا على كلام الحاكم هذا - : حكاه ابن عبد البر عن قوم من أهل الحديث ، وهو الأصح ، وليس ببعيد من كلام الخطيب ، وبه جزم شيخ الإسلام [يعنى ابن حجر] فى النخبة (5).

وعلى هذا ، فتفسير الصحابى خاصة فى موضوع أسباب النزول ، هو من الحديث المسند ، بمعنى أنه محكوم بالاتصال بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيكون مثله فى الحجية والاعتبار.

ثالثا : لو فرضنا كون كلام الصحابى فى هذا الباب حديثا مرسلا ، لكن ليس مرسل الصحابى كله مردودا وغير حجة.

قال المقدسى : مراسيل أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، مقبولة

1- 1. تدريب الراوى (ص 115).

2- 2. تقريب النواوى متن تدريب الراوى (ص 107).

3- 3. تدريب الراوى (107).

4- 4. المصدر (108).

5- 5. المصدر والموضع.

عنـد الجمهور ، والأمـة اتفقت على قبول رواية ابن عباس ونظرائه من أصاغر الصـحابة مع إكثارهم ، وأكثر روايتهم عن النبى صـلى لله عليه وآله وسلم مراسيل (1).

وقال النووى - بعد أن تعرض لحكم الحديث المرسل بالتفصـيل - : هذا كله فى غير مرسل الصـحابى ، أما مرسله فمحكوم بصحته ، على المذهب الصحيح.

وقال السيوطى فى شرحه لهذا الكلام : «أما مرسله» كإخباره عن شئ فعله النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو نحوه ، مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو تأخر إسلامه «فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح» الذى قطع به الجمهور من أصحابنا و غيرهم ، وأطبق عليه المحدثون المشترطون للصحيح ، القائلون بضعف المرسل ، وفى الصحيحين من ذلک ما لا يحصى (2).

ثم ، على فرض صدق «المرسل» على كلام الصـحابى اصـطلاحا ، ولو قلنا باعتبار مرسـلات الصـحابة تلک التى لـم يحضـرها ، كان القول باعتبار مرسلاتهم التى حضروها لو سميت بالمرسل أولى كما لا يخفى.

رابعا : إن الذى عرفناه فى الفقرة السابقة هو انحصار طريق معرفة أسـباب النزول بالأخذ من الصـحابة ، لأن أكثر الأسـباب المعروفة للنزول إنمـا هو مـذكور عن طريقهم ومـأخوذ من تفاسـيرهم ، لأنهم وحـدهم الحاضـرون فى الحوادث والمشاهـدون للوحى ونزوله ، فلو شـددنا التمسک بقواعد علم الرجال ومصطلح الحديث ، وطبقناها على روايات أسباب النزول ، لأدى ذلک إلى سد باب هذا العلم.

وبما أنا أكدنا فى صدر هذا البحث على أهمية المعرفة بأسباب النزول فإن من الواضح عدم صحة هذا التشدد ، وفساد ما ذكر من عدم حجية روايات الباب ، ولا يكون ما ذكر فى علمى الرجال والمصطلح مانعا من الأخذ بأقوال الصحابة فى الباب.

الوجه الثانى : الاعتراض بالإرسال والوقف على التابعين

لا شک أن ما يرويه التابعى من دون رفع إلى من فوقه من الصـحابة أو وصـله إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يكون «رأيا» خاصا له ، فلا يكون حجة من باب كونه حديثا نبويا ، لأنه لا يدخل تحت عنوان «السنة» ويسمى - فى مصطلح دراية

1- 1. روضة الناظر (ص 2 11).

2- 2. تدريب الراوى شرح تقريب النواوى (126).

الحديث – «بالموقوف» هذا ما لا بحث فيه.

وإنما وقع البحث فيما يـذكره التابعى ناقلا له عن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم ، من دون توسـيط الصـحابى ، فقال قوم بحجيته بعـد أن اعتبروه من «السنة» و سموه «مرسلا» أيضا (1).

والوجه فى التسمية هو أن التابعى – والمراد به من تأخر عصره عن عصره صحبة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يرو عنه إلا مع الواسطة – إذا روى شـيئا عنه صلى الله عليه وآله ورفعه إليه ، فحديثه مرفوع ، إلا أنه ليس متصلا ، بل هو مرسل ، والواسطة محذوفة ، وهى الصحابى بالفرض ، فيكون حديثه غير مسند ، وقد وقع الخلاف فى حجية مرسلات التابعى مطلقا غير ما يختص منها بأسباب النزول.

أما فى خصوص هـذا الباب فإنهم اعتبروا الموقوف على التابعى من روايات النزول مرفوعا حكما ، وقالوا : إن ما لم يرفعه – فى هذا الباب – هو بحكم المرفوع من التابعى ، وإن كان مرسلا ، فيقع فيه البحث فى مرسلاته.

قال السـيوطى – بعد أن حكم بأن الموقوف على الصحابى فى باب أسباب النزول بمنزلة المسند المرفوع منه – ما نصه : ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابى ، إذا وقع من تابعى فهو مرفوع أيضا ، لكنه مرسل ، فقد يقبل إذا صح المسند إليه ، وكان من أئمة التفسير والآخذين من الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير ، أو اعتضد بمرسل آخر ، ونحو ذلك (2).

إذن ، ما ورد فى باب أسـباب النزول عن التابعين ، يعد حديثا مرفوعا منسوبا إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو لم يرفعه التابعى إليه ، ولا إلى أحد من الصحابة ، فيدخل فى البحث عن حجية مرسل التابعى ثم أن مرسل التابعى ليس بإطلاقه مرفوضا.

قال الزركشـى : فى الرجوع إلى قول التابعى ، روايتان لأحمد واختار ابن عقيل المنع ، وحكوه عن شعبة ، لكن عمل المفسرين على خلافه ، وقد حكوا فى كتبهم أقوالهم (3).

1- 1. تقريب النواوى المطبوع مع التدريب (118).

2- 2. الاتقان (ج 1 ص 117).

3- 3. البرهان فى علوم القرآن للزركشى (ج 2 ص 158).

أقول : بل فی غیر المفسرین من یلتزم بحجیة مراسیل التابعین.

قال الطبری : أجمع التابعون بأسرهم علی قبول المرسل ولم یأت عنهم إنکاره ، ولا من أحد من الأئمة بعدهم إلی رأس المائتین (1).

وبین القائلین بحجیة المرسل ، ثلاثة من أئمة الفقهاء ، وهم أبو حنیفة ومالک و أحمد ، أی خلا الشافعی.

قال النووی والسیوطی : «المرسل : حدیث ضعیف» وقال مالک ، فی المشهور عنه ، وأبو حنیفة فی طائفة منهم أحمد فی المشهور عنه : صحیح (2).

أقول : حتی الشافعی - القائل بضعف المرسل - یقول باعتباره فی بعض الظروف ، کما سیأتی.

ثم أن المرسل لو کان ضعیفا ، فإن ذلک لا یعنی ترکه وعدم الأخذ به مطلقا ، بل هناک طرق مؤدیة إلی تقویته إلی حد الاعتبار.

قال النووی : فإن صح مخرج المرسل بمجیئه من وجه آخر ، مسندا أو مرسلا ، أرسله من أخذ من غیر رجال الأول ، کان صحیحا.

وأضاف السیوطی علیه : هکذا نص علیه الشافعی فی الرسالة (3).

أقول : وهذه طریقة متداولة لتقویة الحدیث الضعیف بواسطة الشواهد والمتابعات ، کما سنذکر ذلک فی جواب الوجه الثالث التالی.

الوجه الثالث : الاعتراض بضعف روایات الباب

إن الکثیر من رواة أخبار الباب ضعفاء من الناحیة الرجالیة ، وموهونون فی نقل الحدیث ، فکثیرا ما نری هذا السند فی روایات النزول «... الکلبی عن أبی صالح ...» وقد نقل السیوطی عن الحاکم النیسابوری فی هذا السند أنه «أو هی أسانید ابن عباس مطلقا» ویقول فیه ابن حجر «هذه سلسلة الکذب» (4).

والجواب : إن ما ذکر صحیح فی الجملة ، إلا أن ضعف سند حدیث ما لا یعنی - إطلاقا - ضعف متنه ، فإن من الممکن أن لا یکون المتن ضعیفا بل یکون صحیحا

1- 1. تدریب الروای (ص 120).

2- 2. المصدر والموضع.

3- 3. المصدر والموضع.

4- 4. المصدر (ص 106).

بسند آخر ، غير هذا السند الضعيف ، توضيح ذلک :

قال اللکهنوی : قولهم : «هـذا حـديث ضـعيف» فمرادهم أنه لم تظهر لنا فيه شـروط الصـحة ، لا أنه کـذب فی نفس الأمر ، لجواز صـدق الکاذب ، وإصابة من هو کثير الخطأ ، هذا هو القول الصحيح الذی عليه أکثر أهل العلم ، کذا فی شرح الألفية للعراقی ، وغيره (1).

وقال أيضا : کثرا ما يقولون «لا يصـح» و «لا يثبت هـذا الحـديث» ويظنه منه من لا علم له : أنه موضوع أو ضـعيف ، وهو مبنی علی جهله بمصطلحاتهم ، وعدم وقوفه علی مصرحاتهم ، فقد قال علی القارئ : لا يلزم من عدم الثبوت وجود الوضع (2).

وقال الدکتور عتر : قد يضعف السند ويصح المتن ، لوروده من طريق آخر ... إذا رأيت حديثا بإسناد ضعيف ، فلک أن تقول : «ضعيف بهذا الإسـناد» وليس لک أن تقول : «هذا ضـعيف» کما يفعله بعض المتمجدهين فی هذا العلم الشـريف ، تعين به ضـعف متن الحديث ، بناء علی مجرد ذلک الإسناد!؟ فقد يکون مرويا بإسناد آخر صحيح ، يثبت بمثله الحديث (3).

إذن فليس کل حديث ضعيف السند باطلا ، موضوعا ، ضعيف المتن ، بل هناک فرق بين ما يکون إسناده ضعيفا وبين ما يکون متنه ضعيفا ، وبين الحديث المتروک والحديث الموضوع ، ومحل التفصيل هو علم المصطلح أو «دراية الحديث».

وقد قرر علماء الدراية والمصطلح طرقا يعرف بها أی الأحاديث الضعيفة السند لا يمکن الأخذ بها؟ وأيها يؤخذ بها من وجوه أخر؟

قـال النووی والسـيوطی – وقـد جمعنـا بين کلامهما متنا بين الأقواس وشـرحا خارجها – : إذا ورد الحـديث من وجوه ضـعيفة ، لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن.

[والمراد من قوله : (لا يلزم ...) أنه ليس ضـروريا لصـيرورة الحديث الضعيف حديثا حسنا أن يلتزم بأن الأسانيد تقوی بعضها بعضا ، وليس بحاجة إلی کثرة فيها ، حتی تصل إلی درجة الحسن ، بل يکفی الأقل من ذلک ، کطريق واحد آخر ، کما يشرحه

1- (50) الرفع والتکميل فی الجرح والتعديل (ص 136)

2- 2. المصدر السابق (ص 137).

3- 3. منهج النقد فی علوم الحديث (ص 290).

فی الفقرات التالیة].

قالا : بل :

1 – ما کان ضعفه راویة الصدق الأمین ، زال بمجیئه من وجه آخر ، و صار حسنا.

2 – (وکذا إذا کان ضـعفها لإرسال) أو تدلیس ، أو جهالة رجال ، کما زاده شـیخ الإسلام [ابن حجر] (زال بمجیئه من وجه آخر) وکان دون الحسن لذاته.

3 – (وأما الضـعف لفسق الراوی) أو کذبه (فلا یؤثر فیه موافقة غیره) له إذا کان الآخر مثله ، نعم یرتقی بمجموع طرقه من کونه منکرا لا أصل له ، صرح به شیخ الإسلام ، قال :

4 – بل ربما کثرت الطرق ، حتی أوصـلته إلی درجة المسـتور السـئ الحفظ بحیث إذا وجد له طریق آخر فیه ضعف قریب محتمل ، ارتقی بمجموع ذلک إلی درجة الحسن (1).

أقول : ومن هـذا الباب تقویـة الحدیث بالشواهد والمتابعات ، فقد یردف الحدیث بما یسـمی (شاهدا) فیقال : یشـهد له حدیث کذا ، أو بما یسمی (متابعة) فیقال : (تابعه علی حدیثه فلان) وتوضیحه :

إن الشاهـد هو حـدیث مروی عن صـحابی آخر یشـبه الحـدیث الذی یظن تفرد الصـحابی الأول به ، سواء شابهه فی اللفظ والمعنی أو فی المعنی فقط (2).

والمتابعة : أن یوافق راوی الحدیث علی ما رواه من قبل راو آخر ، فیرویه الثانی عن شیخ الأول أو عن من فوقه من الشیوخ (3).

والمقصود بالشواهد والمتابعات ، کما أسلفنا ، هو تقویة الحدیث ورفع درجته من الضعف إلی الحسن ، أو من الحسن إلی الصحة.

مثاله ما ذکره السـیوطی ، بعد أن روی حدیثا فی شأن نزول آیة ، سنده هکذا : «ابن مردویه ، من طریق ابن إسحاق ، عن محمد بن أبی محمد ، عن عکرمة أو سعید ، عن ابن

1– 1. تدریب الراوی بشرح تقریب النواوی (ص 104).

2– 2. منهج النقد (ص 418).

3– 3. المصدر والموضع السابقان.

عباس» قال السوطی : إسناده حسن ، وله شاهد عند أبی الشیخ ، عن سعید بن جبیر ، یرتقی به إلی درجة الصحیح (1).

ثم لا یخفی إن بعضهم اعتبر عدم المتابعة للحدیث طعنا فی الراوی.

قال البخاری فی ترجمة «أسماء بن الحکم الفزاری» : لم یرو عنه إلا هذا الحدیث ، وحدیث آخر لم یتابع (2).

لکن لا یصح هذا الطعن :

قال المزی : هذا [أی عدم وجود المتابعة] لا یقدح فی صحة الحدیث ، لأن وجود المتابعة لیس شرطا فی صحة کل حدیث صحیح (3).

وقال الذهبی : بل الثقة الحافظ إذا انفرد بأحادیث کان أرفع وأکمل رتبة ، و أدل علی اعتنائه بعلم الأثر وضبطه - دون أقرانه - لأشیاء ما عرفوها.

وإن تفرد الثقة المتقن ، یعد صحیحا غریبا (4).

وقال اللکهنوی : ربما یطعن العقلی أحدا ویجرحه بقوله : «فلان لا یتابع علی حدیثه» فهذا لیس من الجرح فی شئ ، وقد رد علیه العلماء فی کثیر من المواضع بجرحه الثقات بذلک (5).

وأما ما نقل عن الحاکم وابن حجر حول «أوهی أسانید ابن عباس» فنجیب عنه :

أولا : إن التمثیل لأوهی أسانید ابن عباس بهذا السند لم یرد فی کتاب الحاکم النیسابوری أصلا ، فقد ذکر أمثلة لأوهی الأسانید فی کتابه «معرفة علوم الحدیث» ولم یرد فیها هذا السند.

وقد نبه الشیخ الدکتور نور الدین عتر إلی هذا ، وأشار فی هامش کتابه القیم «منهج النقد فی علوم الحدیث» إلی کتاب الحاکم «معرفة علوم الحدیث : ص 56 -

---

1- 1. الاتقان (ج 1 ص 120).
2- 2. تهذیب التهذیب (ج 1 ص 267).
3- 3. نقله فی هامش الرفع والتکمیل (ص 122).
4- 4. میزان الاعتدال (ج 2 ص 231).
5- 5. الرفع والتکمیل (ص 122 - 123).

58» وقال : إلا المثال الأخير ، فليتنبه (1).

أقول : وهذا تنبيه جليل إلى وقوع التصحيف فى النقل عن الحاكم ، حيث زيد فى المنقول عنه التمثيل لأوهى الأسانيد بهذا السند «الكلبى ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس».

وقد وردت هذه الزيادة فى كتاب السيوطى نقلا عن الحاكم (2).

لكن السيوطى المعروف بكثرة النقل عن من سبقه فى التأليف من دأبه الإشارة إلى انتهاء النقل قبل أن يضيف عليه شيئا ويصرح بأن الزيادة من عند نفسه ، وهذا يؤيد أن تكون زيادة هذا السند من عبث بعض المحرفين.

وثانيا : إن الكلبى ليس بتلك المثابة من الضعف والوهن ، وخاصة إذا كان راويا عن أبى صالح ، عن ابن عباس ، وبالأخص فى مجال «تفسير القرآن».

قال الحافظ الرجالى الناقد ، أبو أحمد ابن عدى فى كتابه «الكامل» المعد لذكر الضعفاء ما نصه : للكلبى أحاديث صالحة وخاصة عن أبى صالح وهو معروف بالتفسير ، وليس لأحد تفسير أطول منه ولا أشبع فيه ، وبعده مقاتل بن سليمان إلا أن الكلبى يفضل على مقاتل ، لما فى مقاتل من المذاهب الرديئة (3) وقد ذكره ابن حبان فى «الثقات» (4).

وقال ابن حجر فى ترجمته : قال ابن عدى : «رضوه فى التفسير» (5).

وعلى هذا ، فهل يصح أن يقال فى حديث الكلبى ، وخاصة فى التفسير وأسباب النزول أن سنده «أوهى الأسانيد» أو «سلسلة الكذب»؟

أليس هذا من التناقض الواضح؟!

4 - مصادرها

ويدل على مدى اهتمامهم بموضوع «أسباب النزول» كثرة الجهود المبذولة فى

1- 1. منهج النقد (ص 288) الهامش (1).
2- 2. تدريب الراوى (ص 106).
3- 3. البرهان للزركشى (ج 2 ص 159).
4- 4. لسان الميزان (ج 7 ص 359).
5- 5. المصدر السابق ، نفس الموضع.

سبيلها ، فالتفسير بالمنهج التاريخى التمثل فى أحاديث أسباب النزول ، والعناية بها منتشر فى بطون التفاسير الموسعة الجامعة ، أما الصغيرة – وخاصة القديمة تلك التى كانت طلائع فن التفسير – فهى منحصرة بهذا المنهج ، كما أشرنا فى صدر البحث.

وبعد هذا فإن كثيرا من العلماء بذلوا جهودا فى سبيل جمع أسباب النزول فى مؤلفات خاصة ، ويمكن من ناحية فنية تقسيم هذه المؤلفات إلى قسمين : الأول : الباحثة عن أسباب نزول القرآن ، بصورة عامة وشاملة لجميع الآيات ، وذكر أسبابها ، من دون تخصيص بجانب معين.

الثانى : الباحثة عن أسباب نزول بعض الآيات فى موضوع معين أو فى أشخاص معينين.

فلنذكر المؤلفات تحت هذين العنوانين.

القسم الأول : المؤلفات الشاملة

قال السيوطى : أفرده بالتصنيف جماعة [الاتقان ج 1 ص 107] ، ثم ذكر عدة منها.

ونحن نورد ما وقفنا عليه أو على اسمه منها ، مرتبة حسب أوائل أسمائها :

1 – إرشاد الرحمن لأسباب النزول ، والنسخ والمتشابه ، وتجويد القرآن : تأليف : عطية الله بن البرهان الشافعى الأجهورى ، المتوفى (1190).

* معجم مصنفات القرآن الكريم ، لشواخ (ج 1 ص 127 رقم 204).

2 – أسباب النزول :

تأليف : على بن هبة بن جعفر ، أبى الحسن المدينى السعدى ، المتوفى (234).

* إيضاح المكنون (3 / 69).

وذكره السيوطى قائلا : أقدمهم على بن المدينى شيخ البخارى [الاتقان ج 1 ص 107] وفيمن يأتى ذكره بعض من هو أقدم منه وفاة.

3 – أسباب النزول :

تأليف : محمد بن أسعد ، القرافى.

* كشف الظنون (ج 1 ص 76).

4 – أسباب نزول القرآن ، المطبوع باسم «أسباب النزول» :

تأليف : على بن أحمد ، أبى الحسن الواحدى ، النيسابورى ، المتوفى (468) ،

ولدينا منه مصورة عن نسخة قديمة مصححة.

قال السيوطى : من أشهرها كتاب الواحدى ، على ما فيه من إعواز.

* الإتقان (ج 1 ص 107) ، وكشف الظنون (1 / 76) ، والنابس فى أعلام القرن الخامس (ص 118).

5 - أسباب النزول :

تأليف : الشيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن ، قطب الدين الراوندى ، المفسر ، المتوفى (573).

قال : شيخنا آقا بزرک الطهرانى : هو من مآخذ كتاب «بحار الأنوار» صرح به فى أوله ، وينقل عنه فيه.

* الذريعة إلى تصانيف الشيعة (ج 2 ص 12).

6 - أسباب النزول :

تأليف : عبد الرحمن بن محمد ، أبى المطرف ، المعروف بابن فطيس الأندلسى ، المتوفى (402) ، فى أجزاء عديدة.

* سير أعلام النبلاء (11 / ق 46) ، وكشف الظنون (1 / 76) ، وسماه فى معجم مصنفات القرآن (ج 1 ص 123) بالقصص والأسباب التى نزل من أجلها الكتاب.

7 - أسباب النزول :

تأليف : عبد الرحمن بن على ، أبى الفرج ، ابن الجوزى البغدادى.

* كشف الظنون (1 / 76).

8 - الأسباب والنزول على مذهب آل الرسول :

تأليف الشيخ محمد بن على ، ابن شهرآشوب ، السروى ، الحافظ ، المتوفى (588).

* معالم العلماء (ص 119) ، وانظر : تأسيس الشيعة (ص 337) ، والذريعة (1 / 12) ، وكشف الظنون (1 / 77).

9 - الاعجاب ببيان الأسباب :

تأليف : أحمد بن على ، شهاب الدين ابن حجر العسقلانى ، المتوفى (852) ، مجلد ضخم.

* كشف الظنون (1 / 120).

أقول : ولعله ما ذكره السيوطى فى الإتقان (1 / 107) بقوله : وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة ، فلم نقف عليه كاملا.

10 - البيان فى نزول القرآن :

تأليف : محمد بن على النسوى ، وهو فى أسباب نزول القرآن.

* معجم مصنفات القرآن الكريم ، رقم (2608).

11 - التنزيل من القرآن والتحريف :

تأليف المحدث على بن الحسن بن فضال الكوفى ، المتوفى (224). كذا سماه السيد الصدر.

* تأسيس الشيعة (ص 335) ، وانظر (ص 330) ، والذريعة (ج 4 ص 454) ، وذكره فى إيضاح المكنون (4 / 283) ، باسم : «التنزيل فى القرآن».

12 - التنزيل وترتيبه :

تأليف : الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابورى ، المتوفى (406).

قال الدكتور شواخ : مخطوط ، ورد ذكره فى فهرس المكتبة الظاهرية برقم (3 مجمع 26) مكتوب فى القرآن السابع.

* معجم مصنفات القرآن الكريم (ج 1 ص 134) رقم (216).

13 - التنزيل :

من مصادر «المصباح» للكفعمى.

* الذريعة (ج 4 ص 454).

14 - التنزيل :

تأليف : محمد بن مسعود بن محمد بن عياش ، السلمى ، السمرقندى ، صاحب تفسير العياشى.

* الذريعة (ج 4 ص 454).

15 - التنزيل عن ابن عباس :

تأليف : عبد العزيز بن يحيى الجلودى ، أبى أحمد البصرى ، المتوفى (332).

* الذريعة (ج 4 ص 454) عن رجال النجاشى.

16 - الصحيح المسند فى أسباب النزول :

تأليف : مقبل الوادى

ص: 48

طبع بمكتبة المعارف ، الرياض ، بلا تاريخ.

17 - لباب النقول فى أسباب النزول ، وهو مطبوع متداول.

تأليف : عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطى ، المتوفى (911) ، قال فى الإتقان : وقد ألفت فيه كتابا حافلا موجزا لم يؤلف مثله فى هذا النوع.

* الإتقان (1 / 107).

18 - لب التفاسير فى معرفة أسباب النزول والتفسير : تأليف : محمد بن عبد الله ، القاضى الرومى الحنفى ، الشهير ب «لبى حافظ» المتوفى (1195).

* إيضاح المكنون (4 / 400).

19 - مختصر أسباب النزول :

تأليف : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم ، برهان الدين ، الجعبرى ، المتوفى (732).

قال السيوطى : قد اختصره [يعنى كتاب الواحدى] الجعبرى ، فحذف أسانيده ، ولم يزد عليه شيئا.

* الإتقان (1 / 107) ، وكشف الظنون (1 / 72).

20 - مدد الرحمان فى أسباب نزول القرآن :

تأليف : عبد الرحمن بن علاء الدين بن على بن إسحاق القاضى ، زين الدين التميمى ، الخليلى ، المقدسى ، الشافعى ، المتوفى (876).

* إيضاح المكنون (4 / 455).

21 - نزول القرآن :

تأليف : الحسن بن سيار البصرى ، أبى سعيد ، المتوفى (110).

قال شواخ : كان راويته عمرو بن عبيد المعتزلى ، المتوفى سنة (144).

* معجم مصنفات القرآن الكريم (ج 1 ص 137) رقم (223).

22 - نزول القرآن :

تأليف : الضحاك بن مزاحم ، الهلالى ، اللخمى ، الخراسانى ، المتوفى (105).

تاريخ التراث العربى (ج 1 ق 1 ص 187).

23 - نزول القرآن :

تأليف محمد بن إسحاق بن خزيمة ، أبى بكر النيسابورى ، المتوفى (؟؟؟)؟؟

ص: 49

عنه فی کتابه «قوارع القرآن».

* معجم المؤلفات القرآنیة للسید الحسینی ، مخطوط قید التألیف.

24 - نزول القرآن :

تألیف : الحسن بن أبی الحسن البصری

* الفهرست للندیم (ص 40).

25 - نزول القرآن :

تألیف : عکرمة عن ابن عباس.

* الفهرست للندیم (ص 40).

القسم الثانی : المؤلفات المختصة

وبـذل ثلـة من الأعلام جهودا فی تألیف أسـباب نزول آیات معینة ، نزلت فی شؤون خاصة ، أو بشأن أشـخاص معینین ، وقد ألف علی هذه الطریقة جمع من القدماء والمتأخرین ، ولعل من ذلک ما عنونه السـیوطی ب «النوع الحادی والسبعین» فی أسماء من نزل فیهم القرآن ، قال : رأیت فیهم تألیفا مفردا لبعض القدماء ، لکنه غیر محرر.

وأضاف : وکتب «أسباب النزول» و «المبهمات» یغنیان عن ذلک [الإتقان ج 4 / 119].

وبمـا أن الأغراض تختلف فی جمع الآیات وذکر أسـبابها حسب اختلاف المواضـیع المقصودة بالبحث والتألیف ، فإن الوقوف علی جمیع المؤلفات المختصـة کـذلک ، وإنما جمعت أسـماء ما توفر لـدی أثناء إعـداد هذا البحث ، بالإضافة إلی ما اسـتفدته من الفهارس والفوائد المتناثرة التی أمکننی الوقوف علیها ، ونرتبها هنا حسب أوائل أسمائها :

1 - الآیات النازلة فی أهل البیت علیهم السلام :

للسید محمد بن أبی زید بن عربشاه الورامینی (القرن 8) وهو صاحب کتاب «أحسن الکبار فی معرفة الأئمة الأطهار».

* فهرس مکتبة السید المرعشی (رقم 749 - 750).

2 - الآیات النازلة فی أهل البیت علیهم السلام :

لابن الفحام ، الحسن بن محمد بن يحيى ، أبى محمد المقرئ النيسابورى ، المتوفى (458).

* لسان الميزان ، لابن حجر (ج 2 ص 251).

3 – الآيات النازلة فى ذم الجائرين على أهل البيت عليهم السلام : لحيدر على بن محمد بن الحسن الشيروانى.

* الذريعة للطهرانى (ج 1 ص 48).

4 – الآيات النازلة فى فضائل العترة الطاهرة :

للشيخ عبد الله ، تقى الدين الحلبى.

* الذريعة (ج 1 ص 49).

5 – آية التطهير فى الخمسة أهل الكساء :

للسيد محيى الدين الموسوى الغريفى ، طبع بالمطبعة العلمية – النجف 1377.

6 – آية التطهير :

للسيد محمد باقر الخرسان الموسوى ، لا يزال مخطوطا عند المؤلف.

7 – آية التطهير :

للسيد محمد جواد الحسينى الجلالى لا يزال مخطوطا عند المؤلف.

8 – إبانة ما فى التنزيل من مناقب آل الرسول :

تأليف : أحمد بن الحسن بن على أبى العباس الطوسى ، الفلكى ، المفسر و يسمى أيضا «مثار الحق».

* معالم العلماء (23).

9 – أربعون آية فى فضائل أمير المؤمنين :

لمؤلف مجهول

* الذريعة (11 / 49 – 50) وانظر (17 / 264)

10 – أسماء أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الله عزوجل :

لابن أبى الثلج ، محمد بن أحمد بن عبد الله أبى بكر البغدادى ، المتوفى (325) * الذريعة (11 / 75) وقال : ذكره الشيخ فى الفهرست.

11 - أسماء أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن :

تأليف : الحسن بن القاسم بن محمد بن أيوب بن شمون ، أبى عبد الله الكتاب

ص: 51

(القرن 4).

* رجال النجاشى (ص 52) ، والذريعة (2 / 165).

12 - أسماء من نزل فيهم القرآن :

تأليف إسماعيل الضرير المدينى

* كشف الظنون (1 / 89).

13 - أعظم المطالب فى آيات المناقب :

للسيد أحمد حسين الامرو هرى ، المتوفى (1338)

* الذريعة (11 / 95).

14 - أوضح دليل فيما جاء فى على وآله من التنزيل :

للشيخ على بن الشيخ جعفر بن أبى المكارم العوامى القطيفى.

ذكر السيد الحسينى أنه موجود عنده فى آخر كتاب «الهداية إلى حبوة الميراث».

15 - تأويل الآيات الظاهرة فى فضائل العترة الطاهرة :

للسيد على شرف الدين ، الحسينى ، الأسترآبادى ، النجفى ، تلميذ المحقق الكركى ، الذى توفى سنة 940 ، وقد يسمى «تأويل الآيات الباهرة» * الذريعة (3 / 304)

منه نسخة فى مكتبة السيد الحكيم العامة بالنجف برقم (639) ، ونسخ فى مكتبة السيد المرعشى النجفى ، بقم ، بالأرقام (259 و 359 و 438 وغيرها) ، ونسخ فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام بمشهد ، ونسخة فى مكتبة المتحف العراقى ببغداد.

16 - تأويل الآيات النازلة فى فضل أهل البيت عليهم السلام :

لبعض الأصحاب

* الذريعة (ج 3 ص 306).

17 - تنزيل الآيات الباهرة فى فضل العترة الطاهرة :

للسيد عبد الحسين شرف الدين العاملى الصورى (ت 1377) صاحب «المراجعات»

الذريعة (ج 4 ص 455).

ص: 52

18 – تحفة الإخوان فى تقوية الإيمان :

للشيخ فخر الدين الطريحى صاحب «مجمع البحرين».

* الذريعة (3 / 414) ، وفهرس مكتبة المشكاة (ج 1 ص 30)

19 – تفسير الآيات المنزلة فى أمير المؤمنين عليه السلام :

للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، التلعكبرى البغدادى ، المتوفى (413).

* الذريعة (12 / 183) ذكر أنه من مصادر «سعد السعود» لابن طاوس.

20 – تفسير الكوفى :

تأليف : فرات بن إبراهيم الكوفى «من أعلام القرن الرابع».

مطبوع ونسخة المخطوطة كثيرة.

21 – تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين :

تأليف : محسن بن محمد بن كرامة الجشمى الحاكم البيهقى ، المتوفى (494)

منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (27622 ب)

* ذكره شيخنا فى الذريعة (ج 4 ص 446) ناسبا له إلى بعض قدماء الأصحاب وقال : «وقد ينسب إلى الشريف المرتضى علم الهدى».

وانظر أهل البيت فى المكتبة العربية (رقم 117).

22 – جامع الفوائد ودافع المعاند :

للشيخ علم بن صيف بن منصور النجفى الحلى.

* الذريعة (5 / 66) وهو مختصر «تأويل الآيات» لشرف الدين.

23 – الحجة البالغة :

للسيد خلف الحويزى الموسوى ، المتوفى (1074).

* الذريعة (ج 6 ص 258).

24 – حدائق اليقين فى فضائل إمام المتقين والآيات النازلة فى شأن أمير المؤمنين :

للمولى أبى طالب الأسترآبادى.

* الذريعة (6 / 292).

25 - حقائق التفضيل فى تأويل التنزيل :

ص: 53

تأليف : جعفر بن ورقاء بن محمد بن جبلة ، أبى محمد ، أمير بنى شيبان بالعراق.

* رجال النجاشى (ص 96).

26 - خصائص أمير المؤمنين فى القرآن :

للحاكم الحسكانى ، عبيد الله بن عبد الله ، أبى القاسم (القرن الخامس).

* معالم العلماء (ص 78).

27 - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام من القرآن :

تأليف : الحسن بن أحمد بن القاسم بن محمد بن على بن أبى طالب ، أبى محمد الشريف ، النقيب ، شيخ النجاشى.

* رجال النجاشى (ص 51) ، والذريعة (7 / 165).

28 - خصائص الوحى المبين فى مناقب أمير المؤمنين :

للشيخ يحيى بن على بن الحسن بن البطريق الحلى (القرن السادس) * الذريعة (7 / 175) وقال : طبع بطهران سنة (1311).

29 - الخيرات الحسان فى ما ورد من آى القرآن فى فضل سادة بنى عدنان :

للشيخ محمد رضا الغراوى النجفى.

* ذكر الحسينى : إنه رآه عند ابن المؤلف فى العراق.

30 - الدر الثمين فى ذكر خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين فى فضائل أمير المؤمنين :

للحافظ الشيخ رجب بن محمد البرسى ، الحلى (كان حيا 813).

* الذريعة (8 / 64 - 65).

31 - الدر الثمين فى أسرار الأنزع البطين :

للشيخ تقى الدين عبد الله الحلى ، وقد مر له «الآيات النازلة» رقم (4).

* الذريعة (8 / 65) وهو مختصر من «الدر الثمين» للشيخ البرسى السابق الذكر.

32 - ذكر الآيات النازلة فى أمير المؤمنين :

لمؤلف مجهول.

* ذكره السيد ابن طاووس فى «سعد السعود» كما فى الذريعة (10 / 33).

33 - ذكر ما نزل من القرآن فى رسول الله وأهل البيت :

لمؤلف مجهول.

ص: 54

* الذريعة (10 / 36).

34 – رجال أنزل الله فيهم قرآنا :

تأليف : عبد الرحمن بن عميرة الرياحى.

* معجم مصنفات القرآن الكريم (1 / 131) وقال : طبع دار اللواء.

35 – روائح القرآن فى فضائل أمناء الرحمان :

للسيد مير محمد عباس بن على أكبر الهندى التسترى ، المتوفى (1306)

* الذريعة (11 / 255) وقال طبع بلكهنو الهند سنة 1278.

36 – زبد الكشف والكرامة فى معرفة الإمامة :

للسيد محمد مؤمن بن محمد تقى الموسوى الهندى.

* فهرس مكتبة المرعشى النجفى.

37 – شواهد التنزيل لقواعد التفضيل :

للحاكم الحسكانى ، عبيد الله بن عبد الله ، أبى القاسم (القرن 5).

* طبع بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى ، فى بيروت ، ومر للمؤلف كتاب «خصائص أمير المؤمنين» برقم (26).

38 – العترة الطاهرة فى الكتاب العزيز :

للشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى النجفى صاحب «الغدير»

* الغدير (ج 2 ص 55).

39 – عين العبرة فى غبن العترة :

للسيد ابن طاووس ، أحمد بن موسى الحلى (ت 673).

وهو مطبوع بالنجف.

40 – اللوامع النورانية فى أسماء أمير المؤمنين القرآنية :

للسيد هاشم بن سليمان التوبلى ، المحدث البحرانى.

طبع فی قم سنة (1394).

41 - ما نزل فی الخمسة [أصحاب الکساء] :

تألیف عبد العزیز بن یحیی ، أبی أحمد الجلودی البصری ، المتوفی (332).

* رجال النجاشی (ص 180) والذریعة (19 / 30).

42 - ما نزل من القرآن فی أعداء آل محمد :

لمؤلف مجهول.

* الذريعة (19 / 28) عن ابن شهرآشوب.

43 – ما نزل من القرآن فی أهل البيت :

لابن الجحام ، محمد بن العباس بن علی بن مروان ، أبی عبد الله البزاز.

قال النجاشی : قال جماعة من أصحابنا : «إنه لم يصنف فی معناه مثله ، وقيل إنه ألف ورقة».

* الذريعة (3 / 306) و (19 / 29) وقد نقل عنه السيد ابن طاووس فی «سعد السعود» وكتاب اليقين (ص 79) ، ووصف النسخة التی كانت عنده من هذا الكتاب ، ونقل عنه السيد شرف الدين فی «تأويل الآيات» كثيرا.

44 – ما نزل من القرآن فی أعداء أهل البيت :

45 – ما نزل من القرآن فی شيعة أهل البيت :

لابن الجحام المذكور.

* ذكرهما فی الذريعة (3 / 306).

46 – ما نزل من القرآن فی أمير المؤمنين عليه السلام :

تأليف : إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال ، أبی إسحاق الثقفی الكوفی ، المتوفی (283).

* رجال النجاشی (ص 12) ، والذريعة (19 / 28).

47 – ما نزل من القرآن فی أمير المؤمنين :

تأليف أحمد بن عبد الله الحافظ ، أبی نعيم الاصفهانی ، المتوفی (430).

* معالم العلماء (ص 25) ، والذريعة (19 / 28).

وقد ألف الشيخ محمد باقر المحمودی كتاب «النور المشتعل المقتبس من كتاب ما نزل» جمع فيه ما وجده من روايات «ما نزل ...» لأبی نعيم ، هذا ، وهو فی طريقه إلی الطبع.

48 – ما نزل من القرآن فی أمير المؤمنين عليه السلام :

تأليف : علی بن الحسين ، أبی الفرج الاصفهانی ، صاحب الأغانی ، المتوفی (356).

* معالم العلماء (ص 141)، والذريعة (19 / 28).

ص: 56

49 – ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین :

تألیف : محمـد بن أحمـد بن عبد الله بن إسـماعیل ، أبی بکر الکاتب البغدادی ، المعروف ب (ابن أبی الثلج) المتوفی 325 ، ویسمی ب «التنزیل».

* الذریعة (19 / 28) وانظر (4 / 454) ، ومر له کتاب «أسماء أمیر المؤمنین فی القرآن» برقم (10).

50 – ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین :

تألیف : محمد بن أبی جعفر القمی.

* رجال النجاشی (ص 253) ، والذریعة (19 / 29).

51 – ما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین علیه السلام :

تألیف : محمد بن عمران ، أبی عبید الله ، المرزبانی ، الخراسانی ، البغدادی ، المتوفی 378.

* معالم العلماء (ص 118) ، والذریعة (19 / 29).

52 – ما نزل من القرآن فی صاحب الزمان علیه السلام :

تألیف : أحمد بن محمد بن عبید الله ، أبی عبد الله الجوهری ، المتوفی 401.

سماه ابن شهرآشوب ب «مختصر ما نزل من القرآن فی صاحب الزمان».

* رجال النجاشی (ص 67) ، ومعالم العلماء (ص 20) والذریعة (19 / 30) ، وإیضاح المکنون (4 / 421).

53 – ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام :

تألیف : الحسین بن الحکم بن مسلم الحبری ، أبی عبد الله الکوفی ، المتوفی (286).

* طبع بعنوان «ما نزل من القرآن فی أهل البیت علیهم السلام» بتحقیق السید أحمد الحسینی ، سلسلة المختار من التراث رقم (1) ، مطبعة مهر استوار قم.

وقد قمنا بتحقیقه مع التوسع فی ترجمة مؤلفه ، وتخریج أحادیثه ، وطبع باسم «تفسیر الحبری» فی بغداد ، مطبعة أسعد (1396).

54 – ما نزل فی علی من القرآن :

تألیف : عبد العزیز بن یحیی الجلودی ، أبی أحمد البصری ، المتوفی 332.

* رجال النجاشى (ص 180)، والذريعة (19 / 28)، ومر له «ما نزل

ص: 57

فی الخمسة» برقم (41).

55 – ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام :

تألیف : هارون بن عمر بن عبد العزیز ، أبی موسی المجاشعی * رجال النجاشی ص 342) ، والذریعة (19 / 29).

56 – مجمع الأنوار – أو – آیة التطهیر وحدیث الکساء

تألیف : السید حسین الموسوی الکرمانی.

* طبع بالمطبعة العلمیة – فی قم (1391).

57 – المحجة فی ما نزل فی الحجة :

تألیف : السید هاشم بن سلیمان التوبلی ، المحدث البحرانی

* طبع بتحقیق السید منیر المیلانی فی بیروت.

58 – مختصر شواهد التنزیل :

اختصره القاضی إسماعیل بن الحسین جغمان الخولانی الصنعانی ، المتوفی (1256).

نسخة ضمن مجموعة من مؤلفاته فی المتحف البریطانی ، رقم (OR 3898

59 – المصابیح فی ذکر ما نزل من القرآن فی أهل البیت علیهم السلام :

تألیف : أحمد بن الحسن ، أبی العباس الأسفراینی ، المفسر ، الضریر.

قال النجاشی : کتاب حسن کثیر الفوائد.

* رجال النجاشی (ص 73).

60 – المصابیح فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت علیهم السلام : تألیف : أحمد بن جعفر بن إبراهیم العلوی الخیبری ، المتوفی 376.

* إتقان المقال ، للشیخ محمد طه نجف (ص 159).

61 – المهدی الموعود فی القرآن الکریم :

تألیف السید محمد حسین بن السید علی بن السید مرتضی الرضوی النجفی.

فی طریقه إلی الطبع.

62 – نصائح أهل العدوان :

للسيد محمد مرتضى الحسينى الجنفورى ، المتوفى 1333.

* الذريعة (24 / 168).

ص: 58

63 – النص الجلى فى أربعين آية فى شأن على :

تأليف : الملا حسين بن باقر البروجردى ، فرغ منه (1273).

* الذريعة (24 / 172) ، طبع سنة (1320).

64 – نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين عليه السلام :

تأليف : محمد بن مؤمن الشيرازى.

* معالم العلماء (ص 118) ، فهرست منتجب الدين (ص 165).

هذا ما وقفنا عليه – ونحن لم نتصد للاستيعاب – ومن المؤكد فوات أسماء كثيرة.

هذا فى مجال المؤلفات المنفردة ، أما ما ذكر ضمن الكتب مما يرتبط بالآيات النازلة ، وبالخصوص تلك التى شملت فصولا مطولة جدا ، مما يعد كتابا ضخما لو انفرد ، فكثير ، مثل ما جاء فى كتاب «غاية المرام» للسيد هاشم البحرانى ، «وإحقاق الحق» للقاضى نور الله المرعشى ، و «التعليقات» الضافية التى خرجها سماحة السيد المرعشى فى ملحقات إحقاق الحق ، وغير ذلك من الكتب والمؤلفات ، وإنما لم نذكرها لخروجها عن هدفنا ، وهو جمع أسماء المؤلفات المستقلة.

وكذلك لم نذكر بعض المطبوعات الحديثة التى اقتبست من هذه المؤلفات نقلا حرفيا ، ولم تضف إليها فائدة ، ولم تضف عليها غير الأخطاء الشنيعة ، بما لا يعود على الفكر والتراث منها إلا العار والضرر.

ويؤسفنا أن تجد أمثال هذه الصحيفات طريقها إلى المطابع بينما عيون التراث مخبوءة فى زوايا الاهمال.

خاتمة :

الملاحظ فى قائمة المؤلفات الخاصة أن كثيرا من الكتب معنونة ب «ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين» وأمثاله ، وقد يخطر على البال سؤال :

لما ذا كل هذا الاهتمام؟

وما هو المبرر للعناية بربط القرآن بخصوص الإمام على عليه السلام؟

وما هو الموجب للالتزام بهذا المنطق والتصدى لتأليف الكتب على هذا الشكل؟

نقول :

إن الربط بين القرآن والإمام ، جاءت به الأحاديث النبوية الشريفة ، بل احتوت على عبارة تدل على هذا الارتباط بشكل أدق هى (المعية).

وقبل أن نتعرض لتوجيه ذلک وتفسيره ، لا بد أن نستعرض هذه النصوص و نتعرف على بعض مصادرها.

1 – روى الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين :

عن أبى سعيد التيمى ، عن أبى ثابت ، قال : كنت مع على عليه السلام يوم الجمل ، فلما رأيت عائشة واقفة ، دخلنى بعض ما يدخل الناس! فكشف الله عنى عند صلاة الظهر ، فقاتلت مع أمير المؤمنين ، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة ، فأتيت أم سلمة ، فقلت : إنى – والله – ما جئت أسأل طعاما ولا شرابا ولكنى مولى لأبى ذر.

فقالت : مرحبا.

فقصصت عليها قصتى.

فقالت : أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟

قلت : إلى حيث كشف الله ذلک عنى عند زوال الشمس.

قالت : أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «على مع القرآن ، والقرآن مع على ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

[مستدرک الصحيحين ج 3 ص 124 وقال : صحيح الإسناد ، وأورده الذهبى فى تلخيصه وصححه ، والطبرانى فى العجم الصغير ج 1 ص 255]

وروى هذا الحديث عن شهر بن حوشب ، وأم سلمة بألفاظ أخرى.

[ذكره الخوارزمى فى المناقب (ص 110) ، والحموى فى فرائد السبطين (ج 1 ص 177) ، وانظر الجامع الصغير للسيوطى (ج 2 ص 66)، والصواعق المحرقة لابن حجر (ص 74)]

2 – وعن أم سلمة فى حديث آخر ، قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه الذى قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه :

أيها الناس ، يوشک أن اقبض قبضا سريعا وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله عزوجل ، وعترتى أهل بيتى ، ثم أخذ بيد على ، فقال :

«هذا على مع القرآن ، والقرآن مع على ، لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما : ما أخلفتم فيهما؟!».

[الصواعق الحرقة لابن حجر ص 75]

هذه جملة من طرق الحديث ، وقد صحح النقاد بعضها وحسنوا بعضها الآخر ، وبذلک تتصافق الأيدى على ثبوته وصحته.

وكلمة لا بد من تقديمها على شرح الحديث وتشخيص مفاده هى أن الرسول الكريم هو أول من تعرف على القرآن من خلال الوحى الذى نزل به الروح الأمين على قلبه ، فهو صلى الله عليه وآله وسلم أول مضطلع بحمله ، فعرف البشرية به كما أنزل ، فهو صلى الله عليه وآله وسلم أعرف شخص بهذا الكتاب العظيم.

وكان على أمير المؤمنين عليه السلام ابن عمه ، رباه فى حجره صبيا ، طلبه من والده أبى طالب لما أصابت قريشا أزمة ، فأخذه معه إلى بيته ، وذلک قبل البعثة الشريفة بسنين ، فلم يزل عليه السلام معه صلى الله عليه وآله ، نهارا وليلا ، حتى بعث صلى الله عليه وآله نبيا ، ولم يفارق على عليه السلام داره بعد ذلک ، بل ظل معه فى منزله ، حتى زوجه النبى صلى الله وآله وسلم ابنته فاطمة الزهراء.

[لاحظ الإستيعاب ج 1 ص 25 - 26]

وظل الإمام مع النبى ، رفيقا وناصرا ، وفاديا بنفسه ، ومجابها الأهول والمخاطر من أجله ، ومجاهدا معه الكفار فى كل الحروب والمعارک ، فكان مؤمن حق به ، ورفيق صدق له ، والنبى صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه ويرشده ، فهو أقرب الناس من على عليه السلام ، وأعرفهم به وبمنزلته ومقامه.

فالنبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو أدرى إنسان بالقرآن وأهدافه ، و أعرف إنسان بعلى عليه السلام وقابلياته ، وإذا علمنا بأنه «لا ينطق عن الهوى» بنص القرآن الكريم. فلو قال : ما ورد فى الحديث «على مع القرآن ، والقرآن مع على» فعلى ماذا يدل هذا الكلام؟

وما هى أبعاد هذا القول؟

نقول : إن الحديث يحتوى على جملتين :

1 - إن عليا مع القرآن.

2 - إن القرآن مع على.

أما الجملة الأولى : فمعية على للقرآن لا تخلو من أحد معان ثلاث :

الأول : أن عليا متحمل للقرآن حق التحمل ، وعارف به حق المعرفة.

وتضلع على بالقرآن وعلومه مما سارت به الركبان ، فقد حاز السبق فى هذا الميدان ، بمقتضى ظروفه الخاصة التى أشرنا إلى طرف منها قبيل هذا.

وقد تضافرت الآثار المعبرة عن ذلک وأعلن هو عليه السلام عنه ، كنعمة منحها الله إياه ، تحديثا بها ، وأداء لواجب شكرها ، وقياما بواجب إرشاد الأمة إلى التمسک بحبل القرآن ، ومنعها عن الانحراف والطغيان ، فورد فى الأخبار أنه نادى خطيبا على المنبر : سلونى ، فوالله لا تسألونى عن شئ إلا أخبرتكم ، سلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم نهار ، أم فى سهل أم فى جبل.

[الخطيب البغدادى فى الفقيه والمتفقه ج ص ، والحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل (ج 1 ص 30 - 31 الفصل 4) ، والمحب الطبرى فى الرياض النضرة (ج 2 ص 262) ، وابن عبد البر فى الإستيعاب (ج 2 ص 509) ، وجامع بيان العلم (ج 1 ص 114) ، والخوارزمى فى المناقب (ص 49) ، وابن حجر فى تهذيب التهذيب (ج 7 ص 7 - 337) ، وفتح البارى شرح البخارى (ج 8 ص 485) ، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص 185) ، وفى الإتقان (ج 2 ص 318 - 319) الطبعة الأولى]

وقال عليه السلام : والله ، ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت! وأين أنزلت! إن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤولا.

[ابن سعد فى الطبقات الكبرى (ج 2 ص 338) ، والحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل (ج 1 ص 33) ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء (ج 1 ص 68) ، والخوارزمى فى المناقب (ص 46) ، والكنجى الشافعى فى كفاية الطالب (ب 52 ص 208) ، وفى الصواعق المحرقة لابن حجر (ص 86)]

وقد أقر أعلام الصحابة وكبار الخطاب ، قال : على أعلم الناس بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

[شواهد التنزيل (ج 1 ص 30)]

وعن عبد الله بن مسعود : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن على بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن.

[أبو نعيم فى حلية الأولياء (ج 1 ص 65) ، ورواه القندوزى فى الينابيع (ب 65 ص 448) عن ابن عباس]

وعن عبد الله بن عباس قال : علم النبى صلى الله عليه وآله من علم الله ، وعلم على من علم النبى ، وعلمى من علم على ، وما علمى وعلم الصحابة فى علم على إلا كقطرة فى سبعة أبحر.

[الينابيع (ب 14 ص 80)]

وعن عامر الشعبى : ما أحد أعلم بما بين اللوحين من كتاب الله - بعد نبى الله - من على بن أبى طالب.

[شواهد التنزيل (ج 1 ص 36)]

وكيف لا يكون كذلک وقد تربب فى حجر نزل القرآن فيه ، فكانا - هو والقرآن - رضيعى لبان ، وقد كان يأخذه من فم رسول الله غضا.

[مناقب الخوارزمى ص 16 - 22]

ويقول هو عليه السلام فى هذا المعنى : ما نزلت على رسول الله آية من القرآن ، إلا أقرأنيها ، أو أملاها على فأكتبها بخطى ، وعلمنى تأويلها وتفسيرها ، وناسخها و منسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، ودعا الله لى أن يعلمنى فهمها وحفظها ، فلم أنس منه حرفا واحدا.

[شواهد التنزيل (ج 1 ص 35)]

المعنى الثانى : أن الإمام واقف مع القرآن فى الدفاع عنه والنصرة له ، فهو المحامى عنه بكل معنى الكلمة ، ومعه بكل ما أوتى من حول وقوة ، والمتصدى لتطبيق أحكامه ودفع الشبه عنها ، وإعلاء برهانه وتوضيح دلائله ، وتبليغ معانيه وأهدافه ، والمحافظة على نصه.

وقد تكللت جهوده فى هذا المجال بمبادرته العظيمة إلى تأليف آياته وجمع سوره بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة ، بالرغم من فجعة المصاب وعنف الصدمة بفقده ، فمنذ يوم وفاته اختار الإمام عليه السلام الانفراد ، واعتكف فى الدار ، منهمكا بالمهمة ، وهو لها أهل ، حفاظا على أعظم مصدر للشريعة والفكر

الاسلامی من الضیاع والتحریف والتلاعب ، وعلی حد قوله علیه السلام : «خشیة أن ینقلب القرآن».

وقد تناقلت هذا الإقدام صحف الأعلام :

فعن عبد خیر ، عن علی علیه السلام أنه رأی من الناس طیرة عند وفاة رسول الله صلی الله وآله وسلم فأقسم أن لا یضع علی ظهره رداء حتی یجمع القرآن ، فجلس فی بیته حتی جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فیه القرآن ، جمع من قلبه.

[ابن سعد فی الطبقات الکبری (ج 2 338) ، وأبو نعیم فی حلیة الأولیاء (ج 1 ص 67) ، وشواهد التنزیل (ج 1 ص 26 - 28 الفصل 3) ، والخوارزمی فی المناقب (ص 49) ، والصواعق المحرقة لابن حجر (ص 76)].

وتدل علی هذا المعنی الأحادیث المروية عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم بعنوان «إن علیا یقاتل علی تأویل القرآن» وهی کثیرة ، نورد بعضها : 1 - أخرج أحمد والحاکم بسند صحیح عن أبی سعید الخدری : أن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی : إنک تقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله.

[الصواعق المحرقة لابن حجر (ص 74) ، والإصابة فی معرفة الصحابة (ج 1 ص 25)].

2 - المناقب السبعون ، (الحدیث 15) : عن وهب البصری قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : أنا أقاتل علی تنزیل القرآن ، وعلی یقاتل علی تأویل القرآن ، ورواه صاحب الفردوس.

[ینابع المودة (ب 56 ص 276)].

3 - قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم : إن فیکم من یقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله ، وهو علی بن أبی طالب.

[الحاکم فی المستدرک ج 3 ص 122 - 123) ، وأبو نعیم فی الحلیة (ج 1 ص 67) ، والنسائی فی الخصائص (ص 131) ، وابن المغازلی فی المناقب (ص 54 رقم 78) و (ص 298 رقم 341) وبذیله عن الکلابی فی مسند (ص 438 رقم 23) ، وأخرج بمعناه أحمد فی مسنده (ج 3 ص 31 و 33

و 82) وبهامشه منتخب كنز العمال (ج 5 ص 33) وأشار إلى أبى يعلى والبيهقى وسعيد بن منصور وغيرهم].

وتعنى هذه الروايات أن عليا عليه السلام يقاتل الآخرين دفاعا عن القرآن و تطبيقه ، كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكفار من أجل نزوله والتصديق به.

المعنى الثالث : أن الإمام عليه السلام مع القرآن فى مسير الهداية ، يشتركان فى أداء الهدف من خلافتهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فالقرآن يشرع وعلى ينفذ ، والقرآن طريق رشاد وعلى خير هاد على هذا الطريق ، والقرآن هو الحقيقة الثابتة والنص المحفوظ ، أما على فهو الناطق باسمه ، والمفسر لما تشابه منه.

يقول عليه السلام عن القرآن : «... النور المقتدى به ، ذلك القرآن ، فاستنطقوه! ولن ينطق! ولكن أخبركم عنه : ألا ـ إن فيه علم ما يأتى ، الحديث عن الماضى ، ودواء دائكم ، ونظم ما بينكم ...».

[نهج البلاغة ، الخطبة (156) ص 180]

والأحاديث الشريفة الدالة على هذا المعنى تنص على أن القرآن وعليا عليه السلام نصبهما الرسول صلى الله عليه وآله وسلم علمين ، خلفهما فى أمته من بعده ، ليكونا استمرارا لوجوده بينهم ، فلا تضل الأمة بعده أبدا ما تمسكت بهما ، ونهاهم عن التخلف عنهما ، وهما «الثقلان» أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنهما «معا ، لا يفترقان» إلى يوم القيامة.

وبنص حديث الثقلين ، فإن التمسك بهما معا واجب ، فلا يغنى أحدهما عن الآخر ، فالكتاب وحده ليس حسبنا ، بل هو أحد الثقلين ، والآخر هو العترة الطاهرة : أهل بيت النبى صلى الله عليه وعليهم ، والإمام على عليه السلام سيد العترة وزعيمهم.

وإليك بعض نصوص الحديث :

عن زيد بن ثابت : قال النبى صلى الله وآله وسلم :

إنى تارك فيكم خليفتين ، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

[مسند أحمد بن حنبل (ج 3 ص 14 و 17 و 26 و 59) و (ج 4 ص 367 و

371) ، ورواه فى المناقب أيضا ، ورواه الترمذى فى الجامع الصحيح (كتاب المناقب 546 ب 31) ، ورواه الطبرانى فى المعجم الصغير (ج 1 ص 131 و 135) ، وفى المعجم الكبير أيضا ، وذكره السيوطى فى الجامع الصغير (ج 1 ص 104) وقال : صحيح].

وأما الجملة الثانية : فمعية القرآن لعلى عليه السلام ، لها معنيان ، على وجه منع الخلو :

الأول : إن القرآن هو مع على عليه السلام جنبا إلى جنب فى مسير هداية العباد ، فالقرآن ثانى اثنين إلى جنب أهل البيت فى الخلافة عن النبى الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.

فهما الثقلان اللذان خلفهما النبى لهداية الأمة ، وأخبر أنهما معا لا يفترقان حتى يردا على الحوض يوم القيامة.

المعنى الثانى : إن القرآن هو مع على عليه السلام فى الاعلان بفضله والنداء بإثبات حقه ، فإن الإمام هو الكاشف عن أسرار الكتاب ، والناطق عنه ، والمبين لحقائقه الناصعة الرصينة ، والمعلن عن فضله والأمين على حفظه روحا ومعنويا ، ولفظا و ظاهريا.

فكذلك القرآن يتصدى - بفصيح آياته ولطيف كناياته - للإشارة بفضل الإمام على عليه السلام ، وبيان عظيم منزلته فى الإيمان بالسبق والثبات ، وفى العمل بالاخلاص والجد ، وفى القرب من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بالتضحية والفداء والطاعة والحب.

وقد تضافرت الآثار عن كبار الصحابة فى هذا المعنى.

1 - فعن ابن عباس : قال : ما نزل فى أحد من كتاب الله تعالى ما نزل فى على.

2 - وعنه أيضا : قال : فى على ثلاثمائة آية.

3 - وعن مجاهد ، قال : نزلت فى على سبعون آية لم يشركه فيها أحد.

[شواهد التنزيل ج 1 ص 39 - 43 الفصل الخامس]

وأما التفصيل فى هذا المعنى فهو ما حاول مؤلفو الكتب السابقة المعنونة باسم «ما نزل من القرآن فى على» استيعابه فى كتبهم ، كل حسب ما وقف عليه

من الروايات.

ومن الملاحظ أن هـذه المؤلفات ، وبهـذا العنوان بالخصوص ، كانت شائعـة فى القرون الأولى بشـكل واسع ، فأكثر مؤلفيها هم من أعلام تلـك القرون مثل : الثقفى (ت 283) ، والحـبرى (ت 286) ، وابن شـمون وفرات الكوفى (ق 4) ، وابن أبى الثلـج البغدادى (ت 325) ، والجلودى البصرى (ت 332) ، وأبى الفرج الاصفهانى (ت 356) ، والخيبرى (ت 376) ، والمرزبانى (ت 378) ، والجوهرى (ت 401) ، والشيخ المفيد (ت 413) ، وأبو نعيم الاصفهانى (430) وغيرهم.

وإذا لاحظ الناقـد ترجمـة هؤلاء الأعلام ووقف على مراتبهم الساميـة عنـد المحـدثين والعلماء وراجع مؤلفاتهم القيمة فى هذا الموضوع ، ونقد أسانيدها ، تمكن من معرفة السر فى التزامهم بتأليف هذا النوع من الكتب وتحت هذا العنوان بالذات.

وفقنا الله للعلم والعمل ، وهدانا إلى أقوم السبل ، وصلى الله على محمد سيد الرسل ، وعلى آله الطيبين الطاهرين أئمة الحق والعدل.

«سبحان ربک رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين»

ص: 67

أهل البيت (ع)

فى المكتبة العربية

(4)

السيد عبد العزيز الطباطبائى

149 - حديث الطير

لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، المتوفى 310.

ذكره له ابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353 فى كلامه على حديث الطير قال : «ورأيت فيه مجلدا فى جمع طرقه وألفاظه لأبى جعفر بن جرير الطبرى المفسر ، صاحب التاريخ» وكرره فى ج 11 / 147.

وللطبرى كتاب فى حديث الغدير يأتى فى حرف الواو باسم : «كتاب الولاية».

150 - حديث الطير

لأبى بكر ابن مردويه أحمد بن موسى الأصبهانى (313 - 410).

ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء

17 / 308 ووصفه بالحافظ المجود العلامة ، محدث إصبهان ...

وحكى عن أبى بكر بن أبى على أنه قال فيه : «هو أكبر من أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره ، وأشهر بالكثرة والثقة من أن يوصف حديثه ...».

وكذا تجد ترجمته والثناء عليه فى كثير من المصادر والمراجع منها : تاريخ إصبهان 1 / 168 ، تذكرة الحفاظ 1050 ، المنتظم 7 / 294 ، الوافى بالوفيات 8 / 201 ، طبقات المفسرين 1 / 93 ، تاريخ التراث العربى 1 / 375.

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية (4) السيد عبدالعزيز الطباطبائى

ذكر كتابه هـذا ابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353 عنـد كلامه على حـديث الطير وعد بعض ما ألف فيه من رسائل مفردة ، ولابن مردويه كتاب «ما نزل فى على عليه السلام» يأتى فى حرف الميم.

151 - حديث الطير

للحافظ أبى نعيم ، أحمد بن عبد الله الأصبهانى (336 - 430).

ترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء 17 / 453 - 464 وأطراه بقوله : «الإمام الحافظ ، الثقة العلامة ، شيخ الإسلام ، ...».

أقول : وألف الحافظ السلفى كتابا مفردا فى ترجمة الحافظ أبى نعيم ، وله ترجمة فى أكثر المعاجم ومصادر التراجم.

وكتابه هذا ذكره السـمعانى فى التحبير 1 / 181 فى ترجمة شـيخه أبى على الحداد الحسن بن أحمد الأصـبهانى ، المتوفى 515 ، فى عداد مصنفات الحافظ أبى نعيم مما قرأه أبو على الحداد عليه ورواه عنه.

وذكر ذلك الـذهبى فى ترجمة أبى على الحداد فى سـير أعلام النبلاء 19 / 306 ، ويأتى له فى حرف الـذل : «ذكر المهدى ونعوته» ، وفى حرف الخـاء : «الخصـائص» ، وفى حرف الفـاء : «فضل على عليه السـلام» ، وفى حرف الميم : «ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين عليه السلام» ، و «منقبة المطهرين».

152 - حديث الطير (جزء فى طرق ...)

لأبى طاهر محمد بن أحمد بن على بن حمدان الخراسانى الحافظ ، من أعلام القرن الخامس.

ذكره له الذهبى فى ترجمته فى سير أعلام النبلاء 17 / 463 ، وابن كثير فى البداية والنهاية 7 / 353.

ترجم له الـذهبى فى تذكرة الحفاظ ص 111 وقال : «صـحب أبا عبد الله الحاكم وتخرج به ... رأيت له مسـند بهز بن حكيم وطرق حديث الطير».

وله ترجمة فى تاريخ نيشابور (منتخب السياق) رقم 83 ، ومعجم المؤلفين 8 / 296.

153 – حديث الطير

لشمس الدين الذهبى ، أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الدمشقى الشافعى (673 – 748).

ترجم له صديقنا الدكتور بشار عواد معروف البغدادى ترجمة حافلة فى 140 صفحة طبعت فى مقدمة كتاب سير أعلام النبلاء.

ذكره هو فى تـذكرة الحفاظ فى ترجمـة الحاكم النيسابورى ص 1043 ، قال : «و أما حـديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد أفردتها بمصـنف ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل»!

وقال فى سير أعلام النبلاء 17 / 169 : «وقد جمعت طرق حديث الطير فى جزء وطرق حديث : من كنت مولاه ، وهو أصح ، وأصح منهما ما أخرجه مسلم عن على قال : إنه لعهد النبى الأمى إلى أنه لا يحبک إلا مؤمن ولا يبغضک إلا منافق».

154 – حديث من كنت مولاه فعلى مولاه

لشمس الدين الذهبى ، أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشافعى الدمشقى (673 – 748).

ذكره هو فى تذكرة الحفاظ ص 1043 فى ترجمة الحاكم النيسابورى ، قال : «وأما حديث من كنت مولاه فله طرق جيدة ، وقد أفردت ذلک أيضا».

وقد تقدم ما ذكره فى سير أعلام النبلاء فى الرقم السابق ، فراجع.

155 – حديقة اللآل فى وصف الآل

لمحيى الدين عبد القادر بن محمد ، المعروف بابن قضيب البان الحلبى (971 – 1040).

إيضاح المكنون 1 / 398 ، هدية العارفين 1 / 60 1.

نسخة فى المكبة المحمودية بالمدينة المنورة ، رقم 43 سيرة ، فى 102 صفحة.

156 – حسن المآل فى مناقب الآل

للشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير الحضرمى المكى الشافعى (985 – 1047).

هدية العارفين 1 / 159 ، إيضاح المكنون 1 / 405 ، وذكر فى ج 2 ص 708 أيضا كتابه «وسيلة المآل فى عد مناقب الآل» وأحتمل اتحاد الكتابين.

وذكره كتابه هذا فى خلاصة الأثر 1 / 271.

معجم المؤلفين 2 / 46 ، أعلام الزركلى 1 / 195.

157 – الحسن والحسين

للأستاذ توفيق أبو علم المصرى ، مطبوع.

158 – الحسن والحسين

لمحمد رضا المصرى ، أمين مكتبة جامعة القاهرة ، طبع بمصر وفى بيروت سنة 1395.

159 – رسالة الحسنين

لنيازى المصرى محمد بن على الملاطى ، من مشائخ الخلوتية ، المتوفى سنة 1105.

هدية العارفين 2 / 305.

160 – الحسين عليه السلام

لعلى جلال الحسينى المصرى ، مطبوع فى جزءين بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1351.

161 – الحسين بن على

لعمر أبو النصر ، مطبوع.

162 – الحسين ثائرا

163 – الحسين شهيدا

كلاهما للأستاذ عبد الرحمان الشرقاوى ، المصرى ، مطبوعان باسم «ثار الله» ، و يأتى له فى حرف العين : «على إمام المتقين».

164 – حلبة الكميت فى فضائل أهل البيت

عده المباركفورى فى مقدمة تحفة الأحوذى 1 / 65 من الكتب المصنفة فى هذا الشأن.

165 حياة على بن أبى طالب

لمحمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد مايابى الجكنى الشنقيطى (1295 – 1363) مدرس كلية أصول الدين بالأزهر ، له عدة مؤلفات مطبوعة منها هذا الكتاب ، وله : «أصح ما ورد فى المهدى وعيسى» وهو مطبوع أيضا ، وقد تقدم ، ويأتى له فى حرف الكاف : «كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب» وهو مطبوع أيضا.

الأعلام للزركلى 6 / 78.

حرف الخاء

166 – خبر فاطمة وعلى عليهما السلام وقد شكوا إلى النبى عليه السلام الخدمة

لعلى بن عبد العزيز بن محمد الدولابى ، من أتباع محمد بن جرير الطبرى.

ذكره النديم فى الفهرست ص 292.

167 - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام

للحاكم الحسكانى ، أبى القاسم عبيد الله بن عبد الله الحافظ الحذاء الحنفى النيسابورى ، من أعلام القرن الخامس.

أحال إليه المؤلف فى كتابه «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل» 2 / 243 فى الكلام على قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة ..» من سورة المجادلة.

وروى الأحاديث الواردة فى الباب ثم تطرق إلى رواية مناجاة الطائف فرواها عن الأجلح عن أبى الزبير عن جابر ، ثم قال ص 243 جماعة سوى هؤلاء وتابعه فى الرواية عن أبى الزبير جماعة ، منهم : عمار الدهنى وعبد المؤمن بن القاسم الأنصارى و معاوية بن عمار الدهنى وسالم بن أبى حفصة ، ولا يحتمل هذا الموضع ذكر الأسانيد وهو مبسوط فى هذا الباب من كتاب «الخصائص» ، وبالله التوفيق.

138 - الخصائص العلوية على سائر البرية

لأبى الفتح النطنزى ، محمد بن أحمد بن على بن إبراهيم ، المتوفى حدود سنة 550.

إيضاح المكنون 1 / 430.

ترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات

4 / 161 ، وقال : «سمع الكثير بإصبهان وخراسان وبغداد» وأرخ وفاته بحدود سنة 550.

وترجم له تلميذه أبو سعيد السمعانى فى الأنساب (النطنزى) وقال : «أفضل من بخراسان والعراق فى اللغة والأدب ... وقرأت عليه طرفا صالحا من الأدب ... وما لقيته إلا وكتبت عنه ، وكانت ولادته سنة 480 بإصبهان ...».

ينقل معاصره الحافظ ابن شهرآشوب - المتوفى 588 - فى كتابه «مناقب آل أبى طالب» عن هذا الكتاب كثيرا ، وعده فى مقدمته من مصادره فقال : «وناولنى

أبو عبد الله محمد بن أحمد النطنزى الخصائص العلوية ..» وينقل عنه نجم الدين ابن نما - المتوفى 645 - فى «مثير الأحزان».

وقال ابن الفوطى فى «تلخيص مجمع الآداب» ج 4 ق 4 ص 831 فى ترجمة قوام الدين محمد بن على الأهركينى : «إنه سمع كتاب الخصائص العلوية على سائر البرية والمآثر العلية لسيد الذرية سنة 560» انتهى ملخصا.

له ترجمة فى الأنساب وفى الوافى بالوفيات كما تقدم ، وفى معجم البلدان (نطنز).

ويروى الحموئى فى «فرائد السمطين» عن هذا الكتاب كثيرا منها فى ج 1 ص 118 ، رواه عن خمسة من مشائخه ، كلهم عن نقيب العباسيين عبد الرحمان بن عبد السميع الهاشمى ، عن شاذان بن جبرئيل القمى ، عن محمد بن عبد العزيز القمى ، عن المؤلف

169 - خصائص على (عليه السلام)

للنسائى - صاحب السنن - وهو الحافظ أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن على الخراسانى النسائى (215 - 303).

الثناء عليه

قال الدارقطنى : «أبو عبد الرحمان مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره» (1).

وقال : «النسائى أفقه مشائخ مصر فى عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار ، وأعلمهم بالرجال» (2).

وقال ابن يونس : «وكان إماما فى الحديث ، ثقة ثبتا حافظا» (3).

1- 1. جامع الأصول 1 / 196 ، طبقات السبكى 3 / 15 ، تهذيب الكمال 1 / 334 ، المنتظم 6 / 131 ، تذكرة الحفاظ 700 ، العبر 2 / 124 ، البداية والنهاية 11 / 123 وفيه : «وكان يسمى كتابه : الصحيح».

2- 2. تهذيب الكمال 1 / 338 ، تهذيب التهذيب 1 / 38 ، البداية والنهاية 11 / 124.

3- 3. تهذيب الكمال 1 / 340 ، تهذيب التهذيب 1 / 39 ، ابن كثير 11 / 123.

وقـال عنه الحافظ المزى فى ترجمته فى تهـذيب الكمال 1 / 329 : «أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشـهورين ، طاف البلاد ...».

وقال ابن الجوزى فى ترجمته من المنتظم 6 / 131 : «وكان إماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا فقيها ...».

وقال الذهبى فى ترجمته من سير أعلام النبلاء 14 / 125 : «الإمام الحافظ الثبت ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث ...».

وقال أيضا فى ص 127 : «وكان من بحور العلم من الفهم والاتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف ... ورحل الحفاظ إليه ، ولم يبق له نظير فى هذا الشأن ...».

وقال أيضا فى ص 133 : «ولم يكن أحـد فى رأس الثلاثمائـة أحفظ من النسائى ، وهو أحذق بالحديث ، ورجاله من مسـلم وأبى داود ومن أبى عيسى» (1).

وقال أبو على الحافظ : «للنسائى شرط فى الرجال أشد من شرط مسلم بن الحجاج» (2).

وقال سعد بن على الزنجانى : «إن لأبى عبد الرحمان فى الرجال شرطا أشد من شرط البخارى ومسلم» (3).

وقال ابن كثير فى ترجمته من البداية والنهاية 11 / 123 : «الإمام فى عصره ، والمقدم على أضرابه وأشكاله وفضلاء دهره ، رحل إلى الآفاق ... وقد جمع السـنن الكبير وانتخب منه ما هو أقل حجما منه بمرات وقد وقع لى سماعهما ، وقد أبان فى تصنيفه عن حفظ وإتقان ، وصدق وإيمان ، وعلم وعرفان ...».

كتابه خصائص على

وله من الكتب سوى كتاب السنن الكبير ، كتاب «مسند على» وكتاب

1- 1. أى الترمـذى ، وهـذه شـهادة من مثل الـذهبى فى شأن النسائى لها قيمتها ، قال السـبكى فى الطبقات الشافعيـة 3 / 16 : «وسألته [الـذهبى] أيهمـا أحفظ مسـلم بن الحجاج صاحب الصـحيح أو النسائى؟ فقال : النسائى ، ثم ذكر ذلك للشـيخ الإمام الوالـد تغمـده الله برحمته فوافق عليه» وعنه فى طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة 1 / 45.

2- 2. البداية والنهاية 11 / 123.

3- 3. تهذيب الكمال 1 / 172 ، طبقات الشافعية للسبكى 3 / 16 ، الوافى بالوفيات 6 / 417.

«خصائص على» ، أما «مسند على» فيأتى فى حرف الميم ، وأما «خصائص على» فهو جزء من سننه الكبير ويعتبر قسما منه ، قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء 14 / 133 : «وقد صنف مسند على وكتابا حافلا فى الكنى ، وأما كتاب خصائص على فهو داخل سننه الكبير» ونحوه فى تهذيب التهذيب 1 / 6 من أن الخصائص هو من ضمن كتاب السنن الكبير.

كما أنه (ابن حجر) أثنى على كتاب الخصائص وقوة أسانيده فى سائر كتبه ، منها فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإصابة حيث قال : «وتتبع النسائى ما خص به على من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا بأسانيد أكثرها جياد ...».

وقال أيضا فى فتح البارى 7 / 61 : «وأوعب من جمع مناقبه من الأحاديث الجياد النسائى فى كتاب الخصائص».

سبب تأليفه الخصائص

محمد بن موسى المأمونى - صاحب النسائى - قال : «سمعت قوما ينكرون على أبى عبد الرحمان النسائى كتاب الخصائص لعلى رضى الله عنه وتركه تصنيف فضائل الشيخين! فذكرت له ذلك فقال : دخلت دمشق - والمنحرف بها عن على كثير! - فصنفت كتاب الخصائص ، رجوت أن يهديهم الله تعالى.

ثم إنه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة ، فقيل له - وأنا أسمع - : ألا تخرج فضائل معاوية رضى الله عنه ، فقال : أى شئ أخرج؟! حديث : اللهم لا تشبع بطنه» (1).

وقال ابن خلكان فى وفياته : «وكان قد صنف كتاب الخصائص فى فضل على .. فقيل له : ألا تصنف كتابا فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم؟ فقال : دخلت دمشق - والمنحرف عن على رضى الله عنه كثير! - فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب» (2).

1- 1. سير أعلام النبلاء 14 / 129 ، تهذيب الكمال 1 / 338 ، تهذيب التهذيب 1 / 38 ، تذكرة الحفاظ 699 ، الوافى بالوفيات 6 / 416 ، تحفة الأحوذى 1 / 133.

2- 2. وفيات الأعيان 1 / 77.

وقال ابن كثير : «إنما صنف الخصائص فى فضل على وأهل البيت ، لأنه رأى أهل دمشق حين قدمها فى سنة 302 عندهم نفرة من على» (1).

وقال السبكى : «وأنكر عليه بعضهم تصنيفه كتاب الخصائص لعلى رضى الله عنه ، وقيل له : تركت تصنيف فضائل الشيخين؟! فقال : دخلت دمشق - والمنحرف بها عن على كثير - فصنفت كتاب الخصائص رجاء أن يهديهم الله» (2).

وهكذا يرى القارئ النبيه هذا الشيخ من شيوخ المسلمين ، يدخل مصرا من أمصار الإسلام ، أركسته فى الضلال دعاية أمية ، وأورده موارد الوبال كيد النواصب ، الذين ما كرهوا عليا وآل على إلا لحقدهم الدفين على ابن عم على .. منقذ البشرية و قمة الإنسانية محمد صلى الله عليه وآله ، الذى كسر - هو وابن عمه على - أصنامهم و سفه أحلامهم ، فظلوا والكيد لهذا الدين إرثهم من آكلة الأكباد وأعداء الله ورسوله.

وانتقل معى قارئ العزيز إلى شهادة هذا الشيخ الجليل لترى العجب العاجب.

شهادته

وقصته أنه خرج من مصر فى آخر عمره إلى دمشق ، فسئل بها عن معاوية وما جاء فى فضائله! فقال : لا يرضى رأسا برأس حتى يفضل! فما زالوا يدفعون فى خصيتيه حتى أخرج من المسجد وحمل إلى الرملة أو مكة فتوفى بها (3).

قال المباركفورى فى مقدمة تحفة الأحوذى ص 65 : «وللنسائى رسالة طويلة الذيل فى مناقبه (عليه السلام) كرم الله وجهه ، وعليها نال الشهادة فى دمشق من أيدى نواصب الشام لفرط تعصبهم وعداوتهم معه رضى الله عنه».

وقال الدارقطنى : «خرج حاجا فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة وقال : احملونى إلى مكة ، فحمل وتوفى بها» (4).

وقال الأسنوى فى طبقات الشافعية : «وسبب المحنة أنه سئل عن معاوية ففضل

1- 1. البداية والنهاية 11 / 124.

2- 2. طبقات الشافعية الكبرى 3 / 15.

3- 3. المنتظم 6 / 131 ، سير أعلام النبلاء 14 / 132 ، تهذيب الكمال 1 / 132 ، تهذيب الكمال 1 / 339 ، تذكرة الحفاظ 700 ، البداية والنهاية 11 / 124 ، الوافى بالوفيات 6 / 417.

4- 4. سير أعلام النبلاء 14 / 132 ، العبر 2 / 124.

عليه عليا» (1).

وقال ابن كثير : «ودخل دمشق فسأله أهلها أن يحدثهم بشئ من فضائل معاوية ، فقال : أما يكفى معاوية أن يذهب رأسا برأس حتى يروى له فضائل! فقاموا إليه فجعلوا يطعنون فى خصيتيه حتى أخرج من المسجد» (2).

وقال أيضا : «وسألوه عن معاوية فقال ما قال فدفعوه فى خصيته فمات» (3).

وقال ابن خلكان : «خرج إلى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضائله ، فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج (يروح) رأس برأس حتى يفضل!.

وفى رواية أخرى : ما أعرف له فضيلة إلا (لا أشبع الله بطنک) - وكان يتشيع - فما زالوا يدفعون فى حضنه حتى أخرجوه من المسجد.

وفى رواية أخرى : يدفعون فى خصيتيه - وداسوه ، ثم حمل إلى الرملة فمات بها» (4).

وقال ابن خلكان أيضا : «وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهانى : لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلک الدوس وهو مقتول (وهو منقول؟!)» (5).

وقد اختلفوا فى مكان موته كما مر عليک ، والصحيح ما قاله السبكى : «فالصحيح أنه أخرج من دمشق لما ذكر فضائل على ، قيل فما زالوا يدفعون فى خصيتيه حتى أخرج من المسجد ، ثم حمل إلى الرملة فتوفى بها ، توفى بفلسطين 13 صفر» (6).

ولعل القارئ انتبه إلى اختلافات عبائر القوم عن هذه الشهادة فمنهم المصرح بها المترضى عنه كالمباركفورى ، ومنهم من وصفها بالمحنة فقط مبهما أمرها ، يبقى القارئ لعبارته فى حيرة ، لا يدرى أية محنة هى؟ وهل تفضيل على عليه السلام لصاحبه محنة! ولا يعرف عظم هذه المحنة وكبرها ووحشيتها وخروجها عن أدنى الموازين الإنسانية - فضلا عن الإسلام! - .. لا يعرف هدا إلا من عرف حقد أبى جهل

1- 1. طبقات الشافعية للأسنوى 2 / 480.

2- 2. البداية والنهاية 11 / 124.

3- 3. البداية والنهاية 11 / 124.

4- 4. وفيات الأعيان 1 / 77.

5- 5. وفيات الأعيان 1 / 77.

6- 6. طبقات الشافعية الكبرى 3 / 16.

وضغينة أبى سفيان وحفيظة آكلة الأكباد على محمد صلى الله عليه وآله ومن اتبعه.

وقد حاول بعضهم تخفيف وطأتها ، لشعورهم بعظمتها وكونها وصمة لا تزول من تاريخ فاعليها ، فعبر عنها الذهبى والأسنوى بأن النسائى : «خرج حاجا فامتحن بدمشق فأدرك الشهادة» (1).

ولما ذا أدرك الشهادة؟ أفى حرب لأهل الشام مع الروم! أم فى دفاع عن حريم الإسلام ضد الغزاة!

القارئ المتمعن فى قراءته ، يعلم - بعد البحث والتنقير - أن الصحيح الثانى ، ولكن ضد من؟ .. إنه رحمه الله استشهد دفاعا عن الإسلام ضد المنافقين الذين هدموا الإسلام وغيروا مجراه ، وجنوا على أنفسهم وعلى البشرية بغصب المعصوم مقامه حتى وصلت خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله .. هذا المنصب الإلهى الجليل .. إلى يزيد القرود والفهود والخمور ..

وآل الأمر إلى أن صار من تغلب على الحكم ونجح فهو أمير المؤمنين ، يفرض نفسه على الإسلام ، وعلى الأمة المسلمة وعلى الشريعة أن تقلبه إماما مطاعا حتى إذا كان عفلقا أو عفلقيا ، وتصادق على كل تصرفاته مهما كانت ، فله الحرية الكاملة فى القتل والشنق والإعدامات والمصادرات ...

وهذا السبكى وصنوه الأسنوى يقولان : «ودخل دمشق فسئل عن معاوية ففضل عليه عليا كرم الله وجهه ، فأخرج من المسجد وحمل إلى الرملة» (2).

وقارئ نصهما لا يرى فيه إلا الإخراج من المسجد والحمل إلى الرملة ، ولكن لسائل أن سأل : إن كان خرج من المسجد صحيحا معافى ، ما حاجته إلى أن يحمل؟! .. إن السالم الصحيح يستطيع أن يسير هو إلى الرملة ، أما الحمل فلا يكون إلا لمن تضعضعت أركانه وانهد بنيان جسمه.

وعلى كل حال .. فإن شيبة هذا الرجل وقد ذرف على الثمانين من عمره ، بل كاد أن يتناول التسعين .. وعلم هذا الرجل واعترف مؤرخيهم ومترجميهم بشيخوخته للإسلام .. وغربته وكونه ضيفا عليهم .. وقدسية مقصده ، فإنه خرج حاجا.

1- 1. العبر 2 / 124 ، طبقات الشافعية 2 / 480.

2- 2. طبقات الشافعية للسبكى 3 / 15 ، وطبقات الشافعية للأسنوى 2 / 480.

كل هذه الأمور ، وواحد منه – عند الإنسان ، بل المسلم! – شافع للرجل ، موجب له التكريم وحفظ الجانب وقضاء الحاجة ...

ولكن لم يشفع له أى واحد من هذه الخصال الأربع ، لما انطوت عليه حنايا ضلوعهم من وحشية دونها وحشية كواسر السباع ، وكفى بالطف الشريف وحوادثه عبرة.

وقد يسأل سائل : لما ذا كل هذا!؟ هل اعتدى على حرماتهم؟ أم أحج الفتنة فى بلادهم؟ أم نازعهم فى دنياهم؟ أم .. أم ..

كل هذا لم يكن ، والرجل شيخ فى التسعين من عمره ، قد أدبرت عنه الدنيا بكل أسبابها ..

وقد صرح مترجموهم بالسبب ، إنهم سألوه أيكذب لهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ليعلى من شأن معاوية! فرأى الشيخ وقد عرق جبينه ونكس رأسه – وهو هامة اليوم أو غد – أمام رسول الله صلى الله عليه وآله الذى سيلاقيه بعد قليل من الأيام ، وسيسأله : لماذا لم يرع حرمته؟ ولماذا لم يحترم نفسه – هو – وشيبته وعلمه؟

فأبى الشيخ أن يكذب ، وجبههم بالحق الصراح لا أشبع الله بطن معاوية .. فكان ما كان مما سيظل سبة فى جبهة تأريخهم ولطخة عار لا تمحى.

وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

مخطوطاته

1 – نسخة كتبت فى القرن العاشر ، فى دار الكتب الوطنية (كتابخانه ملى) رقم 1244 ع ، ذكرت فى فهرسها 9 / 229.

2 – نسخة فى مكتبة خدا بخش ، فى پتنه (بنگى پور) بالهند ، كتبت فى تاريخ التراث العربى 1 / 386.

ترجماته

أ– ترجمة إلى اللغة الهند ستائية وشرحه المولوى أبو الحسن محمد السيالكوتى ، ونشر فى لاهور سنة 1892 ، ذكره بروكلمن فى تاريخ الأدب العربى

3 / 197 من الترجمة

العربية.

ب - وترجمة إلى الفارسية وشرحه السيد أبو القاسم الرضوى القمى اللاهورى (1) وسماه : «حقائق لدنى» ، ونشر فى لاهور سنة 1898 ، بركلمن 3 / 197.

وطبع أيضا سنة 1897 ، وطبع أيضا سنة 1311 ه ، راجع فهرس «مشار» للمطبوعات الفارسية 1 / 1181.

طبعات الكتاب

5 - وطبع الخصائص سوى ما تقدم ، فى كلكتة بالهند سنة 1303.

6 - وفى المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة 1308.

7 - وفى مطبعة التقدم العلمية بالقاهرة سنة 1348.

8 - وطبع فى النجف الأشرف بالمطبعة الحيدرية سنة 1369.

9 - وطبع فيها أيضا بتحقيق العلامة الشيخ محمد هادى الأمينى سنة 1388.

10 - وطبع فى طهران سنة 1399 بالأفست على طبعة مصر الثالثة.

11 و 12 - وطبعته مكتبة نينوى فى طهران - بالأفست على طبعة النجف الثانية سنة 1396 مرتين.

13 - وطبع سنة 1403 بترتيب وتهذيب كمال يوسف الحوت ، من مطبوعات عالم الكتب فى بيروت.

14 - وطبع فى بيروت سنة 1403 ، بتحقيق العلامة الشيخ محمد باقر المحمودى وهى أصح طبعاته.

15 - وطبع فى بيروت سنة 1405 بتخريج أبى إسحاق الحوينى الأثرى حجازى بن محمد بن شريف ، من مطبوعات دار الكتب العلمية - بيروت.

ويقوم أحمد بن ميسر بن سياد بتحقيق الكتاب ودراسته وتخريجه.

راجع مجلة أخبار التراث 22 / 17 و 23 / 24.

---

1 - 1. هو مؤلف التفسير الكبير المطبوع المسمى بلوامع التنزيل ، لكل جزء من القرآن مجلد ، ولد فى كشمير و توفى فى لاهور فى 14 محرم سنة 1324 ، راجع ترجمته وسائر مؤلفاته فى نقباء البشر 1 / 66.

170 – خصائص على

لأبى الحسن شاذانت الفضلى ، من أعلام القرن الرابع.

ذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة 1 / 335 وروى منه حديثا.

171 – الخصائص فى فضل على رضى الله عنه

للحافظ أبى نعيم الأصبهانى ، أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن مهران (336 – 430).

ذكره أبو سعيد السمعانى فى ترجمة أبى على الحداد الحسن بن أحمد الأصبهانى ، المتوفى 515 ، تلميذ أبى نعيم فى التحبير 1 / 180 فى مصنفات الحافظ أبى نعيم التى قرأها أبو على الحداد على أبى نعيم ورواها عنه.

وتقدم له فى حرف الخاء : «حديث الطير».

172 – خطب على عليه السلام

للكلبى ، أبى منذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو النسابة الكوفى ، المعروف بالكلبى وبابن الكلبى ، المتوفى سنة 6 / 204.

حفظ القرآن فى ثلاثة أيام ، وصنف ما يزيد على مائة وخمسين مصنفا ، منها «جمهرة النسب» ذكره ياقوت فى معجم البلدان (جوف) وقال : «ولله دره ما تنازع العلماء فى شئ من أمور العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلک مظلوم ، و بالقوارص مكلوم».

ترجم له النديم فى الفهرست ص 108 ، والنجاشى فى الفهرست ، وياقوت فى معجم الأدباء 1 / 250 ، وسيدنا الأستاذ فى معجم رجال الحديث 19 / 308 ، وفى هدية العارفين 2 / 508 ، وذكروا له كتابه هذا.

تاريخ بغداد 14 / 45 ، تاريخ ابن خلكان 6 / 82.

173 – كتاب خطب على عليه السلام

للمدائنى ، أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله بن أبى سيف المدائنى (135 – 225).

ترجم له النديم فى الفهرست ص 113 - 116 وعدد كتبه الكثيرة وذكر له فى ص 114 هذا الكتاب ثم ذكر له فى ص 115 كتاب «خطب على عليه السلام وكتبه إلى عماله» ، فيظهر أنهما كتابان ، كما أن له كتاب «خطب النبى صلى الله عليه وآله» وكتاب «رسائل النبى عليه السلام» وكتاب «كتب النبى صلى الله عليه وآله إلى الملوك».

174 - خلاصة الجواهر فى شأن أهل بيت الرسول الطاهر

لمحمد بن زين العابدين بن الحسن جمل الليل الباعلوى العلوى اليمنى الحضرمى التريمى ، نزيل الحرمين ، المتوفى بالهند سنة 1196.

له ترجمة فى هدية العارفين 2 / 343 ، ومعجم المؤلفين 9 / 160.

أوله : «الحمد لله الذى جعل وجود سيدنا محمد صلى الله عليه وآله رحمة للأنام ، أظهره أول موجود».

نسخة فى مكتبة طوپقپو فى إسلامبول ، روان كوشک رقم 348 ، من القرن الثانى عشر ، خ 44 ورقة ، كما فى فهرسها 2 / 299.

175 - خير الأثر فى النصوص الواردة فى مدح آل سيد البشر

لأحمد فائز بن محمود بن أحمد بن عبد الصمد الشهرزورى الكردى البرزنجى ، كان حيا سنة 1315.

تاريخ السليمانية 236 - 239 ، معجم المؤلفين 2 / 43 ، هدية العارفين 1 / 193.

حرف الدال

176 - الدرارى واللآل منظومة لمحمد والال

لصالح بن أحمد بن محمد طه الدومانى ، المتوفى سنة 1324.

معجم المؤلفين 4 / 320.

177 – الدراية فی حدیث الولایة ، حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه

للحافظ أبی سعید الرکاب ، مسعود بن ناصر بن أبی زید عبد الله السجستانی ، المتوفی 477.

ترجم له السمعانی فی الأنساب 7 / 86 (السجزی) وقال : «کان حافظا متقنا فاضلا ... روی لنا عنه جماعة کثیرة بمرو ونیسابور وإصبهان. ا ه» ، ولم یذکر له کتابه هذا الذی رآه بخطه الحسن بن یعقوب وأجاز له جمیع روایاته.

قال السمعانی فی معجم شیوخه ، فی ترجمة شیخه أبی بکر الحسن بن یعقوب النیسابوری ، المتوفی 517 ، تلمیذ السجستانی هذا قال : «کان شیخا فاضلا نظیفا ملیح الخط ... وکان قد کتب الحدیث الکثیر بخطه ، رأیت کتاب» الولایة «لأبی سعید مسعود بن ناصر السجزی ، وقد جمعه فی طرق هذا الحدیث [من کنت مولاه فعلی مولاه] بخطه الحسن الملیح ...».

وللمؤلف ترجمة حسنة فی تاریخ المتقنین المکثرین ، جال فی الآفاق وسمع الکثیر ... وکان متقنا ورعا ...».

وترجم له الذهبی فی العبر 3 / 289 ، وتذکرة الحفاظ 1216 – 1218 ، وفی سیر أعلام النبلاء 18 / 532 – 535.

وکتابه هذا فی 17 جزء فی أکثر من عشرین کراسا ، روی فیه حدیث الغدیر بطرقه وأسانیده عن مائة وعشرین صحابیا ، کما ذکر ذلک ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب 1 / 529 ، والسید ابن طاووس فی الاقبال 663 ، والیقین 27.

178 – کتاب الدرجات فی تفضیل علی علیه السلام علی سائر الصحابة

للشیخ أبی عبد الله الحسین بن علی البصری المعتزلی ، المعروف بالجعل والکاغذی (308 – 369) وهو أستاذ القاضی عبد الجبار المعتزلی.

له ترجمة فی تاریخ بغداد 8 / 73 ، فهرست الندیم ص 222 ، المنتظم 7 / 101 ، النجوم الزاهرة 4 / 135.

ترجم له ابن شهرآشوب فی معالم العلماء برقم 909 وذکر له کتابه هذا.

وقال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة 1 / 8 : «وممن ذهب من البصریین إلی تفضیله علیه السلام الشیخ أبو عبد الله الحسین بن علی البصری رضی الله عنه ، وکان متحققا بتفضیله ومبالغا فی ذلک ، وصنف فیه کتابا مفردا».

179 - درر الأصداف فی فضل السادة الأشراف

لعبد الجواد بن خضر الربینی ، من أعلام القرن الثانی عشر.

ترجم له الزرکلی فی الأعلام 3 / 276 وقال : «فاضل مصری ، له درر الأصداف فی فضل السادة الأشراف ...».

فرغ منه ختام ذی الحجة سنة 1128.

أوله : «الحمد لله الذی اصطفی محمدا صلی الله علیه وسلم علی سائر المخلوقات».

نسخة فی المکتبة الأحمدیة بتونس ، رقم 5030 ، بخط محمد بن علی الخلیفی ، ذکرت فی فهرسها ص 430 - 431.

نسخة فی مکتبة الأزهر رقم (3916) 4873 ، مذکورة فی فهرسها 5 / 436.

نسخة فی سوهاج ، رقم 45 تاریخ ، فی 166 صفحة ، وعنها مصورة فی معهد المخطوطات بالقاهرة ، رقم الفلم 477 ، فهرس المخطوطات المصورة 2 / 58.

180 - درر السمط فی معالی خبر السبط

کتاب فی مقتل الحسین علیه السلام علی طراز إنشاء المقامات وهو للقاضی أبی عبد الله ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبی بکر القضاعی البلنسی (595 - 658).

قال فی نفح الطیب 6 / 253 : «وهو کتاب غایة فی بابه» وأورد قسما مقتضبا منه من ص 247 إلی ص 253.

وقال الصفدی فی الوافی بالوفیات 3 / 356 : «وله جزء سماه درر السمط فی خبر السبط ... ولکنه إنشاء بدیع».

وذکره إسماعیل پاشا فی هدیة العارفین 2 / 127.

ترجمته فی : الوافی بالوفیات 3 / 355 ، عنوان الدرایة 309 ، فوات الوفیات

3 / 404 ، نفح الطيب 3 / 346 ، أزهار الرياض 3 / 204 ، المغرب 2 / 309 ، الحلل السندسية 3 / 528 ، عصر المرابطين 2 / 705 ، تاريخ ابن خلدون 6 / 283.

ولعبد العزيز عبد المجيد رسالة مفردة فى حياة ابن الأبار طبعت فى تطوان سنة 1951.

نسخة فى مدريد بإسبانيا ، فى المكتبة الوطنية ، ضمن المجموعة رقم 320 من المخطوطات العربية وهو سادس ما فيها.

نسخة فى الخزانة الكتانية بالرباط ، رقم 2081.

نسخة بالقاهرة عند المهندس محمد إبراهيم العابدى.

وقد طبع فى تطوان سنة 1972 ، بتحقيق د. عبد السلام الهراس وسعيد أحمد أعراب.

181 - درر الصدف من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

نسخة فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول ، من كتب اياصوفيا ، ضمن المجموعة رقم 4837 ، وفيها كتاب «نثر اللآلى» أيضا.

182 - درر اللآلى فى حجة دعوى البتول الزهراء لفدك والعوالى

للحسين بن يحيى الديلمى ، المتوفى 1249.

نسخة بخط قاسم المتوكل ، ضمن مجموعة فى صنعاء باليمن ، مجلة المورد البغدادية ، المجلد الثالث ، العدد الثانى ص 301 ، وهناك أيضا ص 305 ضمن مجموعة أخرى «رسالة فى حكم أبى بكر فى فدك».

183 - الدر السنى فى من بفاس من أهل النسب الحسنى

لعبد السلام بن الطيب الفاسى الحسنى المالكى القادرى (1058 - 1110).

ترجم له إسماعيل پاشا فى هدية العارفين 1 / 572 ، وعدد كتبه ، وذكر منها هذا وكتابه الآخر «عقد اللآل» يأتى فى محله من حرف العين.

184 - الدر المنيف فى زيارة أهل البيت الشريف

لأحمد بن أحمد مقبل المصرى.

فرغ منه سنة 1267.

أوله : «الحمد لله الذى نور قلوب أرباب البصائر ...».

إيضاح المكنون 1 / 452 وقال : «من كتب الخديوية [دار الكتب المصرية]».

185 – الدرة الفائقة فى أبناء على وفاطمة

لمصطفى بن الطائع البلقينى ، المتوفى 14 شعبان 1268.

معجم المؤلفين 12 / 259 عن سلوة الأنفاس 3 / 30.

186 – الدرة الفائقة فى أبناء على وفاطمة

لأبى عبد الله محمد الزكى ابن هاشم العلوى السجلماسى المدغرى ، المتوفى سنة 1270.

نسخة منه فى مكتبة جامعة القرويين بفاس ، رقم 314 (ج 48).

187 – الدرة الفريدة فى العترة المجيدة

منظومة لأبى عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام الحسنى القادرى المغربى الفاسى (1124 – 1187).

سلوة الأنفاس 2 / 351 ، معجم المؤلفين 10 / 109.

وقد ألف الأستاذ هاشم العلوى القاسمى الفاسى كتابا حافلا فى دراسة حياة المؤلف القادرى ، وجعله كمقدمة لكتاب «التقاط الدرر فى أعيان المائة الحادية والثانية عشر» للقادرى مؤلفنا ، وطبعا فى بيروت سنة 1401 والمقدمة مطبوعة مستقلة فى 300 صفحة.

ويأتى للمؤلف فى حرف الفاء : «الفتح والتيسير فى آية التطهير».

188 – الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة

فى مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام ، لأبى السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن مير غنى الحنفى المكى الطائفى ، المعروف بالمحجوب.

أتم تبييضه سنة 1164 ، وتوفى سنة 1207.

إيضاح المكنون 1 / 462 ، هدية العارفين 1 / 486.

أوله : «الحمـد لله رب العالمين حمـدا له به منه عليه ، والشـكر لله مولى العالمين شـكرا يليق به منه إليه ، والصـلاة والسـلام على خير كل مصل وإمام».

نسـخة بخط علوى بن عبد الله مير ماه مير غنى ، كتبها سنة 1179 (ولعله ابن المؤلف) ضمن مجموعة فى دار الكتب الظاهرية فى دمشق ، رقم عام 4134 من الورقة 50 إلى 56.

نسخة فى مكتبة الرياض كما ذكره الزركلى فى ترجمة المؤلف فى الأعلام 4 / 64.

189 - دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم ، من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)

للقاضى القضاعى ، أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على القضاعى المصرى الشافعى ، المتوفى سنة 454.

حدث عنه ابن ماكولا ، وترجم له فى الاكمال 7 / 147 وقال : «كان إماما متقننا فى عدة علوم ، لم أر بمصر من يجرى مجراه ...».

وقال الحافظ أبو طاهر السلفى : «كان من الثقات الأثبات ، شافعى المذهب والاعتقاد».

له ترجمة فى الأنساب 10 / 180 ، ووفيات الأعيان 4 / 212 ، والوافى بالوفيات 3 / 116 ، وطبقات الشافعية للسبكى 4 / 150 ، وللأسنوى 2 / 312 ، ولابن قاضى شهبة 1 / 245 ، وفى سير أعلام النبلاء 18 / 92 ، وحسن المحاضرة 1 / 403 ، وغيرها و ذكروا مؤلفاته ومنها هذا الكتاب ، وقد رتبه على تسعة أبواب ، تاسعها فى ما روى عنه عليه السلام من شعر.

أوله : «الحمـد لله الذى وسع كل شـئ علمه ... أما بعد ، فإنى لما جمعت من حديث رسول الله صـلى الله عليه وسـلم ألف كلمة ومائتى كلمـة فى الوصايا والأمثال والمواعظ والآداب ، وضـمنتها كتابا وسـميته بالشـهاب ، سألنى بعض الإخوان أن أجمع من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب صـلوات الله عليه نحوا من عـدد الكلمات المـذكورة ، وأن أعتمد فى ذلك على ما أرويه وأجده فى مصـنف من أثق به و أرتضيه ...».

وقد روى هذا الكتاب عنه أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال السعيدى

المصرى النحوى المتوفى سنة 525 ، عن مائة سنة وثلاثة أشهر (العبر 4 / 47) ، وهو راوى كتاب الشهاب عنه (مسند الشهاب 1 / 22).

ورواه عنه أيضا أبو الحسن على بن المؤمل بن على بن غسان الكاتب ، ورواه عنهما عن المؤلف جماعة كما تجده فى القراءات والسماعات المثبتة على النسخة المخطوطة.

وهذه المخطوطة كتبها القاضى عز القضاة أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى الفتح منصور بن خليفة بن منهال فى فسطاط مصر ، وفرغ منها يوم الأربعاء ثامن ذى القعدة سنة 611 ، كتبها لابنه منهال بخطه النسخى الجيد على نسخة عليها خط الشريف الخطيب أبى الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسينى الزيدى المصرى ، شيخ الأقراء ، المتوفى سنة 563 (العبر 4 / 183) ، وهو يرويه عن محمد بن بركات عن المؤلف.

ثم قرأه كاتب النسخة وابنه منهال على بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله العامرى المقدسى القاضى الأسعد المصرى ، المعروف بابن القطان ، المتوفى سنة 613 (التكملة للمنذرى رقم 1479) وتاريخ السماع 19 [ذى القعدة] سنة 611.

وهذه المخطوطة النفيسة كانت بالقاهرة ، وطبع الكتاب عليها محمد عبد القادر سعيد الرافعى ، صاحب المكتبة الأزهرية ، فى مطبعة السعادة بالقاهرة سنة 1332 ، ثم تسربت إلى إنكلترا وهى الآن فى إيرلندة فى مكتبة چستر بيتى تحت رقم 3026.

ونسخة فى بغداد ، فى مكتبة خاصة ، كتبها على علاء الدين بن نعمان بن محمود الآلوسى البغدادى ، وفرغ منها فى الساعة الخامسة من ليلة الاثنين لعشر خلون من شهر شوال سنة 1327 ، فى المحروسة [كذا] قسطنطينية ... ذكرها العلامة السيد عبد الزهراء الخطيب فى مقدمة الطبعة البيروتية.

فيظهر أن هناك أن هناك أيضا توجد نسخة منه لم نعثر عليها حتى الآن.

طبعات الكتاب

1 – طبع بالقاهرة سنة 1332 ، كما تقدم ، بتحقيق محمد سعيد الرافعى.

2 – طبع بالأفست على طبعة مصر ، من منشورات مكتبة المفيد فى مدينة قم.

3 – طبع فى بيروت سنة 1401 بتقديم وإشراف العلامة الباحث السيد عبد الزهراء الخطيب ، مؤلف كتاب «مصادر نهج البلاغة» ، من مطبوعات دار الكتاب

العربی ، بیروت

أقول : وقد ألف فی جمع کلمات أمیر المؤمنین علیه السلام وخطبه فی القرآن الخامس بعد الشریف الرضی - فیما نعلم - ثلاثة کتب ، هذا أحدها ولعله أقدمها.

وثانیها کتاب «قلائد الحکم وفرائد الکلم» لأبی یوسف یعقوب بن سلیمان الأسفرائینی الشافعی ، المتوفی سنة 488 ، الآتی فی حرف القاف.

وثالثها «تذییل نهج البلاغة» لأبی الفتح عبد الله بن إسماعیل بن أحمد بن إسماعیل الحلبی ، المعروف بابن الجلی ، بکسر الجیم وتشدید اللام ، ذکره ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة 18 / 255 ، وربما یکون هذا أسبق الثلاثة ، إذ یروی المؤلف عن أبیه فی سنة 407 ، وتوفی أبوه سنة 447.

وبیت الجلی من البیوت العلمیة العریقة الشیعیة فی حلب ، ترجمت لرجالاتها فی «معجم أعلام الشیعة» کما ذکرت کتاب التذییل فی مستدرک الذریعة.

ویأتی مزید من الکلام فی العدد الخامس وهو العدد الخاص بالشریف الرضی بمناسبة ذکراه الألفیة.

190 - دعاء الهداة إلی أداء حق الموالاة

للحاکم الحسکانی ، أبی القاسم عبید الله بن عبد الله أحمد الحسکانی الحذاء الحنفی ، من أعلام القرن الخامس.

وهو فی طرق حدیث الغدیر : «من کنت مولاه فعلی مولاه».

تقدم له «خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام» و «إثبات النفاق لأهل النصب والشقاق.» ویأتی له «کتاب شواهد التنزیل لقواعد التفضیل» وفیه نشیر إلی ترجمته و مصادرها.

ویأتی له کتاب «طیب الفطرة فی حب العترة» و «مسألة فی تصحیح رد الشمس وإرغام النواصب الشمس» و «رسالة فی المؤاخاة» وغیر ذلک.

وقال هو فی کتابه شواهد التنزیل لقواعد التفضیل ج 1 / ص 190 بعد إیراد الحدیث بعدة طرق عند القول فی نزول آیة سورة المائدة : «یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک ...» بشأن أمیر المؤمنین علیه السلام ونصبه فی الغدیر ، قال بعد الرقم 246 : «وطرق

هذا الحديث مستقصاة فى كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة ، من تصنيفى فى عشرة أجزاء».

وكان فى مكتبة السيد ابن طاووس المتوفى 664 كما فى فهرسها برقم 190 (1) وينقل منه فى كتبه كالإقبال والطرائف وغيرهما.

191 - دوحة الشرف فى نسب آل أبى طالب

للقطان المروزى ، الحسن بن على بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان أبى على المروزى (465 - 548).

ترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 12 / 140 - 141 ، قال : «أصله من بخارى ، وولد بمرو سنة 465 ، ومات مقتولا ، قتله الغز جعلوا يحثون التراب فى فمه حتى مات سنة 548 ، وكان شيخا فاضلا كبيرا محترما قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها ...».

ومن تصانيفه كتاب «دوحة الشرف فى نسب [آل] أبى طالب» ثمانية مجلدات ، «كيهان شناخت» فى الهيئة ، ومن شعره فى كتاب الدوحة فى النسب :

حدانى لحصر الطالبين حبهم

وشد إلى مرقى علاهم تشوقى

ففيهم ذرارى النبى محمد

فهم خير أخلاف تلو خير مخلف

مضى بعد تبليغ الرسالات موصيا

بإكرام ذى القربى وإعظام مصحف

====

ومن أشهرهم السيد ابن طاوو2. رضى الدين على بن موسى الحسينى (589 - 664).

كان نقيبا زعيما نافذ الكلمة ، وكانت له مكتبة ضخمة تحوى أعلاقا ونفائس هى مصادر مؤلفاته ينقل عنها ، وأحيانا يصف المخطوطة التى ينقل عنها وصفا دقيقا يعرفنا تاريخها وحجمها وعدد أوراقها وميزاتها وما إلى ذلك ، وقد بلغت من الأهمية والاهتمام بها أن كتب لها فهرسا وسماه «إقليد الخزانة» ، كما وصف الخزانة بإجمال فى كتابه «كشف المحجة لثمرة المهجة» - وهو وصيته لولده - فى الفصل 143 صفحة 126.

كما أشار إليها أيضا شيخنا العلامة الطهرانى رحمه الله فى كتاب «الذريعة» 10 / 176.

ولذلك تصدى زميلنا العلامة الباحث الشيخ محمد حسن آل ياسين - دام موفقا - فاستخرج لها فهرسا نشر فى المجلد الثانى عشر من مجلة المجمع العلمى العراقى فى بغداد سنة5. 1965 ، وقد وزع عنها مستلات ، وهذا هو المقصود هنا.

1- 1. آل طاووس من الأسـر العلمية الشيعية العراقية فى القرن السابع والثامن فى الحلة وبغداد والنجف وكربلاء وغيرها من البلدان العراقية ، أنجبت رجالا هم من أشهر أعلام الطائفة ، وخلفوا تراثا فكريا فى مختلف المجالات.

وما رام أجرا غير ود أقارب

وأهون به أجرا فهل من به يفى

إنتهى ملخصا.

وله ترجمة فى بغية الوعاة 1 / 513 ، ومنية الراغبين فى طبقات النسابين للسيد عبد الرزاق كمونة النجفى ص 285.

والقطان هو الذى استعان به وبكتبه معاصره فريد خراسان ظهير الدين البيهقى على بن زيد - المتوفى سنة 565 - فى تأليف كتابه «لباب الأنساب» كما ذكره فى مقدمته وأثنى عليه.

حرف الذال

192 - ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى

لمحب الدين الطبرى وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله الشافعى المكى (615 - 694).

ترجم له الفاسى ترجمة مطولة فى العقد الثمين 3 / 61 - 72 وقال فيه : «وقد أثنى على المحب الطبرى غير واحد من الأعيان وترجموه بتراجم عظيمة وهو جدير بها ...».

ثم حكى نصوص ثنائهم عليه منها قول البرزالى فيه : «شيخ الحجاز واليمن ، ووصف الذهبى له بشيخ الحرم الفقيه الزاهد ، وقوله وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز ...».

وحكى قول العلائى فيه : «ما أخرجت مكة بعد الشافعى مثل المحب الطبرى».

وله ترجمة فى طبقات الشافعية لكل من السبكى 8 / 18 ، والأسنوى 2 / 179 ، وابن قاضى شهبة 2 / 206 ، وفى المنهل الصافى 1 / 320 - 329 ، والوافى بالوفيات 7 / 135 ، وتلخيص مجمع الآداب 5 / 313 فى لقبه «محب الدين» من حرف الميم رقم 653 ، وتذكرة الحفاظ ص 1475 ، وتذكرة النبيه 1 / 176 ، وذكروا مؤلفاته الكثيرة ومنها هذا الكتاب.

مخطوطاته :

1 - نسخة كتبت سنة 745 فى مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم ، رقم

20642 ذكرت فى فهرسها ...

2 – نسخة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهده بخراسان ، رقم 1686 ، كتبت سنة 809 كما فى فهرسها 4 / 38 ، أو سنة 806 كما فى «فهرست دو كتابخانه» ص 771 ، كتبها نجيب الدين محمود بن محمد الإيجى.

3 – نسخة فيها أيضا ، رقم 6806 ، كتبت سنة 977 ، كما فى فهرسها 5 / 88.

4 – نسخة ثالثة فيها أيضا بهذا التاريخ ، رقم 7017 ، كما فى فهرست دو كتابخانه ص 771.

5 – نسخة كتبت سنة 997 ، فى مكتبة الأسد فى دمشق ، من كتب الظاهرية ، رقم 4808 ، كما فى فهرس التاريخ للعش ص 74.

6 – نسخة كتبت سنة 961 ، فى مكتبة رئيس الكتاب رقم 827 ، فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول.

7 – نسخة فيها أيضا ، من مكتبة حسن پاشا رقم 866.

8 – نسخة فى المكتبة الناصرية ، فى لكهنو بالهند ، وهى مكتبة آل صاحب العبقات.

9 – نسخة كتبت سنة 894 ، كانت فى خزانة آل حميد الدين ، الأسرة الحاكمة فى اليمن قبل الثورة ، ثم نقلت إلى مصلحة الآثار فى صنعاء كما فى مجلة المورد البغدادية ، المجلد الأول ، العددين 3 و 4 ص 203.

10 نسخة فى مكتبة المتحف العراقى ، كتبت سنة 861 ، رقم 1896 ، فى 155 ورقة ، كتبها على بن حسب الله العزى العجلانى.

وعنها مصورة فى معهد المخطوطات بالقاهرة ، فهرس المخطوطات المصورة ، تاريخ ، قسم 4 ص 182 ، رقم 1631.

11 – نسخة كتبت سنة 1266 ، فى المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة فى تونس ، رقم 6072 ، كما فى فهرسها 2 / 460.

وذكر بروكلمن فى تاريخ الأدب العربى 6 / 219 عدة من مخطوطات هذا الكتاب وهى :

12 – نسخة فى گوتا ، رقم 1834.

13 – نسخة فى مكتبة الامبروزيانا ، رقم i A 64

14 – نسخة بالرباط 57.

15 – نسخة فی دار الکتب بالقاهرة ، کما فی فهرسها 5 / 186.

16 – نسخة فی المکتبة الآصفیة ، فی حیدر آباد بالهند ، کما فی فهرسها 2 / 1550 رقم 22.

17 – نسخة فی مکتبة خدا بخش ، فی پتنه (بنگی پور) بالهند ، کما فی فهرسها باللغة الإنجلیزیة 15 / 1041.

18 – نسخة فی دار الکتب الوطنیة فی برلین ، رقم 9684 کما ذکره بروکلمن فی الذیل 1 / 615 عن فهرس الورث.

19 – نسخة فی مکتبة الجامع الکبیر فی صنعاء ، کتبت سنة 1044 ، رقم 2128 ، ذکرت فی فهرسها 4 / 1771.

طبعاته : نشره حسام الدین القدسی بالقاهرة سنة 1356 ، وطبع بالأفست علیه فی بیروت مرة وفی طهران أخری.

193 – ذخیرة المآل فی شرح عقود اللآل

أو شرح عقد جواهر اللآل ، وهی أرجوزته فی مدح أهل البیت وذکر فضائلهم.

لأحمد بن عبد القادر الحفظی العجلی الشافعی ، ولد حدود 1140 وألفه بمکة المکرمة سنة 1203 ، وتوفی حدود 1228.

له ترجمة مطولة فی نیل الوطر 1 / 126 ، حلیة البشر 1 / 180 ، معجم المؤلفین 1 / 279 ، هدیة العارفین 1 / 183 ، التاج المکلل 509 ، أعلام الزرکلی 1 / 154.

نسخة فی المکتبة الناصریة فی لکهنو بالهند ، وهی مکتبة صاحب العبقات.

نسخة الأصل بخط المؤلف ، فی مکتبة أمیر المؤمنین العامة فی النجف الأشرف.

نسخة فی مکتبة الحبشی ، فی الغرفة بالیمن ، کما فی أعلام الزرکلی 1 / 154.

194 – الذریة الطاهرة

للدولابی وهو الحافظ محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم أبو بشر الدولابی (1) الأنصاری مولاهم الرازی الوراق (224 – 310 أو 320).

1– 1. دولاب بضم الدال : من قری الری ، وهو الآن من المحلات الجنوبیة لطهران ، جنوب شارع 17 شهریور إلی الشرق والجنوب.

ترجم له ابن خلكان فى وفيات الأعيان 4 / 352 وقال : «كان عالما بالحـديث والأخبار والتواريخ ... واعتمد عليه أرباب هذا الفن فى النقل وأخبروا عنه فى كتبهم و مصنفاتهم المشهورة ، وبالجملة فقد كان من الأعلام فى هذا الشأن وممن يرجع إليه ، وكان حسن التصنيف ...».

وله ترجمة فى الأنساب 5 / 371 ، والمنتظم 6 / 169 ، وتذكرة الحفاظ ص 759 ، و سير أعلام النبلاء 14 / 309 - 311 وأطراه بقوله : «الإمام الحافظ البارع ..» والبداية والنهاية 11 / 145 ، والوافى بالوفيات 2 / 36 ، والنجوم الزاهرة 3 / 197 ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمن 3 / 222 ، تاريخ التراث العربى 1 / 274. وأكثرهم ذكروا له كتابه هذا ، كما هو مذكور أيضا فى كشف الظنون 1 / 827.

وذكره ابن حجر العسقلانى فى مشيخته (1) وذكر مسند «الذرية» له وأورد إسناده إليه وطريق روايته عنه.

وخرج عنه الحفاظ والمحدثون فى كتبهم كالمحب الطبرى فى «ذخائر العقبى» وغيره.

أوله : «معرفة نسب خديجة بن خويلد رضى الله عنها».

مخطوطاته :

(1)

نسخة فى مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب الصمادحى التونسى فى تونس (2).

كتبها نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن حوارى التنوخى الحنفى ، فى دمشق ، وفرغ منها 17 محرم سنة 669.

صور عنها معهد المخطوطات بالقاهرة ، رقم الفيلم 1052 ، كما فى فهرس المخطوطات المصورة ، التاريخ قسم 3 ص 152.

1- 1. الورقة (51 ب) من مخطوطة كتبت فى حياة المؤلف (ابن حجر) ، فى مكتبة فيض الله فى إسلامبول رقم 534.

2- 2. باحث مؤرخ مؤلف ، ولد سـنة 1301 وتوفى سنة 1388 ، انظر ترجمته فى الأعلام للزركلى 2 / 187 ، وكانت له مكتبة قيمة فيها نفائس تحوى 951 مخطوطة ، أهداها إلى دار الكتب الوطنية فى تونس ، وقد طبع لدار الكتب التونسية أخيرا فهرس فى ستة أجزاء.

وعنها صورة فى مكتبة الإمام الحكيم العامة فى النجف الأشرف ، رقم الفلم 544.

وبأول النسخة رواية الكتاب بالإسناد عن مؤلفه هكذا : «أخبرنا الأمير الأجل الكبير السيد الشريف شهاب الدين أبو محمد الحسن بن على ابن المرتضى الحسنى العلوى (1) - رحمه الله - غير مرة.

فالأولى بقراءة الشيخ الحافظ ، معين الدين أبى بكر محمد بن عبد الغنى ، المعروف بابن نقطة رحمه الله تعالى ، فى يوم السبت رابع المحرم سنة 629 ونحن نسمع و ذلک بالمسجد بالمستنصرى غربى مدينة السلام بغداد بقمرية على شاطئ دجلة.

والثانية بقراءة الحافظ شرف الدين أبى الحسن على ابن الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر رحمه الله تعالى ، وذلک يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول من السنة المذكورة ،

====

ترجم له شيخنا الطهرانى صاحب الذريعة فى «طبقات أعلام الشيعة فى القرن السابع» ص 2. وسيدنا الأمين فى «أعيان الشيعة» 22 / 447.

وترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات 12 / 166 وسرد نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام.

وترجم له ابن النجار فى ذيل تاريخ بغداد وقال «وكان دينا كريم الأخلاق ، تام المروءة ، كبير النف4. كتبت عنه ...» (حكاه عنه الصفدى).

وترجم له المنذرى فى التكملة 3 / ... رقم ... وذكر أنه دفن فى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ، ونص على أنه روى عن ابن ناصر كتاب «الذرية الطاهرة».

وترجم له الذهبى فى سير أعلام النبلاء 22 / 344 وقال : «حدث عن الحافظ محمد بن ناصر بكتاب » الذرية الطاهرة «وما معه للدولابى ، وكان صدرا مكرما ، وسريا محتشما ...».

ونحوه موجزا فى العبر 5 / 7. وشذرات الذهب 5 / 135.

ووالده الأمير السيد عز الدين أبو الحسن على ابن المرتضى العلوى الأصبهانى البغدادى (8. 588).

ترجم له ابن الدبيثى وابن النجار فى تاريخهما ، والعماد فى الخريدة ، والمنذرى فى التكملة رقم 9. وابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب ج 4 رقم 245.

وأخوه السيد علاء الدين أبو طالب هاشم بن على ابن المرتضى ، له ترجمة فى تلخيص مجمع الآداب ، وقد ترجمت لهم كلهم فى «معجم أعلام الشيعة».

وترجم ابن رافع السلامى فى تاريخ علماء بغداد ص 183 للرشد السلامى المتوفى سنة 11. وفى ص 201 لأبى نصر ابن المخزومى المتوفى سنة 688 ، وذكر فى كل منهما أنه سمع «الذرية الطاهرة» للدولابى من أبى محمد الحسن بن على ابن الأمير السيد.

1- 1. هو الشريف أبو محمد الحسن ابن الأمير السيد على بن المرتضى العلوى الحسنى (544 - 630).

بمسجد الله تبارک وتعالی بدرب المطبخ من شرقی بغداد.

والثالثة بقراءتی علیه بمنزلة بالجوسق بدجیل من أعمال بغداد ، فی یوم الأحد رابع عشر ربیع الآخر من السنة المذکورة.

قیل له : أخبرکم الإمام العالم الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علی السلامی رضی الله عنه بقراءة والدک علیه فی شهر رمضان سنة 549 فأقر به وقال : نعم.

قال : أخبرنا الخطیب أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبی الصقر الأنباری ، قراءة علیه ، فی جمادی الآخرة من سنة 473.

قیل له : أخبرکم أبو البرکات أحمد بن عبد الواحد بن الفضل بن نظیف بن عبد الله الفراء بقراءتک علیه.

قلت له : أخبرکم أبو محمد الحسن بن رشیق قراءة علیه وأنت تسمع قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاری الدولابی ، قال : معرفة نسب خدیجة بنت خویلد رضی الله عنها ، حدثنا أبو أسامة ...

والمخطوطة 40 ورقة ، کاتبها عالم أدیب دمشقی ، یعرف بابن شقیر وهو شرف الدین بن حواری أبو الفتح نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله التنوخی الحنفی الدمشقی (604 - 673).

ترجم له القرشی فی الجواهر المضیئة 2 / 197 وقال : «کان محدثا فاضلا عالما دینا ثقة ، رحل فی طلب الحدیث وکتب بخطه ، حصل الأصول وسمع بمصر ودمشق و بغداد ...».

وترجم له ابن العماد فی الشذرات 5 / 341 وقال : «عمر مسجدا بدمشق عند طواحین الأشنان تأنق فی عمارته ...».

وجاء فی نهایة المخطوطة :

«آخر کتاب الذریة علیهم السلام علقه الفقیر ... نصر الله بن عبد المنعم بن نصر الله بن حواری التنوخی الحنفی ... وکان الفراغ من ذلک بالمسجد المبارک الذی أنشأته ظاهر دمشق المحروسة بخط طواحین الأشنان ، تقبله الله تعالی وعمره بذکره».

وذلک فی یوم السبت السابع عشر من المحرم سنة تسع وستین وستمائة ، کتبه ثم رواه عن الأمیر السید ، عن أبی الفضل بن ناصر ، عن ابن أبی الصقر الأنباری

عن أحمد بن عبد الواحد ، عن الحسن بن رشيق العسكرى ، عن المؤلف الدولابى.

(2)

نسخة فى مكتبة كوپريلى ، فى إسلامبول ، ضمن المجموعة رقم 428 ، من الورقة 60 / أ- 117 / أ، فى 57 ورقة ، وعليها سماعات ، تاريخ بعضها ذو القعدة سنة 855 ، و على الورقة الأولى منها ما نصه :

«كتاب الذرية الطاهرة المطهرة تأليف أبى بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصارى ، المعروف بالدولابى.

رواية أبى محمد الحسن بن رشيق عنه.

رواية أبى البركات أحمد بن عبد الواحد بن نظيف عنه.

رواية أبى طاهر محمد بن أبى الصقر الأنبارى عنه.

رواية الحافظ أبى الفضل محمد بن ناصر السلامى عنه.

رواية الأمير السيد أبى محمد الحسن بن على بن المرتضى الحسنى عنه.

رواية الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثى عنه.

رواية الصاحب الأعظم ، المخدوم المعظم ، صدر كبراء العالم ، فخر وزراء العرب والعجم ، جمال الدنيا والدين ، محب الإسلام والمسلمين ، أبى الحسن على بن محمد بن منصور الدستجردانى إجازة عنه.

قرأه خليل بن الجعبرى على شيخ الإسلام نجم الدين بن جماعة ، وسمع ولداه إذ هو القارئ سنة 896».

وفى نهاية المخطوطة ما نصه :

«آخر كتاب الذرية الطاهرة المطهرة.

وكان الفراغ من كتابته فى الليلة المسفر صباحها عن يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

بلغ مقابلة فصح».

(3)

نسخة فى المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة فى تونس ، كتبها حسن بن

محمد التطاونى بخط مغربى سنة 1243 ، ضمن المجموعة رقم 3746 ، م. 30 / 19 ق ، من 98 – 135.

وبأولها رواية الكتاب عن المؤلف : «أخبرنا الأمير الأجل [أبى] محمد الحسن ابن على بن المرتضى الحسنى العلوى ...».

والإسناد مطبوع فى الفهرست ، وهو الإسناد المتقدم فى مخطوطة حسن حسنى عبد الوهاب وكأنها مكتوبة على تلك النسخة فكلاهما فى تونس ، راجع فهرس مكتبة الأحمدية 460 – 461.

(4)

نسخة فى المكتبة الوطنية فى تونس ، باسم : «الذرية الطاهرة النبوية» فى 49 ورقة ، رقم 18682 ، ولعلها هى نسخة حسن حسنى عبد الوهاب.

وعنها مصورة على الميكروفيلم فى معهد المخطوطات بالكويت كما جاء فى مجلة المعهد المجلد 27 ، الجزء 1 ص 291.

(5)

نسخة عندى كتبتها بخطى على الفيلم رقم 544 فى مكتبة الإمام الحكيم العامة فى النجف الأشرف ، المصورة عن نسخة حسن حسنى عبد الوهاب فى تونس ، والتى يرجع تاريخها إلى سنة 669 ، وقد تقدم الحديث عنها تحت رقم (1).

وفرغت من نسخا فى اليوم السابع عشر من ذى القعدة سنة 1391 ، ورقمت أحاديث الكتاب وبلغت 230 حديثا (2)

====

وقد أمهل هذا الصارخ الجهنمى الشيعة لمدة ستة أيام – ستة أيام فقط! لا تكفى للاستعداد لسفرة

1– 1. وما أن توسطت إلا وارتفعت النعرة الطائفية – طائفية فى القرن العشرين ...!!! –.

2– وفوجئ الشيعة بنداء شيطانى انبعث من محطة إذاعة بغداد ، نداء طاغوت مجنون يأمر بإخراج الشيعة من أوطانهم وأملاكهم ومتاجرهم ... من الأرض التى سقاها أئمة الشيعة عليهم السلام بدمائهم ، وضحوا فى سبيل تحريرها وسعادتها الغالى والرخيص .. وهل هناك أغلى من دم الحسين وأولاد الحسين و أنصار الحسين عليهم السلام ..!! .. هذا يوم كان سلف هذا المجرم يصالحون ملك الروم ويدفعون له الجزية! لتيفرغوا لحرب الإسلام متمثلا فى آل محمد صلى الله عليه وآله.

195 - ذكر الأسباط الاثنى عشر

نسخة ضمن مجموعة معظمها بخط ناصر بن عبد الله السماوى ، تاريخها 1089 ، فى صنعاء باليمن ، كما فى مجلة المورد البغدادية ، المجلد الثالث ، العدد الثانى ص 305.

ذكر القلب الميت بفضائل أهل البيت

لجمال الدين أبى المظفر يوسف بن محمد بن مسعود السرمرى العبادى العقيلى الحنبلى ، نزل دمشق (696 - 776).

إيضاح المكنون 1 / 543 ، هدية العارفين 2 / 558.

ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة 5 / 249 ، وأبو الحسن الحسينى فى ذيل تذكرة الحفاظ ص 160 ووصفه ب «الإمام العلامة الحافظ ... وكان عمدة ثقة ذا فنون ، إماما علامة ، له مصنفات عدة فى أنواع كثيرة ... إلى أن قال : ونشر القلب الميت بنشر فضل أهل البيت».

وترجم له السيوطى فى بغية الوعاة 2 / 360 ، وابن العماد فى شذرات الذهب 6 / 249 ، والزركلى فى الأعلام 8 / 250.

ويأتى له فى حرف النون : «نشر القلب الميت بفضل أهل البيت» وأظنه متحدا مع هذا الكتاب.

ص: 100

196 – ذكر ما للسبطين الشهيدين الحسن والحسين عليهما السلام

نسخة فى مكتبة الحرم المكى فى مكة المكرمة ، رقم 34 تراجم.

197 – ذكر من روى مؤاخاة النبى صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام

للحافظ الجعابى ، القاضى أبى بكر محمد بن عمر بن سالم الميمى البغدادى ، قاضى الموصل ، المتوفى سنة 355.

رجال النجاشى ص 281 ، فهرست الشيخ الطوسى ص 151 رقم 641.

198 – ذكر المهدى ونعوته وحقية مخرجه وثبوته

للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى ، المتوفى سنة 430

ذكره السيد ابن طاووس فى كتبه ونقل منه ، ومنها لى كتاب «الطرائف» صفحة 179 ، قال فى كلامه على المهدى عليه السلام : «وقد جمع الحافظ أبو نعيم كتابا فى ذلک نحو ست وعشرين ورقة من أربعين حديثا وسماه كتاب ذكر المهدى ونعوته ...».

ومنها صفحة 181 ، وذكر عناوين أبوابه وعدد الأحاديث فى كل باب إلى أن قال صفحة 183 : «فجملة الأحاديث المذكورة فى كتاب ذكر المهدى (156) حديثا ، وأما طرق هذه الأحاديث فهى كثيرة تركت ذكرها فى هذا الكتاب كراهية الاكثار والاطناب».

199 – رسالة فى ذكر النبى وأولاده السبطين وبقية الأئمة الاثنى عشر

نسخة فى مكتبة أسعد أفندى ، ضمن مجموعة برقم 3561 ، فى المكتبة السليمانية فى إسلامبول.

للبحث صلة ...

دليل المخطوطات

(3)

مخطوطات

مكتبة الحاج هدايتى

قم – إيران

السيد أحمد الحسينى

مجموعة :

1 – أطواق الذهب

(أدب – عربى)

تأليف : جار الله محمود بن عمر الزمخشرى (538)

2 – أطباق الذهب

(أدب – عربى)

تأليف : شرف الدين عبد المؤمن بن هبة الله المغربى (ق 10)

* نسخة حديثة مصححة جميلة الخط فى هوامشها تعاليق

مجموعة :

1 – الجذوات

(فلسفة – فارسى)

تأليف : مير داماد محمد باقر بن محمد الحسينى الأسترآبادى (1040)

2 – تعبير الرؤيا

(تعبير الرؤيا – عربى)

تأليف : الشيخ الرئيس على بن عبد الله ابن سينا (427)

(1) ثالث ربيع الثانى 1218 ، الرسالة الأولى مخرومة الأول ، وفى آخر المجموعة رسالة من أبى الخير إلى ابن سينا وجوابها منه.

====

(*) تتمة لما نشر فى العدد السابق.

دليل المخطوطات (3)السيد أحمد الحسينى

1- تتمة لما نشر فى العدد السابق.

مجموعة :

1 – حاشية الألفية

(فقه – عربى)

تأليف : الشهيد الثانى زين الدين بن على العاملى (966)

هى حاشية الشهيد المتوسطة ، وهى غير «المقاصد العلية» وحاشية المختصرة.

2 – تجويد الفاتحة والتوحيد

(تجويد – عربى)

تأليف : محمد بن محمود السمرقندى

* حسين شاه مير الحسينى (آخر الكتاب الأول) ، نسخة حديثة.

مجموعة :

1 – شرح تهذيب المنطق

(منطق – فارسى)

تأليف : جما الدين محمد بن محمود الحسينى الشهرستانى (ق 10)

2 – آداب المتعلمين

(أخلاق – عربى)

تأليف : نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (672)

3 – شرح آداب البحث

(منطق – عربى)

تأليف :؟

هو المذكور فى كشف الظنون 1 / 41 ، وفهرس المرعشى 7 / 303.

* الكتاب الأول كتبه محمد بن الحاج عبد الحميد ، يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى 1002. الكتاب الثالث كتبه محمد على فى سنة

.1195

مجموعة :

1 – ترجمة الفصول النصيرية

(كلام – عربى)

ترجمة : ركن الدين محمد بن على الجرجانى الأسترآبادى (ق 8)

2 – المقنعة فى الإمامية

(كلام – عربى)

تأليف : الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادى (413)

3 – الاثنا عشرية فى الصلاة

(فقه – عربى)

ص: 103

تأليف : بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى (1030)

4 – الاثنا عشرية فى الصلاة

(فقه – عربى)

تأليف : الشيخ حسن بن زين الدين العاملى (1011)

5 – حاشية الاثنى عشرية الصلاتية

(فقه – عربى)

تأليف : بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى (1030)

6 – أصول الدين

(كلام – عربى)

مختصر فى الأصول وما يتبعها من مباحث الثواب والعقاب والآلام والأعواض والآجال والأرزاق والأشعار وغيرها ، يشبه طريقة العلامة الحلى ولعله من مؤلفاته.

عناوين الأبواب الثمانية للكتاب هى : التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، الوعد والوعيد ، الآلام والأعواض ، الآجال والأرزاق والأشعار ، أحوال المكلفين.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. إعلم أن هذا الكتاب يشتمل على مسائل تتعلق بعلم الأصول».

7 – نهج السداد فى شرح واجب الاعتقاد

(كلام – عربى)

تأليف : عبد الواحد بن الصفى النعمانى

* إبراهيم بن إسماعيل المغربى ، سنة 1012.

مجموعة :

1 – إرشاد العباد فى كشف واجب الاعتقاد

(عقائد – فارسى)

تأليف : عبد المطلب بن فخر بن عبد المطلب الفراء المسيبى

ترجمة وشرح رسالة «الاعتقادات» المنسوبة إلى العلامة الحلى ، التى هى فى عقائد الشيعة أصولا وفروعا ، مع الاستطراد إلى مطالب مفيدة مناسبة لموضوعات الرسالة.

أوله : «حمد لا يحصى مبدعى را كه وجود كائنات را دلالت است بر احديت أو كه ففى كل شئ له آية».

2 - مختصر تحفة الصلوات

(دعاء - فارسى)

تأليف : كمال الدين حسين بن على الكاشفى البيهقى (910)

ص: 104

«تحفة الصلوات» للكاشفی نفسه ، يحتوی علی مقدمة وثمانية فصول وخاتمة فی فضل الصلاة علی النبی صلی الله عليه وآله وسلم وقد ألفه بأمر السلطان حسين الصفوی وقد اختصر فی هذه الرسالة علی ترتيب الأصل.

أوله : «سپاس وستايش مر پادشاهی را كه بفضل شامل وفيض كامل أنبياء بزرگوار ورسل عالی مقدار».

* إسماعيل بن أصيل بن محمد بن يوسف الجيلانی الكوچسفهانی ، الساكن فی قرية شيرائی ، يوم الأحد 14 ربيع الأول 1083 (آخر الكتاب الأول).

مجموعة :

1 - فرائد جليلة

(تصريف - فارسی)

تأليف : حسن بن آقا بابا الارانی الكاشانی (ق 13).

جمع مختصر قواعد الصرف لاستفادة المبتدئين فی مقدمة وأبواب ، وأتمه فی شهر ربيع الأول من سنة 1283.

أوله : «الحمد لله الذی عرفنا طريق الرشاد .. أين كلمات واضحة الدلالات مختصری است در علم صرف».

2 - رفيق التوفيق

(منطق - فارسی)

تأليف : حسن بن آقا بابا الارانی الكاشانی.

فی هذه الرسالة المختصرة جدا يذكر قواعد المنطق فی فصول قصيرة.

أوله : «الحمد لوليه .. بدانكه بايد دانست كه آنچه در ذهن إنسانی در می آيد منحصر است بتصور وتصديق».

3 - نظم الدرر

(نحو - فارسی)

نظم : حسن بن آقا بابا الارانی الكاشانی.

فی هذه المنظومة التی تقرب من ألف بيت نظمت قواعد النحو بشعر واطئ و تمت فی سنة 1304.

أولها :

بعد حمد مهیمن متعال

شد سزاوار نعت أحمد وآل

ص: 105

4 – نخبة الرشاد

(نحو فارسى)

تأليف : حسن بن آقا بابا الارانى الكاشانى

مقسم على ثلاثة أقسام (الاسم ، الفعل ، الحرف) وكل واحد يشتمل على أبواب ، وتم تأليفه فى يوم الثلاثاء 17 رجب 1288.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. أما بعد مخفى نماناد كه اين كلمات واضحة الدلالات».

* بخط المؤلف ، مصحح ومضاف عليه فى الهوامش.

مجموعة فيها :

1 – تذكرة الأولياء

(تراجم – فارسى)

تأليف : فريد الدين محمد بن إبراهيم العطار النيسابورى (327)

3 – أجوبة مسائل السيد محمد

(أجوبة – عربى)

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى.

4 – سبيل الرشاد

(تصوف – فارسى)

تأليف :؟

حاول شخص تهذيب نفسه من المساوئ الأخلاقية فعاشر سنين جماعة من المرتاضين ثم علم بدجلهم وكذبهم ، فطلب من المؤلف أن يكتب له شيئا من الرياضات الشرعية ليكون دليلا له ، فكتب المؤلف هذه الرسالة بإنشاء جميل جدا فى اثنى عشر بابا مشتملا على الرياضات الشرعية المستفادة من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مع أبيات من شعر كبار الشعراء. والأبواب هى : باب أول : در تخليص نيت أز شوائب.

باب دوم : در تنظيف نفس أز أوصاف ذميمه.

باب سوم : در دفع عجب وأنانيت.

باب چهارم : در علم بما یتقرب العبد إلی الله تعالی.

باب پنجم : در کیفیت مراقبت.

ص: 106

باب ششم : در تصحیح عمل وکیفیت آن.

باب هفتم : در عدد منازل وکیفیت گذشتن از آن.

باب هشتم : در فائده خلوت وعزلت.

باب نهم : در فائده کم خوردن وکم گفتن وکم خفتن.

باب دهم : در وصول به مراتب علم.

باب یازدهم : در افنای خود از علایق جسمانی.

باب دوازدهم : در سقوط تکالیف وانصراف تکلیف به تسهیل وتیسیر.

أوله : مخروم : «واین مجرم نالایق در مقام استرشاد بر آمد چون شکایت بیشمار از کذبه روزگار وطایفه ضلالت شعار داشت».

5 – مرآة المحققین

(تصوف – فارسی)

تألیف : الشیخ محمود بن أمین الدین الشبستری (730)

6 – مباحثة النفس

(أخلاق – فارسی)

تألیف : المولی محمد طاهر بن محمد حسین الشیرازی القمی (1098).

* محمد تقی بن ملا علی ، ثالث شهر صفر 1273 فی مدرسة شاه زاده فی بروجرد.

مجموعة :

1 – نصاب الصبیان

(لغة – فارسی)

نظم : أبی نصر بن أبی بکر الفراهی (640)

2 – نصیب اخوان

(لغة – فارسی)

نظم : مطهر (ق 8)

3 – قنية الفتيان

(لغة فارسى)

نظم : صدر البدر

منظومة نونية فى (196) بيتا فى اللغات العربيـة ، نظمها لابن أخته الذى هو من السادة آل الرسول. اسم المنظومة والناظم موجود فى البيت ما قبل الآخر (كرد انشا صدر وبدر اين قنية الفتيان كه هست).

أولها :

ص: 107

حمد ایزد که داد او بنده را طبع روان

تا که در سلک بیان اورد نظمی چون همان

4 – نصاب تجنیس الألفاظ

(لغة – فارسی)

نظم : أمیر خسرو بن محمود الدهلوی (728)

5 – نصاب مثلث

(لغة – فارسی)

نظم : البدیعی التبریزی

* ملا أحسن الله ، 23 رمضان 1169 ، نسخة مجدولة مذهبة جیدة فیها خمس لوحات فنیة دقیقة فی أول کل رسالة لوحة.

مجموعة فیها :

1 – حاشیة تهذیب المنطق

(منطق – عربی)

تألیف : جلال الدین محمد بن أسعد الدوانی (907).

2 – حاشیة تهذیب المنطق

(منطق – عربی)

تألیف :؟ حاشیة علی «التهذیب» وبعض حواشیه ، مهداة إلی أبی الغازی خان أحمد بهادر خان الحسینی.

أوله : «الحمد لله علی تهذیب المنطق والکلام فی تقریر عقائد الإسلام وتحریر قواعد الأحکام».

* مصطفی بن حسن ، یوم الجمعة من شعبان 1183 ، نسخة مجدولة.

مجموعة فیها :

1 – شرح مختصر الأصول

(أصول – عربی)

تأليف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجى (756)

إلى بحث «مبادئ اللغة».

2 – حاشية شرح مختصر الأصول

(أصول – عربى)

تأليف :؟

ص: 108

حاشـية توضـيحية بعنوان «قوله – قوله» على الشـرح المذكور. ذكر فى كشف الظنون 2 / 1853 حاشـيتين على شرح العضدى ، إحداهما لسيف الدين الأبهرى والأخرى لملا ميرزا جان الشيرازى (الشيروانى) ، ولعل هذه الحاشية هى الثانية.

أوله : «قوله الحمد لله ، أردف التسمية بالتحميد فى مفتتح الكلام اقتفاء لما ورد فى الأخبار واقتداء بطريق الأخيار».

* من القرن الحادى عشر ، نسخة مقروءة مصححة.

مجموعة فيها :

1 – زاد المسافرين

(طب – فارسى)

تأليف : محمد مهدى بن على نقى الشريف الطبيب (ق 12)

2 – نان وحلوا

(شعر – فارسى)

نظم : بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى (1030)

* من دون اسم الناسخ والتاريخ.

مجموعة فيها :

1 گلشن راز

(شعر – فارسى)

نظم : الشيخ محمود بن أمين الدين الشبسترى (730)

2 – شرح گلشن راز

(تصوف – فارسى)

تأليف : أحمد بن موسى (ق 9)

3 – زبدة الحقائق

(تصوف – فارسى)

تأليف : الشيخ عزيز الدين بن محمد النسفى النخشبى (ق 7)

* يوم الأحد من ذى القعدة 1261 بأمر مقرب الخاقان يحيى خان ايلخانى ، نسخة مجدولة نظيفة.

مجموعة فيها :

1 – تحفهء حاتمى

(اسطرلاب – فارسى)

تأليف : بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى (1030)

ص: 109

2 – الصفيحة

(اسطرلاب – فارسی)

تألیف : بهاء الدین محمد بن الحسین العاملی

3 – جهة القبلة

(فقه – عربی)

تألیف : بهاء الدین محمد بن الحسین العاملی

4 – الوجیزة

(درایة – عربی)

تألیف : بهاء الدین محمد بن الحسین العاملی

* الکتاب الأول والثانی والرابع کتبها زین العابدین بن محمد باقر الحسینی ، الکتاب الأول بتاریخ 1016 فی قزوین من نسخة المؤلف ، والکتاب الثانی بتاریخ 1017 فی إصبهان من نسخة المؤلف ، والکتاب الرابع بتاریخ 1016 فی قم. الکتاب الثالث کتبه نظام الدین محمد بن الحسن القرشی لأمیر زین العابدین (کاتب بقیة رسائل المجموعة). المجموعة مصححة فی هوامشها بلاغات.

مجموعة فیها :

1 – تحفة شاهدی

(لغة – ترکی)

نظم : شاهد مولوی

منظومة فی اللغة الفارسیة بالترکیة أکثر ما تحتویه لغت «المثنوی» للرومی ، تقلیدا لمنظومة «تحفة حسامی» ، وهی قطع علی ترتیب البحور الشعریة.

أوله :

بنام خالق وحی وتوانا

قدیم وقادر وبینا ودانا

2 – منظومة ولدی

(لغة – تركى)

نظم : عثمان ولدى

منظومـة على طريقـة «نصـاب الصبيـان» للفراهى ، نظمـت للأطفـال الأـتراک و تعليمهم اللغـة الفارسـية ، فى قطـع على ترتيب البحـور العروضية.

أوله :

سپاس ومنت اول خلاق پاكه

كه عقل وفهم ودانش ويردى خاكه

3 – منظومة لامعى

(لغة – تركى)

ص: 110

نظم : لامعی

للغات الفارسية بالتركية على ترتيب البحور العرضية.

أوله :

ايده ليم اول حق ادنى ياد

* كله عالم اولدى برامريله بنياد

4 – تحفة وهبى

(لغة – تركى)

نظم : وهبى سنبل زاده

سافر الناظم إلى إيران واطلع على اللغة الفارسية فعرف أن الأتراك يغلطون فى استعمال هذه اللغة ، فنظم هذه المنظومة فى اللغات الفارسية لتكون عونا لهم.

أوله :

حمد بيحد او كرم فرمايه

* كه انک نعمتيد ربى غايه

5 – معجم فارسى تركى

(لغة – تركى)

تأليف :؟

جمع هذا المعجم المصادر والماضى والمضارع فى النفى والاثبات بالفارسية و ترجمت تحت الألفاظ بالتركية.

أوله : «دانستن بلمک ، ندانستن بلممک ، دانست بلدى ، بدانست بلمدى».

6 – تعلم الفارسية

(نحو – تركى)

تأليف :؟

فى بيان الحروف الفارسية والحروف غير المستعملة فى هذه اللغة ، مختصر ومفيد للأتراک.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. أما بعد فارسى زباننده سكر حرف يوقدر».

* الحافظ إبراهيم ، سنة 1219.

مجموعة فيها :

1 – طب النبى

(طب – عربى)

تأليف : أبى العباس جعفر بن محمد المستغفرى السمرقندى (432)

2 – القانونجه

(طب – عربى)

ص: 111

تأليف : القاضى محمود بن محمد الجغمينى (ق 9)

* عبـد الوهاب بن باقر بن حيدر بن محمد على بن هادى بن الحاجة الحسـينى الدويشـلى الملقب بنجم الأئمة والمتخلص بميرزا محزون والمكنى بأبى على سينا الثانى ، الخميس 14 صفر 1304 فى مدرسة سردار الواقعة فى محلة قملاق بمدينة قزوين.

مجموعة فيها :

1 – أصالة البراءة

(أصول – عربى)

تأليف : ميرزا محمد إبراهيم الكلبايكانى (ق 13)

اسـتدلالى اسـتفاد فيه من آيات عشـر وأحاديث مروية ، وهو فى مقدمات و ثلاثة مقاصد ، مع مناقشة لآراء بعض أساتذته [الشـيخ مرتضـى الأنصارى].

أوله : «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، القول فى أصالة البراءة و تحقيق الكلام فيه يقتضى رسم مقدمات».

2 – شرح شرائع الإسلام

(فقه – عربى)

تأليف : ميرزا محمد إبراهيم الكلبايكانى.

شرح ممزوج مفصل مع نقل آراء كثير من قدامى الفقهاء ، وكثير من كتبه غير تام الشرح.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. كتاب الطهارة ، أى هذه الخطوط أو هذه الألفاظ مجموعة أو مخطوطة هى نفس مسائل الطهارة».

* بخط المؤلف ، نسخة مصححة مضاف عليها.

مجموعة فيها :

1 – فضائل الشيعة

(عقائد – فارسى)

تأليف :؟

جمع فيه الأحـاديث المرويـة فى فضائل الشـيعة وصـفاتهم وترجمها وأوضـح منها ما كان يحتاج إلى التوضـيح وأضاف إليها مناسـبة لكل موضوع ، وهو فى اثنى عشر فصلا وقدم إلى الشاه طهماسب الصفوى. ومجمل عناوين الفصول هكذا :

فصل أول : در خبر دادن جبرئیل آدم را اینکه شیعیان اهل جنت اند.

فصل دوم : در اینکه ارواح شیعیان پیش از ملائکه خلق شده.

فصل سوم : در پاکی شیعیان واصل ایشان.

فصل چهارم : در معنی رافضی.

فصل پنجم : در خواست حضرت إبراهیم که از شیعیان باشد.

فصل ششم : در مهربانی پیامبر وإمامان به شیعیان.

فصل هفتم : در بعضی از فضائل حضرت امیر ودوستان وی.

فصل هشتم : در اینکه دوستی أهل بیت بزرگترین نعمت است.

فصل نهم : در بیان وفا داری شیعیان.

فصل دهم : در اینکه شیعیان را باید برای خدا دوست داشت.

فصل یازدهم : در فضیلت بر آوردن حاجت شیعیان.

فصل دوازدهم : در اعتصام بحبل المتین أهل البیت.

أوله : «حمد بیغایت وشکر بینهایت پادشاهی را که محبان خاندان را بخلعت محبت وکسوت مودت».

2 – عمده

(عقائد – فارسی)

تألیف :؟

مختصر فی أصول الدین وعمدة عقائد الشیعة التی لا تصح الصلاة بدون هذه العقائد الصحیحة ، فی خمسة فصول یشتمل کل منها علی مباحث.

أوله : «حمد بیحد موجودی را که همگی موجودات بیک کرشمهء جود او قدیم در دایرهء وجود نهاده اند».

* صدر الدین أحمد ، یوم الثلاثاء 22 جمادی الأولی 1031 (آخر الکتاب الأول) ، فی أول المجموعة کتبت خطبة البیان مع الترجمة الفارسیة.

مجموعة فيها :

1 - الموجز فى الطب

(طب - عربى)

تأليف : علاء الدين على بن أبى الحزم القرشى ، المشهور بابن نفيس (687).

ص: 113

2 – قواعد العقائد

(كلام – عربى)

تأليف : نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (672)

3 – زوال الشمس

(فقه – عربى)

تأليف :؟

توضيح وشرح لعبارة الشهيد الثانى فى الروضة البهية «فلا يظهر زوال الشمس المعلوم بزيد الظل بعد نقصه» ، فيبين كيفية معرفة نصف النهار وأنواع الدوائر الموضوعة لهذا الغرض.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. إعلم أن إيضاح ما ذكره الشارح هنا يتم برسم أمور».

4 – إيقاظ النائمين

(تعبير الرؤيا – فارسى)

تأليف : المولى محمد جعفر بن سيف الدين شريعتمدار الأسترآبادى (1263).

* الكتاب الأول بخط رضا بن رجب القمى ، شوال 1257 ، و بقية المجموعة بخطوط مختلفة وفيها فوائد أخرى كتبت سنة 1309 – 1313.

مجموعة فيها :

1 – المعراج

(عقائد – عربى)

2 – السير والسلوك

(أخلاق – عربى)

3 – مقامات الظاهر والباطن والتأويل

(متفرقة – عربى)

فى أن لكل شئ ظاهرا وباطنا وتأويلا وهو سر إلهى ، القرآن والحديث وكل كلام كذلک. يذكر فى أول الرسالة معانى هذه الألفاظ ثم يشرح الموضوع بالرمز والإشارة والتعمية. تم يوم الأربعاء سادس شوال سنة 1237.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. إن هذه كلمات قليلة وإشارات جليلة فى بيان مقامات الظاهر والباطن».

4 – القطع واليقين

(أصول – عربى)

5 – شرح دعاء السمات

(دعاء – عربى)

هذه الرسائل كلها للسيد كاظم بن القاسم الرشتى (1259).

ص: 114

* أبو القاسم بن الحسن اللاهجانى ، سنة 1246 ، فى المجموعة فوائد متفرقة أخرى.

مجموعة فيها :

1 – منهاج الكرامة فى معرفة الإمامة

(عقائد – عربى)

تأليف : العلامة الحلى الحسن بن يوسف بن المطهر (726).

2 – أجوبة مسائل ملا رشيد

(أجوبة – عربى)

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى (1241).

3 – شرح حديث خلق الأسماء

(حديث – عربى)

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى

4 – قرآن الشعر الأكبر وفرقان الفصل الأزهر

(شعر – عربى)

نظم : الشيخ كاظم بن محمد الأزرى البغدادى (1211)

هى القصيدة الأزرية الهائية المعروفة.

5 – أجوبة مسائل بعض الديانين

(أجوبة – عربى)

تأليف : السيد كاظم بن القاسم الرشتى (1259)

* الرسالة الأولى بتاريخ جمادى الأولى (1263) ، بقية الرسائل ليس فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

مجموعة فيها :

1 – أجوبة مسائل ميرزا حسن خان

(أجوبة – فارسی)

تألیف : الحاج محمد بن کریم خان الکرمانی

2 – أجوبة مسائل بعض الإخوان

(أجوبة – فارسی)

تألیف : الحاج محمد بن کریم خان الکرمانی

* الکتـاب الأول بـدون اسم الناسـخ والتاریـخ ، الکتاب الثانی بخط محمـد بن أبی الحسن خان أفشار القزوینی ، یوم الأربعاء ثانی جمادی الأولی 1302 لمیرزا محمود خان.

ص: 115

مجموعة فيها :

1 – الشرق والبرق

(فلسفة – عربى)

تأليف : السيد جعفر بن أبى إسحاق الكشفى الدارابى (1267) هذه الرسالة غير رسالة الدارابى الفارسية الموسومة ب «برق وشرق» المذكورة فى الذريعة

3 / 87. 2 – الواحد لا يصدر إلا الواحد

(فلسفة – عربى)

تأليف :؟

3 – النفس

(فلسفة – عربى)

تأليف :؟

هى المذكورة فى الذريعة 24 / 262 وفهرس المرعشى 2 / 221.

4 – الأوزان والمقادير

(فقه – عربى)

تأليف : المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى (1110) 5 – ميزان المقادير فى تبيان التقادير

(فقه – عربى)

تأليف : رضى الدين محمد بن الحسن القزوينى (1096) * الكتاب الأول كتب فى رجب 1266 ولعله بخط المؤلف ، والتاريخ تاريخ التأليف ، باقى المجموعة بخط عباس ، 16 جمادى الثانية 1262 (آخر الكتاب الثانى).

مجموعة فيها :

1 – مفتاح الشفا

(طب – فارسى)

تأليف : محمد كاظم بن محمد بن محمد هاشم الطبيب الطهرانى (ق 12).

فى تطبيق القوانين الطبية المستفادة من الأحاديث الشريفة مع الطب اليونانى ، و توجيه بعض الأحاديث المنافية الظاهر مع أصول الطب ، ليكون دليلا- للعمل بالطب المأثور عن الأئمة عليهم السلام ، مهدى إلى السلطان حسين الصفوى ، وهو فى مقدمة و ثلاث مقالات وخاتمة هكذا :

مقدمة : در شرافت علم طب ومجمل توجيهات أحاديث شريفة.

ص: 116

مقاله اول : در قواعد حفظ صحت ، فی سبعة أبواب.

مقاله دوم : در أدویه واغذیه مفرده ومرکبه ، فی بابین.

مقاله سوم : در معالجات أمراض به أدویه وأدعیه ، فی بابین.

خاتمة : در استشفا بتربت حضرت امام حسین علیه السلام.

أوله : «الحمد لله الذی خلق الإنسان وأعطاه العلوم والحکم ، والصلاة علی رسوله المصطفی الذی أبدع لأجله اللوح والقلم».

2 - رسالة عملیة

(فقه - فارسی)

تألیف : الشیخ محمد حسن بن باقر النجفی ، صاحب الجواهر.

فی أحکام الطهارة والصلاة والصوم والحج ، فتوائیة اختارها السید أبو طالب الحسینی الهمدانی من رسالة «نجاة العباد».

أوله : «الحمد لله رب العالمین .. چون جناب علامی فهامی مجتهد العصر والزمانی شیخ المشایخ».

* الکتاب الأول کتبه محمد جعفر بن میرزا أبو الحسن الموسوی العریضی ، ثامن شوال 1253. الکتاب الثانی کتب سنة 1263 ، بین الکتابین أوراق من کتاب طبی لم نعرفه.

مجموعة فیها :

1 - المشاعر

(فلسفة - عربی)

تألیف : صدر الدین محمد بن إبراهیم الشیرازی (1050)

2 - حق الحقیقة

(تصوف - عربی)

تألیف : السید صدر الدین بن محمد باقر الکاشف الدزفولی (1256).

فی إثبات الواجب تعالی بطریق أهل الکشف والشهود ، والبحث عن الوجود و أهمیته مع الإشارة إلی وحدة الوجود التی یعتقدها العرفاء مع نقل أقوال عن الشیخ بهاء الدین العاملی وصدر الدین الشیرازی والشیخ الرئیس أبی علی ابن سینا وبعض أشعار الرومی والعارف التبریزی.

أوله : «الحمد لله الذى أظهر وجوده فى أعيان الممكنات ، وأشرق شمس أنوار تجليه فى مرآة الموجودات».

ص: 117

3 – الفوائد الحكمية (فلسفة – عربى)

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى (1241)

* سنة 1263 ، وفى المجموعة فوائد مختلفة أخرى.

مجموعة فيها :

1 – خيرة الأفعال

(أخلاق – فارسى)

تأليف :؟

فى الأفعال والأخلاق الحسنة التى يجب أن يتصف المؤمن بها ، مأخوذة من الآيات الكريمة والأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام ، فى ثلاثة أبواب وكل واحد منها يشتمل على اثنى عشر فصلا.

أوله : «شكر زائد از وهم وقياس مر خداى را كه متفرد است بعفوت كبريائى ومتوحد است بدوام بقاء».

2 – آداب عبوديت

(تصوف – فارسى)

تأليف :؟

فصول قصيرة فى كيفية العبودية وآدابها على طريقة العرفاء ، بنثر أدبى جميل و أبيات مناسبة للموضوعات لعلها من المؤلف.

أوله : «سپاس همى گويم وستايش همى برم آغاز بى انمازى را كه هستى را به نيستى آورد ونيستى را به هستى پرورد».

3 – ترجمة الحسنية

(عقائد – فارسى)

ترجمة : إبراهيم بن ولى الله الاسترابادى ، المعروف بگرگين (ق 10).

ورقة واحدة من هذه الرسالة توجد فى المجموعة.

4 – تنبيه الغافلين

(أخلاق – فارسى)

نظم : بهاء الدين محمد بن الحسين العاملى (1030).

6 - محرق القلوب

(تاريخ - فارسى)

تأليف : المولى محمد مهدى بن أبى ذر النراقى (1209).

ص: 118

لم يكتب هذا الكتاب فى المجموعة كاملة.

* بخطوط مختلفة ، الرسالة الرابعة كتبها عوض على روشـنا بدرى الطالقانى فى يوم السبت سلخ محرم 1243 ، وفى المجموعة أيضا أشعار وفوائد متفرقة.

مجموعة فيها :

1 – المنظومة الجيبية

(أصول – عربى)

نظم : الشيخ محمد على بن زين العابدين النورى الفشاركى (ق 14)

فى قواعد أصول الفقه بنظم مغلوط واطئ ، باسم «حبيب الله» ظاهرا. فى النسخة دونت 99 بيت إلى مبحث حجية الشهرة وهى غير تامة.

أوله :

أصل الأصول حمد رب العالى

* وزبدة الأصول شكر الخالق البارى

2 – منظومة فى أصول الدين

(كلام – فارسى)

نظم : الشيخ محمد على بن زين العابدين النورى الفشاركى.

فى هذه النسخة جاءت مباحث التوحيد ومقدار من مباحث النبوة ، وهى غير تامة أوله :

حمد وشكر وبسمله آمد مقال

بسمله با حمد وشكر آرد مجال

3 – الأسـبوعية فى الأعمال الخيريـة الجاذبـة للسـعادة السـرمدية (دعاء – فارسـى) تأليف : الشـيخ محمـد على بن زين العابـدين النورى الفشاركى ألهم المؤلف فى ليلة الجمعة ربيع المولود سنة 1335 أو يدون كتابا فى بعض الأعمال والأفعال والأذكار والأدعية الخاصة بالليل والنهار ، فألف هـذا الكتاب وجعله فى مقدمـة وسـبعة فصول وخاتمة ، المقدمة فى فضل الدعاء والترغيب فى الزهد والتقوى ، وكل فصـل ليوم من أيام الأسبوع. فى النسخة دونت المقدمة والفصل الأول المشتمل على بابين.

أوله : «نحمده على توفر آلائه ونشكره على توارد نعمائه .. وبعد چنين گويد تراب أقدام مؤمنين طلبه قليل البضاعة».

* بخط المؤلف ، وفى المجموعة منشآت وأشعار فارسية وفوائد مختلفة من المؤلف.

مجموعة فيها :

1 – دانشنامه شاهى

(عقائد – فارسى)

تأليف : المولى محمد أمين بن محمد شريف الاسترابادى (1036)

2 – شرح ألفية ابن مالک

(نحو – فارسى)

تأليف : محمد على بن ملا بابا التويسركانى (ق 11).

3 – الزبر والبينات

(حساب – فارسى)

تأليف : معين الدين محمد بن عبد الرحيم بن قاضى خان الدماوندى

فى قاعدة استخراج زبر وبينات الأسماء ، وتطبيق القاعدة على أسماء بعض الأنبياء والأئمة عليهم السلام الواردة فى بعض الآيات والأشعار.

أوله : «نحمدک يا معين ونصلى على نبيک محمد وآله أجمعين ، وبعد مستسقى رحيق تحقيق وايقان».

* الكتاب الأول والثالث بخط معين الدين محمد بن عبد الرحيم الدماوندى ، الكتاب الأول بتاريخ يوم السبت 16 صفر 1118 فى مدرسة شاهبورية بإصبهان. الكتاب الثانى بخط شيخ جان بن إبراهيم الدماوندى ، 12 جمادى الأولى 1051 [1151؟] فى مشهد الرضا فى المجموعة فوائد منثورة ومنظومة من معين الدين و بخطه ، بعضها بتاريخ 1121.

مجموعة فيها :

1 – شرح المثنوى

(تصوف – فارسى)

تأليف : المولى هادى بن مهدى السبزوارى (1289).

أوراق من أول الشرح.

2 – گلشن راز

(شعر – فارسی)

نظم : الشیخ محمود بن أمین الشبستری (730).

ص: 120

ديوان أسرار سبزوارى

(شعر – فارسى)

نظم : المولى هادى بن مهدى السبزوارى

4 – كنز الرموز

(شعر – فارسى)

نظم : مير حسين بن عالم ، المعروف بمير حسينى غورى (719).

5 – مثنوى عرفانى

(شعر – فارسى)

نظم : رهى؟

قريب من ألف بيت فى المعارف الإلهية والتوحيد وقصص صوفية ، فى أبواب تشتمل على فصول ، والأبواب المعنونة فى النسخة هى :

الباب الثالث : فى صفة العقل.

الباب الرابع : ذكر العلم أربح لأن فضله أرجح.

الباب الثامن [الخامس ظ] : فى العشق والمحبة.

أوله مخروم :

فضل او در طريق رهبر ماست

صنع او سوى او دليل وگوياست

* ذبيح العرفاء إسماعيل بن كربلائى شهباز ، يوم الأربعاء أول شهر رمضان 1286.

مجموعة فيها :

1 – معرفة التقويم

(تقويم – فارسى)

تأليف : إسحاق المنجم بن يوسف الطبيب الجيلانى

2 – معرفة التقويم

(تقويم – عربى)

تأليف : أحمد بن محمد مهدى الشريف الأصبهانى الخاتون آبادى (ق 12).

* الكتاب الأول لعله بخط عبد الباقى بن عبد الوهاب ، الكتاب الثانى بخط كاتب آخر كتب له.

مجموعة فيها :

1 – الكلمات الطريفة

(عقائد – عربى)

تأليف : المولى محسن بن المرتضى الفيض الكاشانى (1091).

ص: 121

2 – الجذوات

(فلسفة – فارسی)

تألیف : میرداماد محمد باقر بن محمد الحسینی الأسترآبادی (1040)

* محمد رحیم بن محمد الطالقانی ، سنة 1239.

مجموعة فیها :

1 – دیوان راز الشیرازی

(شعر – فارسی)

نظم : میرزا أبو القاسم بن محمد نبی الذهبی ، المعروف ببابا راز الشیرازی (1286).

2 – کوثر نامه

(شعر – فارسی)

نظم : میرزا أبو القاسم بن محمد نبی الذهبی ، المعروف ببابا راز الشیرازی.

3 – دیوان أعجوبة

(شعر – فارسی)

نظم : رایض الدین عبد الکریم بن محمد علی الزنجانی الذهبی ، الملقب بعارف علی شاه (1299).

4 – مراتب العارفین

(شعر – فارسی)

نظم : میرزا أبو القاسم بن محمد نبی الذهبی ، المعروف ببابا راز الشیرازی.

سمی فی هذه النسخة وبعض المصادر «مرآة العارفین».

* میرزا محمد بن هدایة الله الأفشار ، سنة 1304 – 1305 لمقرب الخاقان علی خان بن أمیر کونه خان.

مجموعة فیها :

1 – الفصول فی شرح تهذیب الوصول

(أصول – عربى)

تأليف : الشيخ منصور بن عبد الله راستگو الشيرازى (ق 11).

يسمى هذا الكتاب «الفوائد المنصورية» أيضا ولكن المظنون أن الشارح لم يسمه باسم خاص.

2 – البراهين

(منطق – عربى)

تأليف :؟

مختصر فى القواعد المنطقية فى فصول قصيرة ، وهو فى بابين : الأول فى المفردات ،

ص: 122

الثانی فی المرکبات.

أوله : «الحمد لله الذی أنطق کل شئ بوجود ذاته القدیم ، وأولانا منطقا وفکرا یهدی إلی صراط مستقیم».

3 – حاشیة البراهین

(منطق – عربی)

تألیف : السید أبی تراب النقوی الرضوی (ق 13).

حاشیة مختصر بعنوان «قوله – قوله» مع الأخذ والرد علی رسالة «البراهین» المذکورة.

أولها : «یا من قد حار فی علمه العلماء الراسخون ، وحکم بالعجز فی حمده الحکماء الراشدون ، صل وسلم علی حبیبک».

* یوم الخمیس 25 جمادی الأولی 1256 (آخر الرسالة الأولی) ، الرسالة الثالثة مصححة مضاف علیها فی الهوامش.

مجموعة فیها :

1 – القانونچه

(طب – عربی)

تألیف : القاضی محمود بن محمد الجغمینی (ق 9).

2 – المفرح القوامی

(طب – عربی)

نظم : قوام الدین محمد بن محمد مهدی الحسینی القزوینی الحلی (ق 12)

3 – چوب چینی

(طب – فارسی)

تألیف : میرزا قاضی بن کاشف الدین محمد الیزدی (1075).

* من دون اسم الناسخ والتاریخ.

مجموعة فیها :

1 – آداب الطالبین

(تصوف – فارسی)

تألیف : محمد بن حسن محمد الجشتی الأودهی.

فی آداب الطریقـة الجشتیـة من عناوین «طالب را بایـد». وفی أول الرسالـة ذکر آداب العبادات والواجبات البدنیة ، ثم آداب الشـیخ ومریده وتاریخ الأعراس ومشائخ السلسلة الجشتیة.

ص: 123

أوله : «الحمد لله رب العالمين على كل حال وفى كل حين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين».

2 – مرآة العارفين

(تصوف – فارسى)

تأليف : الشاه زاده أحمد بن محمد البخارى ، المعروف بمسعود بيک (836).

* غلام محيى الدين خان فى حيدر آباد الدكن ، الكتاب الأول بتاريخ 16 – محرم 1304 والثانى 14 محرم 1302.

مجموعة فيها :

1 – القضاء والقدر

(فلسفة – عربى)

تأليف : كمال الدين عبد الرزاق بن إسحاق الكاشانى (735).

2 – شرح حديث الحقيقة

(حديث – عربى)

تأليف : كمال الدين عبد الرزاق بن إسحاق الكاشانى.

3 – تفسير سورة الاخلاص

(تفسير – عربى)

تأليف : الشيخ الرئيس ، الحسين بن عبد الله ابن سينا (427).

4 – تفسير سورة الفلق

(تفسير – عربى)

تأليف : الشيخ الرئيس الحسين بن عبد الله ابن سينا

5 – تفسير سورة الناس

(تفسير – عربى)

تأليف : الشيخ الرئيس الحسين بن عبد الله ابن سينا

6 – عدم الخوف من الموت

(فلسفة – عربی)

تألیف : الشیخ الرئیس الحسین بن عبد الله ابن سینا

7 – قوی الإنسانیة وإدراکاتها

(تفسیر – عربی)

تألیف : الشیخ الرئیس الحسین بن عبد الله ابن سینا

8 – إثبات الواجب

(فلسفة – فارسی)

تألیف : المولی رجب علی التبریزی (1080)

9 – مصباح الشریعة ومفتاح الحقیقة

(حدیث – عربی)

منسوب إلی الإمام جعفر بن محمد الصادق علیه السلام.

10 – التحصین وصفات العارفین

(أخلاق – عربی)

تأليف : أبى العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلى (841)

11 - الأحاديث القدسية

(حديث - عربى)

منسوب إلى الإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

* جمادى الأولى 1291 ، وفى المجموعة أحاديث ومنشآت وفوائد فلسفية وموضوعات مختلفة أخرى غير الرسائل المذكورة.

مجموعة فيها :

1 - بيست باب

(إسطرلاب - فارسى)

تأليف : نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (672).

2 - الربع المربع

(نجوم - عربى)

تأليف :؟

عشرة أبواب مختصرة فى معرفة الربع المربع وكيفية معرفة نصف النهار.

أوله : «هذه رسالة فى عمل ربع المربع وهو عشرة أبواب ، الباب الأول فى معرفة أسماء خطوطها».

3 - ترجمة نصير الدين الطوسى

(عقائد - فارسى)

تأليف : نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى.

هى الترجمة التى كتبها نصير الدين فى الموت بأمر المظفر بن المؤيد والتى يظهر فيها أنه إسماعيلى ويرد بها على أهل الظاهر وينصر فيها مذهب الباطنية.

أوله : «رب أنعمت فزد .. بزرگترين نعمتى وجسيم ترين موهبتى كه عموم بندگان خداوند زمان محق وقت».

الرسالة الأولى والثانية كتبتا سنة 1109 فى تون ، الرسالة الثالثة كتبها محمد مهدى بن عبد الرزاق الكاشانى ، شعبان 1257 فى قم وقد

أخذها من يد قدوة العرفاء محمد جعفر الملقب بحكيم إلهى ، وفى المجموعة فوائد رياضية ونجومية مختلفة.

مجموعة فيها :

1 - تفسير القرآن الكريم

(تفسير - عربى)

ص: 125

تأليف : إبراهيم الخلوصى

تفسير سور وآيات مختلفة مأخوذ من التفاسير والأحاديث السنية ، ولعل المؤلف جمع هذه الأشتات تمهيدا لكتابة تفسير كبير ، ويحتمل أن يكون الخلوصى فسر سورة الفاتحة فقط وباقى الكتابات من جمع الكاتب. السور الكاملة تفسيرها فى هذه النسخة هى : سورة الفاتحة ، الرحمن ، الواقعة ، النبأ ، النازعات ، عبس.

أوله : «سورة فاتحة الكتاب وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحة ومبتدأة وكأنها أصله ومنشأه ولذلک تسمى أساسا».

2 - الأربعون حديثا

(حديث - عربى)

تأليف : محمد بن أبى بكر.

أربعون حديثا مختارة من الأحاديث المروية عن النبى صلى الله عليه وآله فى العفو والرحمة الإلهية ، وبعد كل حديث أورد حكايات وروايات مناسبة له.

أوله : «الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين .. بعد طول خوضه فى بحر الذنوب والعصيان طلب رضى الرحمن».

* محمد بن عبد الله المشهور بخواجه زاده ، من القرن الثالث عشر ، نسخة مجدولة نظيفة.

مجموعة فيها

1 - جوامع الأحاديث

(حديث - عربى)

تأليف :؟

فيه الأحاديث الأخلاقية المروية عن المعصومين عليهم السلام من دون تنظيم و ترتيب خاص. مقدمة الكتاب فارسية والأحاديث عربية ونظن أن الكاتب للنسخة هو الذى جمعها.

أوله مخروم : «.. أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أز كتب معتبرة منتخب ومستنبط ومستخرج نموده».

2 - صيغ العقود والإيقاعات

(فقه - عربى)

تأليف : المولى محمد جعفر بن سيف الدين شريعتمدار الأسترآبادى (1263).

3 – الأحاديث القدسية

(حديث – عربى)

ص: 126

جمع :؟

* محمد حسين بن محمد كاظم الشزكى ، سنة 1250 لميرزا نصر الله (آخر الكتاب الأول) ، المجموعة مصححة وفى آخرها أوراق من كتاب فى الاختيارات وديوان نورس.

مجموعة فيها :

1 – اللآلى

(عقائد – عربى وفارسى)

تأليف : المولى محسن بن المرتضى الفيض الكاشانى (1091).

2 – الكلم الطيب والغيث الصيب

(دعاء – عربى)

تأليف : صدر الدين السيد على بن أحمد الدشتكى الشيرازى (1120)

3 – آداب السفر

(دعاء – فارسى)

تأليف : السيد حسن الموسوى العسكرى

فى آداب السفر وما يلزم على المسافرين ، مبنية على فوائد فى الدعوات المأثورة الواردة فى الأحاديث المشهورة ، وهو فى مقدمة وأربعة فصول هذه عناوينها :

مقدمة : سفر از ديدگاه احكام خمسه.

فصل أول : فى الطلوع عن البلد والشروع فى المقصد.

فصل دوم : فى اختيار الطريق والاغترار بالرفيق.

فصل سوم : فى نزول المنازل وحلول المراحل.

فصل چهارم : فى وصول المقام ودخول الحمام.

أوله : «حمد بيحد واهب العطائى را سزد كه نوع انسان را بتاج وهاج ولقد كرمنا .. سر افراز فرموده».

4 – القضاء والقدر

(فلسفة – عربى)

تأليف : الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى.

5 – النفس

(فلسفة – عربى)

تأليف :؟

فى تحقيق النفوس وتشخيصها وتعديدها وأشياء عامة من الحواس حسب ما قاله المتقدمون ، وقسم النفوس إلى أربعة أقسام : النفس الطبيعى ، النفس النباتى ،

ص: 127

النفس الحيوانی ، النفس الإنسانی.

أوله : «ستایش وسپاس بیرون از وهم وقیاس مبدعی را سزاست که از حکمت حکمش بصاقل تأثیرات کلمه طیبه کن».

* بخطوط مختلفة والرسالة الأخيرة بخط مؤلفها.

مجموعة أكبرى

(طب – فارسی)

تأليف : مير على أكبر بن مير گدا على بن مير سيد بابا سراجه الحسينى (ق 11).

* من دون اسم الناسخ والتاريخ.

مجموعة شعرية

(شعر – فارسی)

تأليف :؟

فيها أشعار مختلفة عرفانية دينية من معارف شعراء الفرس ، دونت من غر نظم وترتيب خاص.

* من أواخر القرن الثالث عشر ، مع إضافات بخط غير خط الأصل.

مجموعة شعرية

(شعر عربی)

تأليف :؟

قصائـد مختلفة غير مرتبة منتخبة من ديوان الإمام على عليه السـلام ومن شـعر بهاء الدين العاملى والمتنبى وغيرهما ، وفيه القصـيدة الهائية للأزرى. وفى المجموعة أيضا أشـعار من المؤلف فى رثاء ابن خالته الحاج محمد شفيع بن عبد الكريم ومدح بعض الأصدقاء والشكاية من أهل آذربايجان وأغراض أخرى. وفى أول المجموعة صحائف بأسماء المترجمين فى كتاب «وفيات الأعيان» إلى حرف الصاد.

* بخط المؤلف ، فى هوامش الصحائف الأخيرة زيدت أشعار بخط غير خط الأصل.

محبت نامه (ده نامه)

(شعر – فارسی)

نظم : ابن صبوح (ق 8).

أضيف فى الصفحة الأولى من هذه النسخ مقدمة «يوسف وزليخا» لنور الدين عبد الرحمن الجامى.

* من القرن الثانى عشر.

محرق القلوب

(تاريخ – فارسى)

تأليف : المولى مهدى بن أبى ذر النراقى (1099).

* من القرن الثالث عشر ، نسخة مجدولة مزخرفة نظيفة.

مختار نامه

(تاريخ – فارسى)

تأليف :؟

* عبد الرسول بن عبد الله بن أسد الله بن شفيع الحسينى ، يوم الأربعاء 20 محرم 1253.

مختصر تحفة حكيم مؤمن

(طب – فارسى)

احتصار :؟

مختصر فى المأكولات والملبوسات والمعدنيات على ترتيب الحروف ، تم انتخابه فى أواخر شهر محرم سنة 1250.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. بر ضمایر اخوان صفا واخلاء با وفا مخفى نخواهد بود كه اين مجموعه مختصرى است».

* من القرن الثالث عشر ، وبعده أوراق فيها فوائد طيبة ومكاتيب صوفية.

مختصر التقويم

(تقويم – عربى)

* ثانی شهر رمضان 871 ، الأوراق الأولی حدیثة الکتابة.

المختصر المختار فی بیان الأسرار

(کیمیاء – عربی)

تألیف :؟

فی معرفة الکیمیاء وکیفیة عمله حسب تعالیم أساتید الفن ، مع إنشاء ضعیف ورموز وإشارات غیر مفهومة کبقیة الآثار فی هذا الفن.

أوله : «الحمد لله رب العالمین .. أما بعد ، هذا مختصر مختار فی بیان الاسرا نقل من شرح المشروح».

* نسخة حدیثة جدا ، وفی الهوامش وبعد الکتاب فوائد مختلفة.

مخزن الانشاء

(أدب – فارسی)

تألیف : الحسین بن علی الکاشفی (910).

* علاء الدین محمد بن عبد السلام ، شهر رجب 997 ، نسخة مجدولة مذهبة مخرومة الأول.

مرآة جنت ونار

(عقائد – فارسی)

تألیف : ملا محمد طاهر بن محمد حسین الشیرازی القمی (1098)

فی المبدأ والمعاد والعوالم التی یمر بها الإنسان قبل الموت وبعده کما ورد فی الآیات الکریمة والأحادیث الشریفة ، یذکرها فی کل موضوع بنصوصها العربیة ثم یترجمها إلی الفارسیة ، وهو مهدی إلی الشاه سلیمان الصفوی ، وهو فی مقدمتین وخمس مقالات وخاتمة ، هکذا :

مقدمه أول : در حقیقت عالم مثال که عالم آخرت است.

مقدمه دوم : در تعداد أصناف طینات طیبه وخبیثه.

مقاله اول : در احوال نفوس سعدا وأشقیا در عالم مثال.

مقاله دوم : در نزول نفوس انسانی به عالم عینی وعنصری.

مقاله سوم : در أحوال عالم آخرت.

مقاله چهارم : در أحوال نفوس أشقیا از احتضار تا دخول سجین.

ص: 130

مقاله پنجم : در احوال نفوس مستضعفين در اعراف.

خاتمه : در وعظ ونصيحت.

أوله : «الحمد لله رب العالمين .. اين كتابى است .. در بيان أحوال نفوس انسانى از ابتداى خلقت وابتداى حركت».

* لطف على بن حيدر البراكوهى ، يوم الثلاثاء سابع جمادى الأول 1367 بأمر الأستاد محمد البنا.

مرآة المحققين

(تصوف – فارسى)

تأليف : محيى الدين

* محمـد على الملقب بفيض على ابن الحاج زين العابـدين العاملى الاصـبهانى ، أول محرم 1262 ، بـأمر كهف العرفاء الحاج ميرزا تقى الطهرانى.

مرزبان نامه

(أدب – فارسى)

تأليف : سعد الدين الوراوينى (ق 7).

* حسن بن عبد المجيد الحسينى الواعظ الأصبهانى ، يوم الثلاثاء 29 ذى القعدة 1268 صححه أحمد خان الغفارى.

مرشد الطلاب فى حل خلاصة الحساب

(حساب – عربى)

تأليف : إسماعيل بن الأمير.

شرح ممزوج مختصر على «خلاصة الحساب» للشيخ بهاء الدين العاملى ، كتبه الشارح فى إصبهان عند فتنة الأفغان.

أوله : «الحمد لله الذى تنزه ذاته على التثليث والتحويل والأنداد ، وتقدس عن سمات النقص والجذر والقسمة والأضداد».

* نسخة مصححة لعلها بخط المؤلف.

المزار

(زيارات – عربى)

تأليف :؟

ص: 131

يشتمل على زيارات الجامعة وزيارات النبى والأئمة عليهم السلام ، ينقل عن المصباح (ولعله يقصد مصباح التهجد للشيخ الطوسى). والنصف الثانى من النسخة ليس من الكتاب بل هو ملحق بالفارسى.

أوله : «إذا أردت الدخول إلى مشهد من المشاهد المشرفة للأئمة المعصومين عليهم السلام فقف عند الباب وقل».

* نسخة جية كل نصف منها بخط ، وهى مجدولة مذهبة.

مزرع الحسنات فى شرح دلائل الخيرات

(دعاء – فارسى)

تأليف : محمد فاضل بن محمد عارف سفيد دنى الدهلوى المدنى.

ترجمة وشرح ممزوج ل «دلائل الخيرات» تأليف أبى عبد الله الجزولى ، أورد فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نقلا عن الكتب المعتبرة وألف بعد شرحه العربى.

أوله : «حمد وثنائى گوناگون سپاس وستايش از حد افزون سزاوار حضرت منعمى است كه بكرم وافضال».

* من القرن الثالث عشر ، نسخة أكلتها الأرضة.

مسالک الأفهام فى شرح شرائع الإسلام.

(فقه – عربى)

تأليف : الشهيد الثانى ، زين الدين بن على العاملى (966).

* حسين بن صدر الدين محمد السمنانى المشهور بداروغه ، يوم الجمعة 16 شوال 976 المجلد الرابع والأخير.

المستطرف من كل فن مستطرف

(متفرقة – عربى)

تأليف : محمد بن أحمد الخطيب الأبشهى (850).

* عبد الله بن محمد جعفر الفسائى ، شعبان 1279.

مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد

(أخلاق – عربى)

تأليف : الشهيد الثانى ، زين الدين بن على العاملى (966).

* محمد باقر بن السيد حسن ، غرة جمادى الثانية 1293 لولده السيد محمد حسن.

مشكاة الأنوار

(دعاء – فارسى)

تأليف : المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى (1110).

* من القرن الثانى عشر.

مصابيح السنة

(حديث – عربى)

تأليف : أبى محمد حسين بن مسعود الفراء البغوى (516).

* لعل النسخة من القرن العاشر ، الأوراق التسع الأولى حديثة الكتابة ، من «باب الدفع من عرفة» إلى «فصل فى المعراج».

مصباح الأرواح

(تصوف – فارسى)

تأليف : عامى الشيروى (ق 9).

* من القرن العاشر ، الأوراق مختلطة عند التجليد.

مصباح المتهجد

(دعاء – عربى)

تأليف : شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى (460).

* محمد باقر بن محمد مهدى المشهدى ، أواخر شعبان 1109 ، نسخة مجدولة فى الصفحة الأولى منها لوحة مزخرفة.

* 20 محرم 1116 ، نسخة مجدولة مذهبة ، قابلها محمد المشهور بعبد الكريم بن محمد هادى الطبسى.

المصطلحات المقدسة الهندية

(لغة – فارسی)

تألیف :؟

قاموس للغات والمصطلحات المقدسة الهندية على ترتيب الحروف ، ولعله لغات كتاب «مهابارت» الكتاب الهندى المقدس المعروف.

أوله : «اتمان هستى مطلق واصل آفرينش وآنچه همه را فرا رسيده».

* نسخة حديثة.

مطالع الأنظار فى شرح طوالع الأنوار

(كلام – عربى)

تألیف : شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهانى (749).

* أحمد بن عثمان الأرسبارى ، يوم الجمعة تاسع رمضان 856 فى مدرسة ارخان بتبريز ، فى آخر الكتاب كتب «الرسالة الوضعية» لعضد الدين الإيجى.

* أمير بن مراد بن مقصود ، ثانى ذى الحجة 886 ، نسخة مصححة.

مطالع الأنوار المقتبسة من آثار الأئمة الأطهار

(فقه – عربى)

تألیف : السيد محمد باقر بن محمد نقى ، حجة الإسلام الشفتى (1260).

* محمد بن القاسم الساكن فى نصر آباد من توابع جرقويه ، 25 ذى الحجة 1246 ، على الورقة الأولى أبيات فى تقريظ الكتاب كتبت فى شهر صفر 1238 لعلها بخط ناظمها الذى محى اسمه. المجلد الرابع.

مظاهر العقول

(فلسفة – فارسی)

تألیف : السيد نصر الله بن المرتضى الحسينى الكاشانى.

فى إثبات أصول العقائد بالأسس الفلسفية وكما تعتقده الشيعة ، وفيه ثمانية عشر دليلا فى مقدمتين وثمانية عشر مظهرا ، هكذا :

مقدمه أول : در تعریف اسامی لسته تسعه اصطلاحیه.

ص: 134

مقدمه دوم : در فهرست مظاهر هجده گانه.

مظهر اول : فهم أركان أربعه فهم وتفهيم مطلقا.

مظهر دوم : ...

مظهر سوم : فهم اصطلاحات هر طايفه.

مظهر چهارم : فهم حسن وقبح فعلى اشياء.

مظهر پنجم : فهم وجود دين ومذهب حق.

مظهر ششم : فهم تجرد هر دين دارى از خود پرستى.

مظهر هفتم : فهم حقيقت دين هر متدينى.

مظهر هشتم : فهم اصول دين ومذهب حق.

مظهر نهم : فهم نفع وضرر ما لا يعلم.

مظهر دهم : فهم انحصار اصول عقايد بوجود مطلق صانع.

مظهر يازدهم : لزوم تنبيه هر مكلف غافلى.

مظهر دوازدهم : فهم تعريف خصايص رسول داخلى وخارجى.

مظهر سيزدهم : فهم صحت فروع دين ومذهب حق.

مظهر چهاردهم : فهم طريق تحصيل فروع دين ومذهب حق.

مظهر پانزدهم : فهم طريق استنباط احكام خمسه.

مظهر شانزدهم فهم احتياج ذاتى به مفهومات ومعلومات.

مظهر هفدهم : فهم توحيد.

مظهر هجدهم : فهم توحيد از مفهوم توحيد.

أوله : «نيست سپاس مگر دليلى باشد لامع بر پيدايش فيض خاص از فياض مطلق ونيست فيض خاصى مگر برهانى قاطع بر حدوث فيضى عام».

* يوم الثلاثاء 15 ربيع الأول 1274 ، نسخة مصححة.

مظهر البينات ومظهر الدلالات

(أدب – فارسی)

تأليف : ملا نصر الله بن لطف على الدزفولی (ق 13).

ترجمة شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد مع تعاليق وردود عليه ، وهذه النسخة هو المجلد الرابع منه.

ص: 135

* نسخة مبعثرة مجدولة مخرومة.

المعاد

(عقائد – فارسی)

تألیف :؟

فی إثبات المعاد بطریقة صوفیة عرفانیة مع شواهد من الآیات الکریمة والأحادیث الشریفة وأبیات شعریة ، وفی أوله مختصر فی الملل والنحل وبیان الأصول الاعتقادیة ، ألف باسم الشیخ زین الدین علی [بن عبد العالی الکرکی].

سمی الکتاب فی أعلی الصفحة الأولی بخط غیر خط الأصل «بیان واقع» ولا أراه اسما سماه به المؤلف.

أوله : «حمد حمید وشکر مجید مرآن مبدئ معید را که مبدء ومعاد سالکان مسالک معرفت».

* مشهدی علی ، یوم الجمعة ثالث رمضان 1259.

معالم التنزیل

(تفسیر – عربی)

تألیف : أبی محمد الحسین بن مسعود البغوی (516).

* محمد أمین الحافظ ، من القرن الثانی عشر.

معجم عربی فارسی

(لغة – فارسی)

تألیف :؟

معجم مختصر علی ترتیب الحروف فی أوائل الکلمات مع ملاحظة الحروف الثانیة ، فی ثمانیة وعشرین بابا.

أوله : «کتاب الألف باب الألف من الألف من المصدر وغیره ، ابتدا آغاز کردن».

* من القرن الرابع عشر.

معراج الشریعة فی شرح منهاج الهدایة إلی أحکام الشریعة

(فقه – عربی)

تأليف : المولى محمد مهدى بن محمد إبراهيم الكرباسى (ق 13).

ص: 136

* محمد رضا الساكن بقرية آدريان من قرى إصبهان ، المجلد الرابع فى أحكام الزكاة والخمس والصوم والاعتكاف.

مفاتيح الأصول

(أصول – عربى)

تأليف : السيد محمد بن على المجاهد الطباطبائى (1242).

المجلد الثانى قد تم فى يوم الجمعة سادس عشر شهر صفر 1229.

* من دون اسم الناسخ والتاريخ.

مفتاح الكرامة فى شرح قواعد العلامة

(فقه – عربى)

تأليف : السيد محمد جواد بن محمد الحسينى العاملى (1226)

* على بن موسى الحويزى النجفى ، 26 رجب 1263. كتاب الطهارة.

* عبد الحسين بن محمد أمين شرارة ، يوم الخميس 7 جمادى الأولى 1263 كتاب الدين إلى الإجارة.

المقامات

(أدب – عربى)

تأليف : أبى القاسم محمد بن على الحريرى (516).

* من القرن الثانى عشر.

المقامات

(أدب – فارسى)

تأليف : القاضى حميد الدين محمد بن عمر الحميدى البلخى (559)

* سنة 1047.

مقباس المصابيح

(دعاء – فارسى)

تأليف : المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى (1110).

* محمد رضا بن ميرزا كوچک النجف آبادى الاصبهانى ، 28 محرم 1266.

ص: 137

ملخص المنطق

(منطق – فارسی)

تألیف :؟

مختصر فی القواعد المنطقیة علی طریقة السؤال والجواب ، والظاهر أن الناسخ هو المؤلف وقد کتب هذه الرسالة فی أیام التحصیل ودراسته للمنطق ، وهو مکتوب علی ضوء رسالة «الکبری» للسید شریف الجرجانی.

أوله : «بدانکه آدمی را قویتست دراکه .. پس چرا مردم را آدمی گفته اند؟ ج بجهت اینکه أدیم الارض است».

* إسماعیل بن میرزا علی بن علی بن علی أکبر المجتهد ، خامس جمادی الأولی 1342.

المنازل الرضویة

(کلام – فارسی)

تألیف : جلال الدین محمد مهدی بن أسد الله الجیلانی الفومنی (ق 12).

فی الأصول الدینیة الخمسة مأخوذة من الآیات الکریمة والأحادیث الشریفة ووشحها بمطالب من القواعد العقلیة لیستفد منها الخاصة والعامة ، وهو مشتمل علی مقدمة فی لزوم تعلم العلوم والرد علی الصوفیة ، ثم خمسة منازل فی الأصول الخمسة ، وکل منزل یشتمل علی عقبات.

أوله : «آفریدگاری را ستایش سزاست که از وجود هر قطره ، دریا دریا حکمت بالغه پذیرا نمود».

* السید حسین الوزوائی ، سابع ربیع الثانی 1205 ، نسخة مصححة.

مناسک الحج

(فقه – فارسی)

تألیف : میرزا أحمد بن لطف علی التبریزی (1265).

* نسخة مصححة مضاف علیها.

مناسک الحج

(فقه – فارسی)

تألیف : السید محمد باقر بن محمد نقی ، حجة الإسلام الشفتی.

* سنة 1245 ، نسخة مصححة.

مناقب مرتضوی

(عقائد – فارسی)

تألیف : الأمیر محمد صالح بن عبد الله الترمدی الکشفی (1060).

* محمد حسن المازندرانی ، 20 جمادی الأولی 1261 فی طهران ، مخروم الأول.

المناهج السویة فی شرح الروضة البهیة

(فقه – فارسی)

تألیف : بهاء الدین محمد بن الحسن بن محمد الفاضل الهندی (1137).

* من دون اسم الناسخ والتاریخ ، المجلد الأول.

منتخب زینة المجالس

(تاریخ – فارسی)

إنتخاب :؟

انتخب الحوادث التاریخیـة والآداب والسـنن الدینیـة واللطائف والظرائف والمطالب المفیدة من کتاب «زینة المجالس» تألیف الأمیر مجد الدین محمد الحسـینی المتخلص بمجدی. کان الأصل فی عشـرة مجلدات یصعب الاطلاع علیها فلخصه المنتخب لیتیسر الاطلاع علی زبدة ما فیها.

أوله : «الحمد لله رب العالمین .. أما بعد پس چون کتاب زینة المجالس باعتبار اشتمال بر ذکر حکایات اسلاف».

* محمد نبی الساوجی ، یوم الأحد 13 ذی الحجة 1234.

المنتخب فی جمع المراثی والخطب

(تاريخ – عربى)

تأليف : الشيخ فخر الدين بن محمد على الطريحى النجفى (1087)

* عبد الجليل ، رابع عر ربيع الأول 1281.

ص: 139

منشآت جامی

(أدب – فارسی)

تألیف : نور الدین عبد الرحمن بن أحمد الجامی.

جمعت فی هذه المجموعة مکاتیب ورسائل الجامی الأدبیة والعرفانیة ومقاطیع من الأشعار التی کتبها جامی فی رسائله.

* أحمد درکا الشیخانی الارمانی ، غرة ذی الحجة 1257 بأمر ملا محمد السنندجی.

المواهب السنیة فی شرح الدرة الغرویة

(فقه – عربی)

تألیف : میرزا محمود بن علی نقی الطباطبائی البروجردی (1300).

المجلد الثانی من الکتاب ، وهو من أحکام التخلی إلی أحکام الوضوء.

* عبد الرحیم بن محمد نصیر ، یوم الأربعاء العشرة الثانیة من شهر شوال 1264 ، قابله الکاتب مع المؤلف وأتم المقابلة فی 23 رمضان 1272.

المواهب العلیة

(تفسیر – فارسی)

تألیف : حسین بن علی الکاشفی البیهقی (910).

من سورة یس إلی آخر الکتاب.

* من دون اسم الناسخ والتاریخ ، الأوراق الأولی والأخیرة کتبت سنة 1226.

النافع یوم المحشر فی شرح الباب الحادی عشر

(کلام – عربی)

تألیف : الفاضل المقداد بن عبد الله السیوری الحلی (826).

* یوم الخمیس من شهر رجب 1037.

النخبة

(فقه – فارسی)

تألیف : الشیخ محمد إبراهیم بن محمد حسن الکرباسی الأصبهانی (1261).

ص: 140

* محمد كاظم التفريشى ، ثانى جمادى الأولى 1243.

النخبة فى الحكمة العملية والأحكام الشرعية

(فقه - عربى)

تأليف : المولى محسن بن المرتضى الفيض الكاشانى (1091).

* 22 رمضان 1086 ، فى آخره دعاء كتبه بخطه الجيد إبراهيم بن محمد تقى الحسينى فى سنة 1114.

نظم الدرر

(حديث - عربى)

تأليف : السيد عبد العظيم بن محمد تقى الحسينى القمى (ق 14) رتب الأحاديث القصيرة المروية عن النبى والأئمة عليهم الصلاة والسلام على ترتيب الموضوعات وفى كل موضوع على ترتيب الحروف مع توضيح ما يحتاج إلى التوضيح والشرح. زاد عليه الأحاديث القدسية وما أثر عن بعض الأنبياء والفلاسفة طردا للباب.

فى كل حرف جاءت الموضوعات مرتبة على الحروف ، وتحت عنوان كل باب رتبت الأحاديث أيضا على الحروف ، فبدأ كل باب بما أثر عن النبى صلى الله عليه وآله وختمه بالكلمات الحكمية المأثورة ، مع ترقيم الكلمات ورموز خاصة لكل من المعصومين عليهم السلام وأسماء المصادر. وفى هذه النسخة يوجد من حرف الألف إلى حرف الراء ولعل الكتاب لم يؤلف أكثر من هذا.

أوله : «الحمد لله الذى شرف نوع الإنسان بالحكمة والبيان ، وفضله على سائر الحيوان بالمنطق واللسان».

* بخط المؤلف والصحائف فى عمودين ومجدولة.

نفحات الأنس من حضرات القدس

(تراجم - فارسى)

تأليف : نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامى (898).

* على تنبى ، يوم الخميس 17 ذى القعدة 942 ، نسخة مجدولة.

نل ودمن

(شعر – فارسی)

نظم : أبی الفیض بن مبارک بن خضر الفیضی (1004).

* گوری شنکر کایهه شکسته ، ثامن ربیع الاول 1253 ، نسخة مجدولة أکلتها الأرضة.

نور الهدایة فی إثبات الرسالة

(عقائد – فارسی)

تألیف : علی أکبر بن علی النواب ، المتخلص ببسمل (1263).

فی إثبات نبوة نبی الإسـلام صلی الله علیه وآله ، کتبه المؤلف لبعض علماء النصاری فی أربعة أیام أو خمسة فی شهر رجب سنة 1226 فی عهد السلطان فتح علی شاه القاجار ، وقدمه إلی حسین علی میرزا القاجار.

* حسن الجویمی ، یوم الثلاثاء 15 ربیع الثانی 1230.

نهج البلاغة

(أدب – عربی)

تألیف : الشریف الرضی ، محمد بن الحسین الموسوی (406).

* نسخة من القرن السابع أو الثامن ، الأوراق السبع الأولی والورقتان الأخیرتان حدیثة الکتابة ، نسخة مصححة.

* محمد أشرف بن ملک محمد ، یوم الأحد 17 صفر 1122 ، نسخة مجدولة مذهبة مصححة.

نهج الحق وکشف الصدق

(عقائد – عربی)

* أحمد المهری ، 25 ذی الحجة 1057 ، نسخة مصححة.

الوافیة

(أصول – عربی)

تألیف : المولی عبد الله بن محمد التونی الخراسانی (1071).

* من دون اسم الناسخ والتاريخ ، نسخة مصححة من القرن

ص: 142

الثالث عشر.

الوافية فى شرح الكافية

(نحو – عربى)

تأليف : ركن الدين حسن بن محمد الأسترآبادى (717).

* نسخة من القرن الحادى عشر ، أوراق من أولها وآخرها حديثة الكتابة.

الوافية فى نظم الشافية

(تصريف – عربى)

نظم : قوام الدين محمد بن محمد مهدى الحسينى القزوينى الحلى (ق 12).

* ربيع الثانى 1268 ، بعد المنظومة أوراق تحتوى على شواهد السيوطى من دون شرح.

السيد حامد حسين (ره) وكتابه العبقات

فى الذكرى المئوية لوفاته

السيد على الميلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ، و لعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد ، فإن صلتى بكتاب «عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار» تعود إلى عام 1385 ... وهى السنة التى شرعت فيها بتلخيص هذه الموسوعة الفذة الخالدة ، و نقلها إلى اللغة العربية ، بتوجيه من حفيد مؤلفها ، حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد سعيد رحمة الله عليه ، وواصلت العمل فى هذا المشروع الضخم إلى نجز أكثره ، وطبع منه حتى الآن 9 أجزاء باسم «خلاصة عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار».

ولما كان هذا التراث العظيم بحاجة ماسة إلى تعريف كامل ودراسة شاملة ، فقد كتبت خلال عملى فيه كتاب «دراسات فى كتاب العبقات» فى 180 صفحة ، وطبع فى مقدمة الجزء الأول من كتابنا «خلاصة عبقات الأنوار».

وبمناسبة مرور مائة عام على وفاة سيد الطائفة السيد حامد حسين اللكهنوى صاحب «عبقات الأنوار» ... نقدم إلى الملأ العلمى موجزا من التعريف بكتاب العبقات ومؤلفه ، إجابة للطلب وأداء لبعض ما وجب ...

التعريف بكتاب

عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار

هو منهل الباحثين فى الإمامة والكلام ، ومشرعة المحققين فى العقائد والفرق و

السيد حامد حسين «ره» وكتابه العبقات السيد على الميلانى

أسوة المؤلفين فى الخلاف بين المذاهب الإسلامية ، بل هو موسوعة علمية ، حوى من العلوم دررها ، ومن الفنون نفائسها ، فكان بغية الرجالى ، ومعتمد المؤرخ ، ومستند المحدث ...

سبب تأليفه :

موضوعه «إثبات إمامة الأئمة الأطهار» ... فقد ألف ردا على الباب السابع من كتاب «التحفة الاثنا عشرية فى الرد على الإمامية الاثنى عشرية» هذا الكتاب الذى ألفه المولوى عبد العزيز بن أحمد ولى الله الدهلوى المتوفى سنة 1239 (1) فأحدث ضجة فى البلاد الهندية ، وانبرى للرد عليه ثلة من أعاظم علماء الإمامية ... لكن كتاب «العبقات» امتاز من بينها باعتراف المخالفين - قولا وفعلا - بالعجز عن رده (2) فكان القول - الفصل - فى النزاع القائم بين الشيعة ومخالفيهم ، والكلمة الأخيرة الحاسمة فى باب الخلافة والإمامة ... وهذا ما جعل كبار علمائنا يقولون فيه ما لا يقولونه فى غيره من مؤلفات أصحابنا - على كثرتها فى هذا الباب.

قالوا فيه :

فيقول سيد الطائفة والمرجع الأعلى فى عصره السيد المجدد الشيرازى ، المتوفى سنة 1312 ، فى تقريظه للكتاب بعد وقوفه عليه : «رأيت مطالب عالية تفوق روائح تحقيقها الغالية عباراتها الوافية دليل الخبرة ، وإشاراتها الشافية محل العبرة ، وكيف لا؟! وهى من عيون الأفكار الصافية مخرجة ، ومن خلاصة الاخلاص منتجة.

هكذا هكذا وإلا فلا.

العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء من عباده من الأخيار ، وفى الحقيقة افتخر كل الافتخار ، ومن دوام العزم ، وكمال الحزم وثبات القدم وصرف الهمم فى إثبات حقية أهل بيت الرسالة بأوضح مقالة أغاز ، فإنه نعمة عظمى وموهبة كبرى ، ذلک فضل الله يؤتيه من يشاء.

1- 1. توجد ترجمته فى : نزهة الخواطر 7 / 268 - 275 ، اليانع الجنى 73 ، حديقة الأفراح 166.

2- 2. انظر نزهة الخواطر لعبد الحى اللكهنوى 7 / 79.

أسأل الله أن يديمک لإحياء الدين ، ولحفظ شريعة خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله أجمعين.

فليس حياة الدين بالسيف والقنا

فأقلام أهل العلم أمضى من السيف

والحمد لله على أن قلمه الشريف ماض نافع ، ولألسنة أهل الخلاف حسام قاطع ، وتلک نعمة من الله بها عليه وموهبة ساقها إليه ...»

ويقول خاتمة المحدثين ، وآية الله فى العالمين ، الميرزا النورى ، المتوفى سنة 1320 ، فى تقريظ له :

«ولعمرى لقد وفى حق العلم بحق براعته ، ونشر حديث الإسلام بصدق لسان يراعته ، وبذل من جهده فى إقامة الأود و إبانة الرشد ما يقصر دونه العيوق ، فأنى يدرک شأوه المسح السابح السبوق!! فتلک كتبه قد حبت الظلام وجلت الأيام ، و زينت الصدور وأخجلت البدور ، ففيها عبقات أنوار اليقين ، واستقصاء شاف فى تقدير نزهة المؤمنين ، وطرائف طرف فى إيضاح خصائص الارشاد هى غاية المرام من مقتضب الأركان ، وعمدة وافية فى إبانة نهج الحق لمسترشد الصراط المستقيم إلى عماد الإسلام ونهج الإيمان ، وصوارم فى استيفاء إحقاق الحق هى مصائب النواصب ، ومنهاج كرامة كم له فى إثبات الوصية بولاية الانصاف من مستدرک مناقب ، ولوامع كافية لبصائر الأنس فى شرح الأخبار تلوح منها أنوار الملكوت ، ورياض مونقة فى كفاية الخصام من أنوارها المزرية بالدر النظيم تفوح منها نفحات اللاهوت.

فجزاه الله عن آبائه الأماجد خير ما جزى به ولد عن والد ... .

ويقول الفقيه آية الله السيد محمد حسين الشهرستانى الحائرى ، المتوفى سنة 1315 ، فى تقريظ له : «قد نظرت فى كتاب عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار ، عليهم صلوات الله وسلامه ما بقى الليل والنهار ... فرأيته كتابا متينا متقنا ، حاويا للتحقيقات الرشيقة التى يهتز لها الناظر ، جامعا للتدقيقات التى يطرب بها الخاطر ، كم من عنق من الباطل به مكسور ، وكم من عرق للضلالة به مبتور ، قد أدحض به أباطيل المبطلين ، وأوضح به الحجج والبراهين على الحق المبين ، وأرغم أنوف المعاندين ، فلله دره من فاضل ما أفضله ، وعالم ما أكمله ، وبارع ما أفهمه ، ودقيق ما أتقنه! قمع رؤوس المشككين بمقامع الحديد ، وأذاب قلوبهم بشراب الصديد ، ولم يدع لهم ركنا إلا هدمه ، ولا بابا إلا ردمه ، ولا عرقا إلا قلعه ، ولا قرنا إلا صدعه ، ولا مذهبا إلا نقضه ،

ولا رأسا إلا رفضه ، ولا كيدا إلا دمره ، ولا نقضا إلا سمره.

فجزاه الله عن الدين وأهله خير جزاء الصالحين ، وأعطاه بكل حرف بيتا فى الجنة كما وعد به على لسان الصادقين ، وحشره مع المجاهدين فى زمن أجداده الطاهرين.

ونرجو من المؤلف – دام بقاه – أن يمن على أهل هذه النواحى ببعث سائر المجلدات من هذا الكتاب المبارک ، ونشره فى هذه الأصقاع ... وقد قلت مرتجلا :

عبقات فاحت من الهند طيبا

عطست منه معطس الحرمين

فأشار الحسين بالحمد منه

ودعا شاكرا لحامد حسين

ويقول آية الله السيد محسن الأمين – المتوفى سنة 1371 – : «عبقات الأنوار فى إمامة الأئمة الأطهار – بالفارسية – لم يكتب مثله فى بابه فى السلف والخلف ... وهو فى عدة مجلدات ، منها مجلد فى حديث الطير ، وقد طبعت هذه المجلدات ببلاد الهند ، وقرأت نبذا من أحدها فوجدت مادة غزيرة وبحرا طاميا ، وعلمت منه ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع ، وحبذا لو انبرى أحد لتعريبها وطبعها بالعربية ، ولكن الهمم عند العرب خامدة! ...».

ويقول آية الله شيخنا الطهرانى – المتوفى سنة 1389 – : «هو أجل ما كتب فى هذا الباب من صدر الإسلام إلى الآن».

ويقول أيضا : «هو من الكتب الكلامية التاريخية الرجالية أتى فيه بما لا مزيد لأحد من قبله».

ويقول العلامة المحدث القمى – المتوفى سنة 1359 – : «لم يؤلف مثل كتاب العبقات من صدر الإسلام حتى يومنا الحاضر ، ولا يكون ذلک لأحد إلا بتوفيق وتأييد من الله تعالى ، ورعاية من الحجة عليه السلام».

وفى هذا القدر كفاية ...

المستفيدون منه :

وهنا كلمات من كبار علمائنا فى الإشادة بذكر كتاب العبقات والتنويه عن عظمته ، جاءت على لسان المؤلفين المستفيدين منه فى بحوثهم لدى النقل عنه أو الإحالة إليه ، من معاصرى المؤلف والمتأخرين عنه حتى يومنا هذا ... ولغرض الاختصار نكتفى بكلمة آية الله العلامة الأمينى حيث قال فى أثره الخالد وكتابه «الغدير» العظيم ، فى

فصل المؤلفين فى هذا الحديث : «السيد مير حامد حسين ابن السيد محمد قلى الموسوى الهندى اللكهنوى ، المتوفى سنة 1306 عن 60 سنة ، ذكر حديث الغدير وطرقه وتواتره ومفاده فى مجلدين ضخمين ، فى ألف وثمان صحائف ، وهما من مجلدات كتابه الكبير (العبقات) ...

وأما كتابه (العبقات) فقد فاح أريجه بين لابتى العالم ، وطبق حديثه المشرق والمغرب ، وقد عرف من وقف عليه أنه ذلک الكتاب المعجز المبين ، الذى لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه ، وقد استفدنا كثيرا من علومه المودعة فى هذا السفر القيم ، فله ولوالده الطاهر منا الشكر المتواصل ومن الله تعالى لهما أجزل الأجور .

مجلداته :

قد أشار السيد الأمين إلى أن كتاب العبقات فى عدة مجلدات ، وذكر الشيخ الأمينى أن حديث الغدير منه فى مجلدين ضخمين من مجلدات هذا الكتاب الكبير ، فنقول :

إن كتاب العبقات فى منهجين ، موضوع أحدهما : الآيات القرآنية التى ذكرها صاحب «التحفة» وأجاب بزعمه على استدلال الإمامية بها على إمامة أمير المؤمنين - عليه السلام - بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فعاد السيد المؤلف فى هذا المنهج وقرر استدلال الإمامية بتلک الآيات ، ورد على مناقشات المخالفين وأثبت دلالتها على المطلوب ، وقد جاء فى «الذريعة» : إن هذا المنهج تام ومخطوط محفوظ فى المكتبة الناصرية بلكهنو ، والآيات المبحوثة هى :

1 - إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.

2 - إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

3 - قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى.

4 - فمن حاجک فيه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين.

5 - إنما أنت منذر ولكل قوم هاد.

6 – والسابقون السابقون أولئک المقربون.

وموضوع المنهج الثانی : الأحادیث التی تعرض لها صاحب «التحفة» وناقش فیها بزعمه وهی اثنا عشر حدیثا .. وقد جعل صاحب العبقات الرد علیه بإثبات کل حدیث من تلک الأحادیث فی جهتین ، الأولی جهة السند والأخری جهة الدلالة ..

وخص کلا منهما بمجلد مشتمل علی الجهتین ، وتلک الأحادیث هی :

1 – حدیث الغدیر : «ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ...».

2 – حدیث المنزلة : «أما ترضی أن تکون منی بمنزلة هارون من موسی».

3 – حدیث الولایة : «إن علیا منی وأنا منه ، وهو ولی کل مؤمن من بعدی ...».

4 – حدیث الطیر : «اللهم ائتنی بأحب الناس إلیک وإلی یأکل معی هذا الطیر ...».

5 – حدیث مدینة العلم : «أنا مدینة العلم وعلی بابها ، فمن أراد ...».

6 – حدیث الأشباه أو التشبیه : «من أراد أن ینظر إلی آدم فی علمه وإلی نوح ...».

7 – حدیث المناصبة : «من ناصب علیا الخلافة فهو کافر».

8 – حدیث النور : «کنت أنا وعلی نورا بین یدی الله قبل أن یخلق آدم ...».

9 – حدیث یوم خیبر : «لأعطین الرایة غدا رجلا ...».

10 – حدیث الحق : «رحم الله علیا ، اللهم أدر الحق معه حیث دار ...».

11 – حدیث المقاتلة : «إنک تقاتل علی تأویل القرآن کما قاتلت علی تنزیله».

12 – حدیث الثقلین : «إنی تارک فیکم الثقلین ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا ...» ، وقد بحث فی ذیله حدیث السفینة : «مثل أهل بیتی فیکم کمثل سفینة نوح ...».

أسلوبه :

هذا .. ولخصائص هذا الکتاب ومیزاته فی أسلوبه ، استحق أن یوصف بما تقدم من کلمات کبار العلماء ومهرة الفنون ، واعترف بالعجز عن الرد علیه أعلام المخالفین ، فما هی تلک الخصائص والممیزات المجتمعة فیه والمتفرقة فی غیره؟

إن إثبات أی موضوع أو حکم مختلف فیه بحدیث ، یتوقف علی الفراغ

من البحث حول ذلک الحديث ، ولهذا البحث مرحلتان :

الأولى : أن يكون الحديث واجدا لشـرائط الاحتجاج عند الخصم – أعنى اعتباره سندا وصحة الاستدلال به – وذلک لا يتم إلا بدفع كل ما قيل أو يمكن أن يقال من قبل الخصم فى كلتا الناحيتين ، وإن شئت فسم هذه المرحلة بمرحلة الاقتضاء.

والثانية : أن يجاب عن كل ما ذكر أو يمكن أن يذكر معارضا للحديث المستدل به ، وإن شئت فسم هذه المرحلة بمرحلة عدم المانع.

ولقد أحسن وأتقن السيد المؤلف البحث فى هاتين المرحلتين ، مع كمال الاخلاص والانصاف ، والتتبع الشامل ، والاستقراء الدقيق ، ونحن نشير إلى بعض جزئيات أسلوبه فى هذا المضمار :

1 – عدم نقل المؤلف فى هذا الكتاب الكبير شـيئا عن غير أعلام أهل السنة فى كل علم .. حتى فى الاستدلال أو الاستشهاد بقاعدة نحوية مثلا ..

2 – إثباته تواتر الأحاديث المبحوث عنها ، بنقل كل حديث عن جماعة من رواية فى كل قرن حتى القرن الثالث عشـر الهجرى ، مراعيا فى ذلک سنى وفيات الرواة و طبقاتهم ... ومترجما لكل راو عن عدة من علماء رجال الحديث وأئمة الجرح والتعديل ..

3 – الكشف عن مـداليل الأحاديث المبحوث عنها ، عن طريق فهم الأصـحاب السامعين للحـديث والمعاصـرين لزمان صدوره ، ثم فهم التابعين ، ثم اعتراف أكابر علماء أهل السنة فى القرون المختلفة.

4 – وحيث يحتاج إتمام دلالة الحديث على المطلوب إلى البحث والاسـتدلال ، تراه لا يحتج إلا بالقواعد المقررة فى كل علم ، والمسلمة عند أئمة ذلک العلم.

5 – التعرض لمـا ذكر أو يمكن أن يـذكر معارضـا للحـديث المسـتدل به ، ثم تفنيـده بالطعن فى سـنده ، والمناقشـة فى دلالته ، على ضوء كلمات علماء أهل السـنة المعتمدين ، ثم نقضه أو معارضته بحديث آخر هم رووه ... فبهذه الوجوه أو بعضها أو غيرها ، تتم المرحلة الثانية من الاستدلال بعد إتمام المرحلة الأولى.

وكم كشف فى هـذه البحوث عن تناقضـات علماء أهل السـنة فيما بينهم – بل تناقض الواحـد منهم فى كلماته – وعن تحريفهم للأحاديث ونصوص الكلمات ، وعن دعاوى وأكاذيب ، وعن أسانيد لا أصل لها ، وعن أحاديث موضوعة ، وعن رواة

كذابين أو مدلسين ، وعن نسبة كتب إلى مؤلفين – إثباتا أو نفيا – بلا دليل ...

مصادره :

ومصادر هـذا الكتاب تعـد بالآلاف ... وقد بذل السـيد المؤلف كل ما كان بإمكانه لتحصـيل تلك المصادر ، فمنها ما كان فى مكتبة والده التى اشتهرت فيما بعد بالمكتبة الناصرية ، ومنها ما اشتراه فى بعض أسفاره إلى البلدان المختلفة ، ومنها ما طلب إرساله إليه منها ، ومنها ما رآه واستفاد منه فى المكتبات العامة والخاصة فى بلاده وخلال أسفاره.

ترجمة

السيد حامد حسين صاحب العبقات ومشاهير أسرته

وأما مؤلف «عبقات الأنوار» فهو السـيد حامد حسـين ابن السيد محمد قلى الموسوى النيسابورى الهندى اللكهنوى ، المولود سنة 1246 ، والمتوفى سنة 1306.

أساتذته :

قرأ المقـدمات ومبادئ العلوم والكلام على والده ، وأخذ الفقه والأصول عن سـيد العلماء السـيد حسـين بن الإمام الأكبر السـيد دلدار على النقوى ، والمعقول عن سلطان العلماء السيد مرتضى بن السيد محمد بن السيد دلدار على النقوى ، والأدب عن المفتى السيد محمد عباس التسترى.

مؤلفاته :

وهو وإن اشـتهر بكتابه «عبقات الأنوار» فإن (له تصانيف جليلـة نافعـة تموج بمياه التحقيق والتـدقيق ، وتوقف على ما لهذا الخبر من المادة الغزيرة ، وتعلم الناس بأنه بحر طام لا ساحل له) (1) وهى :

1 – استقصاء الإفحام واستيفاء الانتقام فى رد منتهى الكلام ، لحيدر على

1– 1. أعلام الشيعة 1 / 347.

الفيض آبادى.

2 – أسفار الأنوار عن حقائق أفضل الأسفار ، شرح فيه وقائع سفره إلى بيت الله الحرام ، وزيارة الأئمة الطاهرين – عليهم السلام –.

3 – الشريعة الغراء ، فقه كامل.

4 – الشعلة الجوالة ، فى إحراق المصاحف على عهد عثمان.

5 – شمع المجالس ، قصائد له فى رثاء الحسين – عليه السلام –.

6 – الطارف – مجموعة ألغاز ومعميات.

7 – صفحة الألماس فى حكم الارتماس.

8 – العشرة الكاملة ، حل فيه عشر مسائل مشكلة.

9 – إفحام أهل المين فى رد إزالة الغين ، لحيدر على الفيض آبادى.

10 – شمع ودمع ، شعر فارسى.

11 – الظل الممدود والطلح المنضود.

12 – العضب البتار فى مبحث آية الغار.

13 – الدرر السنية فى المكاتب والمنشآت العربية.

14 – الذرائع فى شرح الشرائع ، فقه.

15 – شوارق النصوص فى مطاعن اللصوص.

16 – درة التحقيق.

ثناء العلماء عليه :

وقد أثنى عليه كبار العلماء المعاصرين له والمتأخرين عنه ، حيث ترجموا له أو ذكروه لدى النقل عنه أو بمناسبة أخرى :

1 – فالميرزا المجدد الشيرازى وصفه فى تقريظه لكتاب العبقات ب– «ذى الفضل الغزير ، والقدر الخطير ، والفاضل النحرير ، والفائق التحرير ، والرائق التعبير ، العديم النظير ، المولوى حامد حسين ...».

2 – ووصفه معاصره المحدث الأكبر الميرزا النورى فى تقريظه ب– «السيد السديد ، والركن الشديد ، سباح عيالم التحقيق ، سياح عوالم

التدقيق ، خادم حديث أهل البيت ، ومن لا يشق غباره الأعوجى الكميت ، ولا يحكم عليه لو ولا ليت ، سائق

ص: 152

الفضل وقائده ، وأمير الحديث ورائده ، وناشـر ألوية الكلام ، وعامر أندية الإسلام ، منار الشيعة ، مدار الشريعة ، يافعة المتكلمين ، وخاتمة المحدثين ، وجه العصابة وثبتها و سيد الطائفة وثقتها ، المعروف بطنطنة الفضل بين لابتى المشرقين ، سيدنا الأجل حامد حسين ...».

3 – ووصـفه معاصره الفقيه الكبير السيد الشهرستانى ب «المولى الجليل ، والعالم النبيل ، الذى علا علاه الفرقدين ، وسماه سناؤه النيرين ، المبرأ من كل شين ، والمحلى بكل زين ، مجمع البحرين ، جامع الفضلين ، المولى السيد حامد حسين ...».

4 – وقال السـيد العلامة الأمين بترجمته : «كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسـرار الديانة ، والذابين عن بيضة الشـريعة وحوزة الدين الحنيف ، علامة نحريرا ماهرا بصناعة الكلام والجدل ، محيطا بالأخبار والآثار ، واسع الاطلاع ، كثير التتبع ، دائم المطالعة ، لم ير مثله فى صناعة الكلام والإحاطة بالأخبار والآثار فى عصره ، بل وقبل عصره بزمان طويل ، وبعد عصره حتى اليوم.

ولو قلنا إنه لم ينبغى مثله فى ذلک بين الإمامية بعد عصـر المفيد والمرتضـى لم نكن مبالغين .. وكان جامعا لكثير من فنون العلم ، متكلما محدثا رجاليا أديبا ، قضى عمره فى الدرس والتصنيف والتأليف والمطالعة».

5 – وقال شـيخنا العلامة الطهرانى : «من أكابر متكلمى الإمامية وأعاظم علماء الشيعة المتبحرين فى أوليات هذا الفنون ، كان كثير التتبع ، واسع الاطلاع والإحاطة بالآثار والأخبار والتراث الاسـلامى ، بلغ فى ذلک مبلغا لم يبلغه أحد من معاصريه ولا المتأخرين عنه بل ولا كثير من أعلام القرون السابقة ، أفنى عمره الشـريف فى البحث عن أسرار الديانة والذب عن بيضة الإسلام ، وحوزة الدين الحنيف ، ولا أعهد فى القرون المتأخرة من جاهـد جهاده ، وبذل فى سبيل الحقائق الراهنة طارفة وتلاده ، ولم تر عين الزمان فى جميع الأمصار والأعصار مضاهيا له فى تتبعه وكثرة اطلاعه ودقته وذكائه وشدة حفظه وضبطه».

قال سـيدنا الحسن الصدر فى التكملة : «كان أكابر المتكلمين ، وأعلام علماء الدين ، وأساطين المناظرين المجاهدين ، بذل عمره فى نصرة الـدين ، وحمايـة شـريعة سـيد المرسـلين والأئمـة الهادين ، بتحقيقات أنيفـة ، وتـدقيقات رشـيقة ، واحتجاجات برهانية ، وإلزامات نبوية ، واستدلالات علوية ، ونقوض رضوية ، حتى عاد الباب

(السابع) من (التحفة الاثنى عشرية) خطابات شعرية ، وعبارات هندية ، تضحک منها البرية ولا عجب.

فالشبل من ذاک الهزبر وإنما

تلد الأسود الضاريات اسودا

6 – قال العلامـة الشـيخ عباس القمى : «السـيد الأجل العلامـة ، والفاضل الورع الفهامـة ، الفقيه المتكلم المحقق ، والمفسـر المحـدث المدقق ، حجة الإسـلام والمسـلمين آية الله فى العالمين ، وناشـر مذهب آبائه الطاهرين ، السيف القاطع ، والركن الدافع ، والبحر الزاخر ، والسحاب الماطر ، الذى شهد بكثرة فضله العاكف والبادى ، وارتوى من بحار علمه الظمآن والصادى.

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر

هو البدر لا بل دون طلعته البدر

هو النجم لا بل دونه النجم طلعة

هو الدر لا بل دون منطقه الدر

هو العالم المشهور فى العصر والذى

به بين أرباب النهى افتخر العصر

هو الكامل الأوصاف فى العلم والتقى

فطاب به فى كل ما قطر الذكر

محاسنه جلت عن الحصر وازدهى

بأوصاف نظم القصائد والنثر

وبالجملـة فإن وجوده من آيات الله وحجـج الشـيعة الاثنى عشـرية ، ومن طالع كتابه «العبقات» يعلم أنه لم يصـنف على هـذا المنوال فى الكلام ، لا سيما فى مبحث الإمامة من صدر الإسلام حتى الآن».

7 – وقال صاحب تكملة نجوم السـماء : «آية الله فى العالمين ، وحجته على الجاحدين ، وارث علوم أوصياء خير البشر ، المجدد للمذهب الجعفرى على رأس المائة الثالثة عشر ، مولانا ومولى الكونين ، المقتفى لآثار آبائه المصطفين ، جناب السيد حامد حسين ، أعلى الله مقامه ، وزاد فى الخلد إكرامه.

بلغ فى علو المرتبة وسـمو المنزلة مقاما تقصـر عقول العقلاء وألباب الأولياء عن دركه ، وتعجز ألسـنة البلغاء وقرائح الفصحاء عن بيان أيسر فضائله ...».

8 – وقال صاحب أحسن الوديعة : «لسان الفقهاء والمجتهدين ، وترجمان الحكماء والمتكلمين ، وسند المحدثين ، مولانا السيد حامد حسين ...

كان رحمه الله من أكابر المتكلمين الباحثين فى الديانة والذابين عن بيضة الشريعة وحوزة الدين الحنيف ، وقد طار صيته فى الشرق والغرب ، وأذعن بفضله صناديد العجم والعرب ، وكان جامعا لفنون العلم ، واسع الاطلاع ، كثير التتبع ، دائم

ص: 154

المطالعة ، محدثا رجاليا أديبا أريبا ، قد قضى عمره الشريف فى التصنيف والتأليف ، فيقال إنه كتب بيمناه حتى عجزت بكثرة العمل فأضحى يكتب باليسرى ...

وبالجملة فهو فى الديار الهندية سيد المسلمين حقا ، وشيخ الإسلام صدقا ، و أهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه فى الدين والسيادة وحسن الاعتقاد ، وكثرة الاطلاع وسعة الباع ولزوم طريقة السلف».

والده :

السيد محمدقلى ابن السيد محمد حسين ولد سنة 1188 ، وكان من أكبر تلامذة الامام الاكبر السيد دلدار على النقوى وملازميه ، له مؤلّفات كثيرة أشهرها : «تشييد المطاعن فى الردّ على باب المطاعن» من «التحفة الإثنى عشريّة» ، وتوفّى سنّة 1260.

ولده :

وقد خلف ولده العلامة الكبير آية الله السيد ناصر حسين ، المولود سنة 1284 ، والذى وصفه العلامة الأمين بقوله : «إمام فى الرجال والحديث ، واسع التتبع ، كثير الاطلاع ، قوى الحافظة ، لا يكاد يسأله أحد عن مطلب إلا ويحيله إلى مظانه من الكتب ، مع الإشارة إلى عدد الصفحات ، وكان أحد الأساطين والمراجع فى الهند ، وله وقار وهيبة فى قلوب العامة ، واستبداد فى الرأى ومواظبة على العبادات ، وهو معروف بالأدب – بالفارسية والعربية – معدود من أساتذتهما وإليه يرجع فى مشكلاتهما ، وخطبة مشتملة على مجازات جزلة وألفاظ مستظرفة ، وله شعر جيد».

وله مصنفات كثيرة فى مختلف العلوم ، لكنه اهتم بنشر كتب والده وإخراجها إلى البياض وتتميمها ...

وتوفى سنة 1361 ودفن فى مشهد القاضى نور الله التسترى.

حفيده :

وخلف السيد ناصر حسين ولده العلامة الحجة المجاهد السيد محمد سعيد ، المولود سنة 1333 ، وكان عالما فاضلا مجتهدا محققا ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة 1352 ، وحضر على كبار علمائها ثم عاد إلى بلاده حيث تولى شؤون زعامة الطائفة

بجدارة ، وله تآليف قيمة طبع بعضها فى النجف ، وتوفى سنة 1378.

حول المكتبة الناصرية

ولهـذه الأسـرة مكتبـة عامرة هى من مفاخر الطائفـة فى الهنـد ، قال شـيخنا الطهرانى فى ترجمة صاحب العبقات : «وللمترجم خزانة كتب جليلة وحيدة فى لكهنو - بل فى بلاد الهند - وهى إحدى مفاخر العالم الشيعى ، جمعت ثلاثين ألف كتاب - بين مخطوطة ومطبوع - من نفائس الكتب وجلائل الآثار ولا سيما تصانيف أهل السنة ، من المتقدمين والمتأخرين».

قال السيد الأمين : «ومكتبة فى لكهنو ، وحيدة فى كثرة العدد من صنوف الكتب ولا سيما كتب غير الشيعة ، ويناهز عدد كتبها الثلاثين ألفا ما بين مطبوع ومخطوط فيما كتبه الشيخ محمد رضا الشبيبى فى مجلة العرفان ...».

وجاء فى «صـحيفة المكتبة» الصادرة عن مكتبة أمير المؤمنين - عليه السلام - فى النجف الأشرف : «المكتبة الناصرية العامة : تزدهر هذه المكتبـة العامرة بين الأوساط العلمية وحواضـر الثقافة فى العالم الاسـلامى بنفائسـها الجمة ونوادرها الثمينة وما تحوى خزانتها من الكتب الكثيرة فى العلوم العاليـة من الفقه وأصوله والتفسـير والحـديث والكلام والحكمة والفلسـفة والأخلاق والتاريخ واللغة والأدب ، إلى معاجم ومجامع وموسوعات فى الجغرافيا والتراجم والرجال والدراية والرواية ...»

هذا ما نقدمه للقراء الكرام بمناسبة مرور مائة عام على وفاة السيد صاحب العبقات حشره الله مع النبى وآله - عليهم السلام -.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة الحق وأهله بمحمد وآله.

ما ينبغى نشره من التراث

[كل علم من العلوم يحتاج الشادى فى إلى مرشـد يعنيه على اكتشاف خباياه فى زواياه ، وحتى المتمكن فى ذلك العلم قـد يخفى عليه من دقائقه ما هو واضح عند غيره.

وفى العالم الاسلامى – عموما – والعربى منه – بخاصة – نهضة تراثية ماثلة للعيان ، وشغف بالتراث نأمل أن يكون عودة محمودة إلى إحياء مجد الأمة المسلمة بعد قرون من النوم – أو التنويم – آذنت بانقضاء.

لذا رأت نشـره «تراثنا» التى هى لبنة فى صرح هذه الأمة المباركة أن تفتح هذا الباب مرشدا لمحققى التراث ومعينا لهم وموفرا عليهم جهود سنين .. رأت أن تفتح هذا الباب وأن تستعين بالمحقق الجليل العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائى لما له من خبرة مكينة فى هذا المجال ، ولما له من خلق يذكر مجالسة بالسلف الصالح المنكرين لذواتهم والسمحاء بزكاة العلم.

وما أن عرضنا عليه ذلك حتى لبى مشكورا.

وهذه الحلقة الأولى – من هذا الباب – تتبعها حلقات إن شاء الله تعالى].

هيئة التحرير

ما نبغ نشره من التراث

ص: 157

(1)

كنز الدقائق وبحر الغرائب

فی تفسیر القرآن الکریم ، للمولی محمد بن محمد رضا بن إسماعیل بن جمال الدین القمی المشهدی ، تلمیذ العلامة المجلسی ، وکان من أعلام المفسرین والمحدثین فی بدایة القرن الثانی عشر ، وفقدنا خبره بعد فتنة الأفغان فی إصفهان سنة 1135 ، ولعله استشهد فی تلک الواقعة.

وهو تفسیر قیم جمع بین التفسیر الأدبی اللغوی وبین التفسیر بالمأثور عن أئمة أهل البیت علیهم السلام أعدال القرآن وتراجمة کتاب الله.

ولجودة هذا التفسیر حصل الإقبال علیه والرغبة فیه فانتشرت نسخة ، ولذ تجد له فی المکتبات المهتمة بالمخطوطات هذا العدد الکبیر من نسخة التی قلما تهیأت لکتاب مخطوط.

1 – المجلد الأول ، نسخة مکتوبة فی حیاة المؤلف ، وعلیه تقریظ العلامة المجلسی بتاریخ یوم عید الغدیر سنة 1102 ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 1054 ، مذکورة فی فهرسها 3 / 242.

2 – المجلد الأول ، نسخة مکتوبة فی حیاة المؤلف ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 2348 مذکورة فی فهرسها 6 / 324.

3 – المجلد الأول ، نسخة تنتهی إلی نهایة سورة المائدة ثم تفسیر سورة یس ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 309 ، مذکورة فی فهرسها 1 / 351.

4 – المجلد الأول ، نسخة فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 2699 ، مذکورة فی فهرسها 7 / 271.

5 – المجلد الأول ، نسخة جیدة فی مکتبة الخلانی العامة ببغداد.

6 – المجلد الأول ، نسخة إلی سورة المائدة ، کتبت سنة 1104 ، فی المکتبة المرکزیة بجامعة طهران ، رقم 7353.

7 – المجلد الأول ، نسخة أخری ، فی مکتبة جامعة طهران ، رقم 14.

8 – المجلد الأول ، نسخة أخری إلی نهایة سورة المائدة ، مکتوبة فی حیاة المؤلف ، کانت عند الأستاذ شانچی ، وانتقلت فی ضمن مخطوطاته إلی مکتبة الإمام الرضا

عليه السلام فی مشهد.

9 – المجلد الثانی ، نسخة مکتوبة فی حیاة المؤلف سنة 1105 ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 1283 ، مذکورة فی فهرسها 4 / 83.

10 – المجلد الثانی ، من سورة الأنعام إلی نهایة سورة الکهف ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم رقم 307 ، مذکورة فی فهرسها 1 / 350.

11 – نسختا المجلدین الثانی والثالث ، فی مکتبة سپهسالار ، فی طهران ، مذکورة فی فهرسها 1 / 162 و 5 / 450 ، رقم 2054 و 2055.

12 – المجلد الثالث ، نسخة فی جامعة طهران ، رقم 7354 ، مذکورة فی فهرسها 16 / 517.

13 – المجلد الثالث ، فی مکتبة السید المرعشی العامة قم ، رقم 2969 ، مذکورة فی فهرسها 8 / 150.

14 – المجلد الثالث ، نسخة کتبت فی حیاة المؤلف ، فی مکتبة العلامة المغفور له الشیخ علی النمازی الشاهرودی ، نزیل مشهد.

15 – نسخة تحوی تفسیر سورة بنی إسرائیل فحسب ، فی مکتبة الإمام الرضا علیه السلام ، رقم 150 من التفسیر المخطوط.

16 – المجلد الرابع ، نسخة فی مکتبة الإمام الرضا علیه السلام فی مشهد ، رقم 1352 تفسیر مخطوط ، مذکورة فی فهرسها 4 / 449.

17 – نسخة کاملة ، کتبت سنة 1265 ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 306 ، مذکورة فی فهرسها 1 / 349.

18 – المجلد الرابع ، نسخة من سورة یس إلی سورة الناس ، کتبت سنة 1107 ، فی دار الکتب الوطنیة فی طهران (کتابخانه ملی) ، رقم 4661 ، مذکورة فی فهرسها 8 / 132.

19 – المجلد الرابع ، نسخة من سورة یس إلی سورة الناس ، فی مکتبة الإمام الرضا علیه السلام فی مشهد ، رقم 1541 ، مذکورة فی فهرسها 4 / 449.

20 – المجلد الرابع ، نسخة مکتوبة سنة 1103 ، فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 1282 ، مذکورة فی فهرسها 4 / 83.

21 – المجلد الرابع ، نسخة فی مکتبة السید المرعشی العامة – قم ، رقم 308 ،

مذكورة فى فهرسها 1 / 351.

(2)

إشراق اللاهوت فى نقد شرح الياقوت

«اليـاقوت» فى علم الكلام للنوبختى ، وشـرحه «أنوار الملكوت» للعلامـة الحلى جمال الـدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر ، المتوفى سنة 726 - طبعته جامعة طهران - وشـرحه هذا - إشـراق اللاهوت - لابن أخته وتلميذه السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الـدين أبى الفوارس محمد بن على الحسـينى الأعرجى الحلى - كما على النسخ - المولود سـنة 681 ، والمتوفى عاشـر شوال سنة 754 ، شرحه فى حياة خاله العلامة ، أو هو لأخيه ضياء الدين عبد الله كما فى الذريعة 13 / 115.

1 - نسخة كتبت قديمة كانت فى مكتبة الشيخ محمد السماوى فى النجف الأشرف.

2 - نسخة كتبت فى القرن الثامن ، فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الأشرف ، ولعلها هى التى فى مكتبة السماوى.

3 - نسخة كتبت سنة 921 ، كانت فى مكتبة المغفور له الشيخ محمد باقر ألفت الاصفهانى.

4 - نسخة فى المكتبة المركزية فى جامعة طهران ، رقم 6765 ، كتبت فى الحلة سنة 921 ، مذكورة فى فهرسها 16 / 356.

5 - نسخة فى مكتبة ملك العامة فى طهران ، رقم 788 ، كتبت فى القرن الحادى عشر ، 376 ورق ، مذكورة فى فهرسها 1 / 43.

وراجع عنها مقالة الدكتور حسين على محفوظ فى مجلة معهد المخطوطات العربية فى القاهرة ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ص 17.

6 - نسخة كتبت سنة 770.

(3)

منتخب الخلاف

لأمين الإسـلام ، أبى على الفضل بن الحسن الطبرسـى ، المتوفى سـنة 548 ، صـاحب كتاب «مجمع البيان فى تفسـير القرآن» وغيره من الكتب الممتعة ، لخص فيه

كتاب مسائل الخلاف فى الفقه لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى ، المتوفى سنة 460 ، وسماه «المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف» وفرغ منه سنة 520.

1 – نسخة فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الأشرف ، رقم 198 ، كتبها على بن محمد بن الحسن بن يوسف الكندرى وفرغ منها 18 شعبان سنة 699 ، وعنها مصورة فى مكتبة كلية الإلهيات فى جامعة الفردوسى فى مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

2 – نسخة فى مكتبة ملك العامة فى طهران ، رقم 1308 ، كتبت سنة 706 ، مذكورة فى فهرسها

1 / 744.

3 – نسخة كتبت سنة 995 ، عليها حواشى الشهيد الثانى وتملك الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء ، عنها مصورة فى جامعة طهران ، رقم الفلم 2994 كما فى فهرس مصوراتها 1 / 389.

(4)

خريدة القصر وجريدة العصر

فى الشعراء بكل مصر

للعماد الكاتب الاصفهانى ، وهو عماد الدين محمد بن محمد بن حامد ، المتوفى سنة 597.

ذيل به على كتاب «دمية القصر» للباخرزى ، المتوفى سنة 467 ، الذى هو ذيل على «يتيمة الدهر» للثعالبى ، المتوفى سنة 428.

طبع من الخريدة قسم شعراء العراق فى أربع مجلدات ، وقسم شعراء الشام فى ثلاث مجلدات ، وقسم شعراء مصر فى ثلاثة أجزاء وقسم شعراء المغرب وكل إقليم طبع منه ما يخصه من هذا الكتاب ، وبقى منه ما يخص شعراء إيران لا يزال مخطوطا ، ونحن نهيب بفضلاء إيران والباحثين والمراكز العلمية أن تهتم له الاهتمام اللائق والتعجيل فى نشره محققا.

1 – نسخة فى الخزانة الملكية فى الرباط ، رقم 6592 فى 162 ورقة.

2 – نسخة فى مكتبة نور عثمانية فى إسلامبول ، رقم 4774 فى 235 ورقة ، وعنها مصورة فى جامعة طهران ، فلم رقم 89.

3 – نسخة فى مكتبة جامعة القرويين فى مدينة فاس بالمغرب ، رقم 576 ، وبخط مغربى فى 168 ورقة ، ذكرت فى فهرسها

2 / 112 – 115.

التاريخ ذلک العلم المتشعب المسالک العميق الجذور ، تسيره يد الغيب بقوانين وسنن ، وتشترک فی صنعه عوامل عدة .. ثم تمر الأيام وتنبهم الحادثة التاريخية شيئا ما ، كما تستحيل ألوان اللوحة الفنية ، ثم تمحی فلا يبقی منها إلا خطوط ونؤی كما تمحی القلاع والحصون فتبقی أسس حيطانها تدل عليها.

من هذه الخطوط الغامضة التی يستعين بها المؤرخ للكشف عن الواقعة التاريخية وجلائها «الوثائق التاريخية».

والشيعة – بل المسلمون عامة – قد تضافرت علی تاريخهم عوامل كثيرة فأبهمت واضحه وشوهت معالمه.

واغتناما للموجود قبل أن يذهب به ما ذهب بغيره من آثارنا ، رأت نشرة «تراثنا» أن تتحف القراء علی صفحاتها بما يصلها من هذه الوثائق تباعا.

وهذه هی الوثيقة الأولی ، رسالة العلامة الكبير آية الله الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء إلی أستاذه المرجع الكبير آية الله العظمی السيد محمد كاظم الطباطبائی اليزدی تغمدهما الله برضوانه وأسكنهما فسيح جنانه.

وللباحثين والدارسين أن يحللوا ويدققوا .. والله نعم المعين.

وثاظق تارخة

صورة

صورة نص الرسالة بخط الشيخ كاشف الغطاء رحمه الله.

صورة

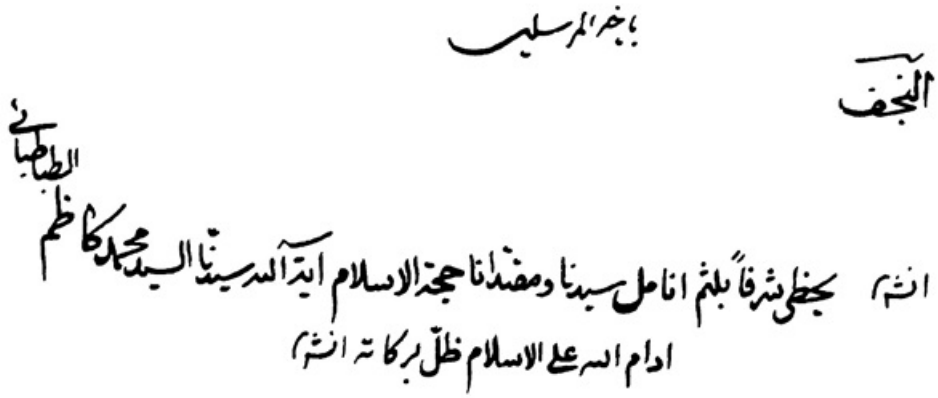

صورة ما على ظهر ظرف الرسالة.

الصلوات من الله والسلام عليک يا مولای يا حجة الله البالغة ، يا أمير المؤمنين و يعسوب الدين ، ورحمة الله وبركاته.

كتابی توجه وجهة الآية الكبرى

وكبر إذا وافيتها ودع الكبرا

وول إليها شطر وجهک راسما

من الدمع فی صحف الغرام بها سطرا

تأس بأملاک السماء فإنها

تخر على أعتابها زمرا تترى

وقف تالی السبع المثانی بحمدها

فقد عظمت عن سردک النظم والنثرا

ولا تلتمس فی شكر عارفة لها

بغير اعتراف العجز ، عن شكرها شكرا

ألست على علم بأن ضميرها

سريرة معنى القدس لو تعرف السرا

أمرآة مرأى الغيب إن خلتک امرء

فعفوا فأمری فی علاک غدا إمرا

على العبد عد بالحلم واستبق ستره

فإنی أخشی فيک أن يهتک السترا

أری الناس لا تدری بمغرای فيكم

ولكن عزائی عنهم أنک بی أدری

نشرت علينا من ظلالک دوحة

بها قد تفيأنا لک النعمة الكبرى

جمعت الهدى حلما وعلما بذاته

فأطلعت للرائين من أحد بدرا

حفظت به الدنيا مع الدين فاغتدى

لمنتجع الدنيا وملتمس الأخرى

به بقيت للشرع تحيا بقية

فلولاه لم نسمع صلاة ولا ذكرا

أولى النعم العظمى لقد هان أجركم

إذا لم تكن إلا مودتكم أجرا

وهان ولو أنا فدينا نفوسنا

لا نفس قدس منكم عظمت قدرا

فؤادى على الرحب امتلى من ولائكم

ولم أر للدارين إلاه لى ذخرا

بقيتم وإلا لا بقينا وطلتم

بعمر وإلا لا نسل بعدكم عمرا

أى عز أمنع ، وأى حظ أمتع ، وأى شرف أرفه وأرفع ، وأى سعادة ألم و ألمع ، وأنصر وأنصع ، من سعادة طرس تسعفه المقادير ، فيحظى بلثم كف جعلها الله فى الأرض واكف رحمته ، ومد بها على العباد وارف نعمته ، ودفع بيمن بركاتها جارف عذابه ونقمته ، فأى اغتباط أعظم من غبطتى لهـذا الكتاب ، ساعة يقف على تلك الأعتاب ، فيجتلى أنوار النبوة وقبسات الإمامة ، ويدخل السـفينة التى من دخلها أمن حتى من أهوال يوم القيامة ، فهل نافعى أن أقول : يا ليتنى كنت كتابا ، أو أدعو – وأنا المؤمن – : يا ليتنى كنت لنعل ابن أبى تراب ترابا.

ثم هب أنى وقفت على تلك الأعتاب ، ودخلت باب حطة ولله هو من باب ،

ولكن أى لسان ثمة ينطق ، وأى قول يرتق ويفتق ، بل أى قلم يجرى ، وأى جلم يقد و يفرى ، وأى فم ينبس ببنت شفة ، أو أى فكر يهجس بعلم أو معرفة ، ليبدى فى ذلك المحضر العالى ما يجب لقدسى تلك الذات من المدحة والثناء ، والشكر على ما امتن الله به علينا من عظيم الآلاء والنعماء ، فهل من ندحة بعد العجز عن الشكر والمدحة ، إلا بالضراعة إلى الله جل شأنه ، قائلا :

اللهم إنک أقدر القادرين على جزاء المحسنين ، اللهم فاحفظ دينک القويم الذى ارتضيته لعبادک ، بحفظ بقيتک فى الأرض وخليفة خلفائک فى بلادک ، فرع تلک الشجرة ، وينع هاتيک الثمرة.

اللهم إنک - أنت أقمته علما ظاهرا لملتمس الهداية بک ، ومقتبس الرشاد فيک ، وطالب السبيل إليک ، وأنت العليم أنک لا تعبد فى الأرض بعده ، ولا يسد أحد مسده ، فإن الضلال وإن عم ، والبلاء وإن اشتد وغم ، والفكر وإن فشا ، والإيمان و إن ضعف وفشل ، ولكن ويا ربما يلفى آحاد فى الألوف ، وشذاذ فى زوايا الأرض ، به يهتدون إليک ، وبأنوار علمه يستدلون عليک ، وبمقتبسات آرائه السديدة يعبدونک ويصلون لک ويصلون إليک ، ولولاه لسول لهم الشيطان أن لا دين إذ لا دليل عليه ، ولا صاحب له ولا قائم به.

اللهم فخذ بناصره وشد أزره ، ومد من أعمارنا فى عمره ، وافتده بآلاف من نفوسنا ونفيسنا ، بقيا على دينک ، وحفظا لشريعة نبيک التى افتداها بريحانته ومهجته ، و أعزته من بنى عمه وعمومته.

اللهم فاجعلها بحقهم دعوة مستجابة ، مقرونة بالإنابة إليک والإصابة ، إنک بالإجابة جدير ، وأنت على كل شئ قدير.

وأعرض لدى آية الله - أدام الله على الإسلام ظله - أن إجلال مقامه وتناهى ولائى وإخلاصى له ، هو الذى صدنى هذه البرهة من الزمن ، عن اقتحام عقبة المراسلة ، وتقديم عرائضى لسدته المنيعة ، فإنى أتهيب ذلک المقام العالى ، وأرى عليه أستار مهابة الله جلت عظمته ، ولا أرى شيئا من القول فى وسعى مما لا (1) يليق بالعرض عليه :

ألا إن ثوبا حيک من نسج سبعة

وعشرين حرفا عن معاليه قاصر

1- 1. الظاهر أنها زائدة وهى من سهو قلمه الشريف.

ثم رأيت أن ألطافه وصـنائعه وأياديه ، لا تبرح تترادف على صنيعة بره وغريسه نعمائه ، وأن ترك الاعتراف بالقصور نوع من التقصير ، وأن إبداء العجز عن الشكر طرف من الشكر.

فمن شـروى ذلک تجاسـرت بهذه العريضة ، لتحظى عنى بلثم أناملک التى طالما أنعشـتنى من العفاء ، وأراشتنى وكنت على شفا بالشفاء ، نعم يا سـيدى وما هى بإحـدى أياديک وأولى صـنائعک ، التى أعد منها ولا أعددها ، ولم يختلف الحال فى مغيبى ومشـهدى ، ولا تفاوتت رعايتک لى فى سفرى وحضرى ، حتى أقول مقالة الطائى :

وما سافرت فى الآفاق إلا

ومن جدواک راحلتى وزادى

مقيم الظن عندک والأمانى

وإن قلقت ركابى فى البلاد

كيف ولم يزل من جدواک زادى ، وأنا فى كنف بلادى ، وما برحت مقيم الظن عندک والأمانى ، وأنا فى أظلة أوطانى ، أفليس بعد ذاک ، من فرض وفاک ، أن أقول : جعلنى الله فداک ، أفليس حقا أن أقول : لا أبقى الله بعدک عبدک الذى اسـتعبدته بعد فرض ولا يتک عليه بالاحسان إليه؟! وطالما استعبد الإنسان إحسان.

نعم يا سـيدى .. معـذرة إليک وعفوا ، فالقرائـح جامدة ، والأفكار بالهموم خامدة ، ووحشة الانفراد والغربة ، رمتنى – وعافاک الله – بفوادح الكربة ، وعدم الأنيس والعشير ، والصاحب والسجير ، لم يترک من فطنتى شروى فتيل أو نقير ، وأنا أصبح و أمسى :

أرى أناسا لا أنيس فيهم

ولا أرى إلا جنابا يجتنب

كيف السبيل والسجايا هذه

منهم إلى أنس بحال يجتلب

هم ممعنون هربا من قربنا

وجانبى ممتنع مع (1) الطلب

عزة نفس لا يصاد وحشها

إلا بإكرام وإلا بقرب

سكبت ماء العين ما شاء النوى

فی غربتی وماء وجهی ما انسکب

بین الشآم والعراق عارقی (2)

فواغر الدهر بأنیاب النوب

ص: 169

1- 1. هکذا فی الأصل ، والظاهر أن الصحیح : من.

2- (2) العارق : هو من یتعرق العظم فلا یدع علیه شیئا من اللحم

وطالما تضرب بى الأفكار ، ويهيج بى الادكار ، وتدعو بى الأشواق إلى تلك الآفاق ، فتجيبها منى عبرات الآماق ، وينصدع قلبى ، إذ لا أحد معى إلا ربى ، وحسبى به قريبا وكافيا وحسيبا ، وأنيسا وجليسا ، فما غربتى إلا له ، وما عنائى إلا به ، وله الطول والمنة ، ولا حول ولا قوة إلا به.

وما الغرض بيان هذا ، وإنما هو إبداء عذرى فى قصورى عن تحرير ما ينبغى و يليق بولى نعمتى ، من إيفاء القول حقه ، والثناء نصابه ، ولهذا كنت أتجافى هذه المدة عن هذه الخطة ، على شوقى إليها ورغبتى فيها ، وألوكتى هذه بسقمها وسقوطها - تحريرا و تعبيرا - تشهد لى بما أوعزت إليه من انكساف البال ، وتشويش الفكر وسوء الحال ، وقد كنت على جرى القلم ومسترسل الروية ، وسيدى يسمح لى بالعذر والعفو إن شاء الله.

وأبدى من العرض عليه : أنه قد وصلتنى صلاته العائدة ، وصلته الزائدة ، من العشرة المستأنفة نفلا وتعقيبا ، والخمسة فى كل تقسيم على العادة تريبا ، أسأله تعالى أن يديم عوائده المتتابعة ، وألطافه المتشافعة ، وعاداته الجميلة ، ويمن عليه بالوفر والزيادة ، حتى يجعل ابتداء المعروف له عادة ، بمنه وكرمه ، وبأهل الكرامة عليه من خلقه ، إن شاء الله.

وليكن سيدى على ثقة ، من أن ما يتعطف به على صنيعة عواطفه ، الذى لا تزال - أيدك الله - خبيرا بجلى حاله ودخيلة أمره ، لا ينفذ شئ منه ولا يصرف ، إلا فى أحسن الوجوه المشروعة ، ومؤونة الحياة الضرورية ، وكثيرا ما أساهم منه الضعفاء من المؤمنين ، و ذوى البؤس والمسكنة ، فقد كان فى الشام منهم كثير ، كما فى المدينة المنورة وغيرها ، وقد كانت فى الشام جماعة يجمعون فى المجالس للسادات الموسوية ، وهم عائلة كبيرة كلهم ضعفاء وأيامى وأرامل ، وغير السادة من ضعفاة الشيعة ، ويسمونها جميعة الإحسان ، وفى الغالب يحضر بعض أولئک المساكين بأنفسهم ، وقد جمعت ما دفعت إليهم مدة مكثى فى الشام ، قدر خمسة عشر مجيدى ، لأنى أرى أن هذا الذى أتعيش به هو من مال الفقراء ، وأنا واحد منهم ، فإذا كان فى جيبى شئ لا أملک أن لا أشاطرهم به ، واثقا

====

ومراده قدس سره هنا أن فواغر الدهر بأنياب النوب هى التى تعرقته كما يتعرق الأكل ما على العظم من لحم (أنظر الصحاح - عرق -)

أن الله سبحانه يخلقه على ويضاعفه لى ، والغرض العرض لسيدى وإنباؤه بحسن صنيع الله له ، من حيث يدرى ولا يدرى ، حيث يصيب الله ببره مواقعه ، ويسوق ما يجرى من الخير على يده إلى أحق أهله ، ومنهم ربيب ألطافه وصنيعة أياديه وغرس نعمته ، فإنه لولا ما تسديه من صلاتك وبرك ، لوقفت حركته عن رزق ساعته ، فضلا عن يومه وليلته ، ويأبى الله جل شأنه ذلك ، وقد تكفل بالرزق وجعله على يدك الكريمة المباركة ، فله الحمد حيث جعله فى خير سبله ، وأجراه من أكرم مجاريه.

أما العبد – فبحمد الله – ما فتحت فى سؤال أحد فمى ، ولا أرقت – بمنه – ماء وجهى ، كل ذلك بما أغنانى الله به من ظل سعادته ، ويمن بركاته ، وسلامة وجوده ، وسعة جوده ، ولا أسيل – إن شاء الله – ماء وجهى بالسؤال ، ولو سال دم وريدى ، وانقطع خيط وجودى ، على أنى حتى الآن ما وجدت أحدا يشرى بالدينار ، ماء وجوه الأحرار ، والناس اليوم لا تجد فيهم إلا من يسكب ماء حيائه ووقاره ، لحفظ درهمه ودينار.

فأسأله – تعالى – أن يديم ظلك علينا ، ولا يدفعنا بالحاجة إلى أحد منهم.

وما أبالى وخير القول أصدقه

حقنت لى ماء وجهى أم حقنت دمى

نعم سيدى ولا غرو :

فما أنا إلا غرس نعمتك التى

أفضت له ماء النوال فأورقا

وقفت بآمالى عليك جميعا

فرأيك فى إمساكهن موفقا

ولولا حذر الملالة ، لسحبت ذيل المقالة ، وأنا على القلة أستميح من سيدى العفو والإقالة ، عما عساه أن يعد من الجسارة والإطالة ، وأرجو أن لا ينسانى ، من صالح دعاه ، كما لا أنساه :

وكيف أنساه لا نعماه واحدة

عندى ولا بالذى أولاه من قدم

وأسأله – تعالى – أن يجعلنى عبدا شكورا ، ومن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق ، وأهدى وفير سلامى وتحياتى لسادتى الكرام : السيد محمد ، والسيد أحمد ، والسيد على ، والسيد محمود ، أدام الله علينا وعليهم ظلك الممدود ، بالعز والشرف والسعود ، والسلامة إن شاء الله ، والسلام.

غرة ربيع الثانى سنة 1330

عبدک

محمد حسین کاشف الغطاء

ص: 171

مناقشات

سر العالمين لمن؟

الشيخ محمد على الحائرى الخرم آبادى

[هناک مجموعـة من الإثارات والالتفاتات التاريخيـة يمكن أن يشـكل الاهتمام بها محورا فى منهج إحياء التراث ، رغم ما يتصوره البعض من أنها عمليات جزئية و مبتورة.

وقـد كان لبعض الالتفاتات التاريخية التى نشـرت فى أعداد السـنة الأولى ، أن تنال اهتماما جادا من بعض الكتاب والباحثين ، يصح القول بأن هذه الإثارات مدعاة لرفدها بالمناقشات والبحوث ... لذا فإن هيئة التحرير فى «تراثنا» تفتح صـفحات المناقشة أمام المهتمين والباحثين ليسـلطوا الأضواء على كثير من النقاط المبهمـة فى التاريـخ العلمى مؤملة أن تكون الالفاتات والمناقشات جانبا من الإنجازات المهمة فى مشروع إحياء التراث].

هيئة التحرير

مناقشات : سرّ العالمين لمن؟الشيخ محمد على الحائرى

ص: 172

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين

قد استدل السيد جعفر مرتضى العاملى فى العدد الثانى من «تراثنا» ص 97 - 98 ضمن موضوعه «لمن هذه الكتب؟» لعدم صحة انتساب «سر العالمين» إلى أبى حامد الغزالى بأدلة ثلاثة ...

ونحن الآن لسنا بصدد إثبات صحة نسبة الكتاب إلى الغزالى أو نفيه عنه. وقد نسبه إليه سبط ابن الجوزى فى «تذكرة خواص الأمة» ص 36 طبع إيران ، قال : «وقد ذكر أبو حامد الغزالى فى كتاب (سر العالمين وكشف ما فى الدارين) ألفاظا تشبه هذا ، فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام يوم غدير خم ...».

وقد أفاد الباحث : «وإن كانت عبارة (تذكرة الخواص) التى ذكرها كاتب مقدمة كتاب (سر العالمين) ليس فيها دلالة على ذلك».

ولكن عند المراجعة نجد العبارة بعين ما ذكرناه آنفا فى ص 36 من «تذكرة خواص الأمة».

ويذكر الأستاذ عبد الرحمن بدوى فى كتابه «مؤلفات الغزالى» فى القسم الأول ، كتب مقطوع بصحة نسبتها إلى الغزالى مرتبة حسب تاريخ تأليفها ، من رقم 1 إلى رقم 69.

وذكر فى 225 تحت رقم 67 «سر العالمين وكشف ما فى الدارين».

ونقل أيضا فى ص 531 عن ج 12 من «سير النبلاء» لشمس الدين أبى عبد الله أحمد بن عثمان الذهبى - المتوفى سنة 748 ه مصور بدار الكتب المصرية برقم 12195 ح ، فى ترجمة الغزالى : «لأبى مظفر يوسف ، سبط ابن الجوزى فى كتاب (رياض الأفهام فى مناقب أهل البيت) قال : ذكر أبو حامد فى كتابه (سر العالمين وكشف ما فى الدارين) ...».

ونسبه إليه أيضا المولى محسن الفيض الكاشانى - رحمه الله - فى «المحجة البيضاء» : «وإنما رزقه الله هذه السعادة فى أواخر عمره كما أظهره فى كتابه المسمى ب (سر العالمين) وشهد به ابن الجوز الحنبلى» (1). مع أن آل الجوزى كانوا شديدى

1- 1. المحجة البيضاء ج 1 ص 1.

التعصب ضد الغزالى ، لميله إلى التصوف ، ولأسباب أخر.

ونسبه إليه القاضى نور الله التسترى الشهيد فى «مجالس المؤمنين» ، وعلى بن عبد العالى الكركى ، والطريحى فى «مجمع البحرين» ، وإسماعيل باشا البغدادى فى «هدية العارفين» وغيرهم.

ومع هذا شك بعض الباحثين فى صحة نسبة هذا الكتاب إلى الغزالى.

وأول من بحث مفصلا فى مؤلفات الغزالى هو : (اسين بلا تيوس) فى كتابه الضخم «روحانية الغزالى» (أربع مجلدات ، مدريد سنة 1934 - 1941) ففى الجزء الرابع ص 385 - ص 390 بحث فى كتب الغزالى من كل نواحيها ، وأورد ثبتا بما يراه منحولا أو مشكوكا فى صحته من هذه الكتب ، وهذا الثبت يتضمن :

1 - سر العالمين 2 - الدرة الفاخرة 3 - منهاج العارفين 4 - مكاشفة القلوب 5 - روضة الطالبين 6 - الرسالة اللدنية (1).

ونأتى إلى أدلة الباحث الفاضل التى نفى بسببها نسبة «سر العالمين» إلى الغزالى وهى ثلاثة أدلة :

الأول منها قوله - ص 97 من «تراثنا».

«أنشد المعرى لنفسه ، وأنا شاب فى صحبة يوسف بن على شيخ الإسلام ...».

فيمكن أن يقال : إنه اشتباه من النساخ ، فالغزالى يحكى زمن شبابه الذى كان فى صحبة شيخ الإسلام يوسف بن على الذى أدرك المعرى ، ويوسف يذكر ما أنشده المعرى له نفسه والغزالى يذكره حكاية.

كما أنه يذكر حكاية أخرى عن يوسف بن على شيخ الإسلام ، فى ص 68 من نفس الكتاب : «وحدثنى يوسف بن على بأرض الهرماس - إلى أن قال - قال يوسف شيخ الإسلام : دخلت المعرة فى زمان المعرى ... (2) وكما يقول فى ص 165 : «وأنشد الشيخ أبو العلاء المعرى - رحمه الله - لنفسه :

يا قوم أذنى لبعض الحى عاشقة

والأذن تعشق قبل العين أحيانا (3)

---

1 - 1. مؤلفات الغزالى ص 11 ، تأليف عبد الرحمن بدوى - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - مصر ، 138 ه - 1961 م.

2 - 2. سر العالمين ص 68 ، طبع النجف الأشرف الطبعة الثانية 1385 ه مطبعة النعمان.

3 - 3. سر العالمين ص 165.

والله أعلم.

والثانى منها – ص 98 من «تراثنا» – : «2 أضف إلى ذلك أنه يقول وهو يعد علماء الآخرة : والقفال ، وأبو الطيب ، وأبو حامد ، واستاذنا إمام الحرمين الجوينى فإن المقصود بأبى حامد هو الغزالى نفسه وليس من المألوف أن يذكر مؤلف الكتاب نفسه فى موارد كهذه ، وبأسلوب كهذا ...».

فنقول : ليس المراد ب «أبو حامد» فى هذه العبارة أبا حامد الغزالى قطعا ، لأننا عند التحقيق والمراجعة نجد جمعا كثيرا بين أساتذة الغزالى ، وسلسلة مشايخه الصوفية ، وغيرهم من الذين عاصرهم ، أو من تقدم عليه من المكنين ب «أبو حامد» منهم :

1 – أبو حامد ، أحمد بن محمد الرادكانى الطوسى ، أول من تلمذ عنده الغزالى فى الفقه والأدب.

2 – أبو حامد الشاركى الهروى ، أحمد بن محمد بن شارك ، الفقيه (طبقات السبكى ج 3 ص 45 تحت رقم 94) (1).

3 – القاضى أبو حامد ، أحمد بن بشير بن عامر العامرى المروروزى ، المتوفى 362 ه (طبقات ج 3 ص 12 تحت رقم 76).

4 – أبو حامد الطوسى الإسماعيلى ، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن نعيم (طبقات ج 3 ص 40 تحت رقم 87).

5 – أبو حامد ، أحمد بن محمد بن الحسن ، الإمام الحافظ ، المتوفى 325 (طبقات ج 3 ص 41 رقم 89).

ويذكر أيضا السيد جلال الدين همائى فى كتابه «غزالى نامه» : 6 – أبو حامد الهمدانى ، أحمد بن حسين بن أحمد بن جعفر ، الفقيه ، المتوفى 17 صفر 491.

7 – أبو حامد البيهقى ، أحمد بن على بن حامد ، المتوفى 483.

8 – أبو حامد الأسفراينى ، أحمد بن أبى طاهر محمد بن أحمد ، من مشايخ الشافعية فى العراق ، المتوفى 408 ، وهو الذى أراده الغزالى فى كلامه هذا.

1– (5) اعتمدنا فى طبقات السبكى الطبعة الأولى – طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ، 1384 ه 1965 م القاهرة

9 – أبو حامد السرخسى الشجاعى ، أحمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن شجاع ، المتوفى 482.

10 – أبو حامد ، أحمد بن محمد الطوسى ، المعروف بالغزالى الكبير أو القديم ، من الفقهاء والمحدثين بخراسان.

11 – أبو حامد الاستوائى ، أحمد بن محمد بن دلويه ، المتوفى 434.

12 – أبو حامد اليمنى ، محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، ألف كتاب «المرشد فى الفقه» سنة 443.

إذا كيف لا يمكن أن يكون المقصود بأبى حامد فى تلك العبارة ، أحد هؤلاء ، و يكون المقصود هو الغزالى نفسه ، حتى لا يكون مألوفا؟!

وثالث الأدلة – ص 98 من «تراثنا» – : «3 وبعد ... فإننا نلاحظ أن مؤلف هذا الكتاب ينسب لنفسه كتبا كثيرة لم نجدها فى قائمة كتب الغزالى ، وذلك مثل : 1 – السلسبيل لأبناء السبيل 2 – قواصم الباطنية 3 – الإشراف فى مسائل الخلاف 4 – المنتحل فى علم الجدل 5 – نهاية الغور فى مسائل الدور 6 – عين الحياة 7 – معايب المذاهب 8 – نسيم التسنيم 9 – خزانة سر الهدى والأمد الأقصى إلى سدرة المنتهى 10 – نجاة الأبرار».

ولكن هذا الدليل مخدوش جدا لأن المتتبع يجد عند التحقيق أكثر هذه الكتب فى قائمة كتب الغزالى وذلك مثل :

1 – قواصم الباطنية : ذكره صاحب مؤلفات الغزالى تحت رقم 24 ويقول : «ورد فى (جواهر القرآن) طبع سنة 1329 ه ، ص 26 ص 2 : فى الكتاب الملقب بالمستظهرى ، وفى كتاب حجة الحق ، وقواصم الباطنية ، وكتاب مفصل الخلاف فى أصول الدين ، وفى القسطاس المستقيم – طبع سنة 1318 ه / 1900 م ص 58 س 1 – : فى القواصم ، وفى جواب مفصل الخلاف ، والكتاب المستظهرى ، وغيرهما من الكتب المستعملة. وقد ذكره السخاوى فى (الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ) فقال : «وللغزالى القواصم الباطنية فى الرد على شبه الباطنية – ص 107 ، القاهرة سنة 1349 – والسخاوى توفى سنة 902 ه» (1).

1– 1. مؤلفات الغزالى ص 86 ، تأليف عبد الرحمن بدوى ، ط مصر 1380 ه.

وذکره الواسطی فی «الطبقات العلیة فی مناقب الشافعیة» تحت رقم (1) قواصم الباطنیة (2).

وذکره السبکی ، المتوفی 771 ه ، فی «طبقات الشافعیة الکبری» عند ذکر عدد مصنفات الغزالی ، تحت رقم (3) مواهم الباطنیة - وهو غیر المستظهری - فی الرد علیهم (4).

وذکره الزبیدی فی «إتحاف السادة المتقین بشرح أسرار إحیاء علوم الدین» الفصل التاسع ، فی ذکر مصنفاته التی سارت بها الرکبان : حرف المیم (5) ومنها مواهم الباطنیة ، قال ابن السبکی : وهو غیر «المستظهری» فی الرد علیهم (6).

وذکره السید جلال الدین همائی فی قائمة کتب الغزالی فی کتابه «غزالی نامه» تحت عنوان «مواهم الباطنیة» وقال : هو غیر المستظهری فی الرد علیهم (7).

وضبطه (جولد تسهیر) أیضا «مواهم الباطنیة» وقال : مواهم الباطنیة ، وهو غیر المستظهری فی الرد علیهم (8).

2 - المنتحل فی علم الجدل : ذکره عبد الرحمن بدوی فی القسم الأول : «کتب مقطوع بصحة نسبتها إلی الغزالی» ویقول تحت رقم 7 ص 32 : «المنتحل فی علم الجدل : ابن خلکان 3 / 353 ، والسبکی 4 / 116 بعنوان : اللباب المنتحل فی علم الجدل» (12).

وذکره الزبیدی أیضا بعنوان : «اللباب المنتحل فی علم الجدل» برقم 56 (13).

وذکر أیضا فی «مفتاح السعادة الثانی» برقم 15 بعنوان «المنتحل - بالحاء المهملة - فی الجدل» (14).

1- 1. مؤلفات الغزالی ، ص 474.

2- 2. مؤلفات الغزالی ، ص 476.

3- 3. مؤلفات الغزالی ، ص 494.

4- 4. غزالی نامه ، ص 264.

5- 5. مؤلفات الغزالی ، ص 86.

6- 6. مؤلفات الغزالی ، ص 32.

7- 7. مؤلفات الغزالی ، ص 472.

8- 8. مؤلفات الغزالی ، ص 481.

وذكر أيضا فى «تعريف الأحياء بفضائل الإحياء» برقم 8 (1).

وذكر أيضا فى «عقـد الجمان» لبدر الدين العينى ، المتوفى سـنة 855 ه ، نسـخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم 1584 تاريخ - برقم 8 (2).

وذكر أيضا فى «الوافى بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبک الصفدى المتوفى سنة 964 ه نشرة ريو فى استانبول سنة 1931 الجزء الأول ، ومن مصنفاته : 22 - «والمنتخل فى علم الجدل» (3).

وذكر أيضا فى «هدية العارفين» ص 81 : «المنتحل فى علم الجدل» (4).

وذكره أيضا السيد جلال الدين همائى فى «غزالى نامه» : «اللباب المنتحل فى علم الجدل» (5).

وذكره أيضا المغفور له المدرس الخيابانى فى «ريحانة الأدب» : «المنتحل فى علم الجدل» (6).

وذكره أيضا صاحب روضات الجنات : «المنتحل فى علم الجدل» (7).

3 - نهايـة الغور فى مسائل الـدور : ذكره صاحب مؤلفات الغزالى تحت رقم 15 ، وقال : Gal برقم 53 بعنوان «بيان غاية الغور فى مسائل [دراية] الدور».

ويقول بروكلمن : إن الغزالى ألفه سنة 484 ه / 1091 م عقب وصوله إلى بغداد ثم عاود الكتابة فى المسألة فيما بعد.

وقد ذكره السبكى برقم 29 فقال : غور الدور فى المسألة السـريجية وهو المختصر الأخير منها ، رجع فيه عن مصنفة الأول فيها المسمى ب «غاية الغور فى دراية الدور».

وقال المرتضى برقم 39 : «غاية الغور فى مسائل الدور» ألفها فى المسألة

1- 1. مؤلفات الغزالى ص 499.

2- 2. مؤلفات الغزالى ، ص 519.

3- 3. مؤلفات الغزالى ، ص 525.

4- 4. هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ج 2 لإسماعيل باشا البغدادى طبع إستانبول سنة 1955.

5- 5. غزالى نامه ص 259.

6- 6. ريحانة الأدب ، ج 4 ، ص 241.

7- 7. روضات الجنات ، ج 8 ص 19.

السريجية على عدم وقوع الطلاق ثم رجع وأفتى بوقوعه.

وقد أصاب حاجى خليفة فى ذكره لها تحت رقم 11857 ج 5 ، ص 505 ، عمود 1192 من طبعة إستانبول.

فقال : «غايـة الغور فى مسائل الدور ، للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى ، المتوفى سـنة 505 خمس وخمسمائة ، ألفها فى المسألة السريجية على عدم وقوع الطلاق ثم رجع وأفتى بوقوعه» (1).

وذكر أيضا فى «العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب» لسراج الدين أبى حفص عمر ابن العلامة أبى الحسن على النحوى بن أحمد بن محمد الأنصارى الأندلسـى المرسى ، المعروف بابن الملقن ، المتوفى سنة 804 ه - مخطوط دار الكتب المصرية رقم 579 تاريخ - ومن مصنفاته المشهورة : 6 - غاية الغور فى دراية الدور» (2).

وذكر أيضا فى طبقات الشافعية ، لقاضـى القضاة تقى الدين ابن شـهبة ، المتوفى سنة 851 ه ، عن النسـخة المخطوطة بدار الكتب المصرية رقم 1568 تاريخ (3).

وذكره أيضا السيد جلال الدين همائى فى «غزالى نامه» «غور الدور [نهاية الغور] ، ألفها فى سنة 484 ، فى بغداد أول سنة اشتغل بالتدريس فى النظامية» (4).

4 - الإشـراف فى مسائل الخلاف ، ذكره صاحب مؤلفات الغزالى تحت رقم 373 : «كتاب مسائل الخلاف برقم 67 ، الانصاف فى مسائل الخلاف برقم 94 ، الإشـراف على مطـالع الانصاف برقم 63» ، ويتساءل بويـج عن العلاقـة بين هـذه الكتب الثلاثـة ، ويذكر أن العنوانين الأولين موجودان لدى كثير من المؤلفين. راجع حاجى خليفة ج 5 ص 516 ، وج 1 ص 462 (5).

وذكره أيضا فى «الطبقات العلية فى مناقب الشافعية» للفقيه محمد بن الحسن ابن عبد الله الحسـينى الواسطى ، المتوفى سنة 776 ه ، قطعة مختارة فى المخطوط رقم 7 ، مجاميع حليم بدار الكتب المصرية ، ورقة 184 - ب ، فى ذكر غالب مصنفاته ، منها : (63)

1- 1. مؤلفات الغزالى ، ص 50.

2- 2. مؤلفات الغزالى ، ص 549.

3- 3. مؤلفات الغزالى ، ص 502.

4- 4. غزالى نامه ص 256.

5- 5. مؤلفات الغزالى ، ص 423.

الإشراف على مطالع الانصاف ، (1) كتاب مسائل الخلاف ، (2) الانصاف فى مسائل الخلاف (3).

وذكره أيضا السيد جلال الدين همائى : «الإشراف فى مسائل الخلاف» (4).

5 - نجاة الأبرار : وقد ضبط أكثر المؤلفين عنوان هذا الكتاب ب «كتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار» منهم : عبد الرحمن بدوى ، رقم 311 ، وقد ذكره فى «المنهاج» فقال : «وقد صنفنا فيه - أى فى الدعوة إلى التفرد عن الخلق - كتابا مفردا وسميناه : كتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار» ، منهاج العابدين ص 16 ، س 4 من أسفل ، القاهرة سنة 1337 (5).

ومنهم الواسطى فى «الطبقات العلية» تحت رقم 47 ، أخلاق الأبرار (6).

ومنهم السبكى فى «الطبقات الشافعية الكبرى» تحت رقم 40 ، أخلاق الأبرار.

ومنهم الطاش كبرى زاده ، المتوفى سنة 962 ه ، من المطبوع ج 2 ، ص 208 - حيدر آباد ، تحت رقم 33 ، أخلاق الأبرار.

ومنهم السيد جلال الدين همائى : «أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار ، (7) و يذكر فى الهامش بأن صاحب «مرآة الجنان» ذكره تحت عنوان : «اختلاف الأبرار والنجاة من الأشرار» (32).

ومنهم صاحب روضات الجنات : «أخلاق الأبرار» (33).

ومنهم العلامة المحقق صاحب «ريحانة الأدب» : «4 أخلاق الأبرار والنجاة

1- 1. مؤلفات الغزالى ، ص 471.

2- 2. غزالى نامه ص 248.

3- 3. مؤلفات الغزالى ، ص 405.

4- 4. مؤلفات الغزالى ، مر سابقا هذا المصدر.

5- 5. غزالى نامه ص 248.

6- 6. غزالى نامه ص 248.

7- 7. روضات الجنات ، ج 8 ص 19.

من الأشرار» (1).

ومنهم العلامة فی «تعریف الأحیاء بفضائل الإحیاء» المطبوع بهامش «إتحاف السادة المتقین» للمرتضی ، هامش ص 30 : «23 - کتاب أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار».

ومنهم حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» : أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار» للإمام أبی حامد محمد بن محمد الغزالی ، المتوفی سنة خمس وخمسمائة (2).

6 - عین الحیاة : ذکره السید جلال الدین همائی فی عداد الکتب المقطوع بنسبتها إلی الغزالی ، وقال فی الهامش : «ورد اسم هذا الکتاب وما قبله - أی شجرة الیقین - فی فهرست موریس بویج» (3).

7 - خزانة سر الهدی والأمد الأقصی إلی سدرة المنتهی.

یمکن أن یکون المراد به ما ذکر فی «هدیة العارفین» تحت عنوان «سدرة المنتهی» (4).

نعم یبقی : 1 - السلسبیل لأبناء السبیل 2 - معایب المذاهب 3 - نسیم التسنیم.

یمکن أن یعثر الباحثون علی هذه الثلاثة أیضا فی خزائن المخطوطات الموجودة فی أرجاء العالم ، کما اتفق عدم عثور الباحثین فی خلال سنین علی کتاب ثم وجدت بعد ذلک نسخ متعددة منه فی أماکن مختلفة ، لأن بعض خزائن المخطوطات إلی الآن غیر مفتوحة للباحثین ، کخزائن المخطوطات فی الصین وبعض المدن فی الاتحاد السوفیتی ، وغیرها من البلدان.

هذا ، ویجدر بنا أن نذکر أن مؤلفات الغزالی قد أحرقت فی کثیر من البلدان بأمر الأمراء وفتوی الفقهاء ، من الحنابلة والأحناف والمالکیة ، وأفتوا بحرمة مطالعتها لأسباب مختلفة.

یذکر السید جلال الدین همائی قضیة إحراق کتب الغزالی وقتل أتباعه عن ابن خلکان والسبکی فی طبقات الشافعیة وغیرها ، ونحن نکتفی بذکر خلاصة ما أورده

1- 1. ریحانة الأدب ، ج 4 ص 238.

2- 2. کشف الظنون ج 1 ص 36.

3- 3. غزالی نامه ص 256.

4- 4. هدیة العارفین ، ج 2 ص 80.

عن ابن خلكان فى ذيل ترجمة يوسف تاشقين : «على بن يوسف بن تاشقين ، المتولد فى 11 رجب 496 ، المتوفى 7 رجب سنة 537 هجرية ، ملك المغرب - أى الأندلس ومراكش - كان شديد التعصب فى مذهب المالكى ومخالفا للمنطق والفلسفة ، فأمر بجمع كتب الغزالى ، وإحراقها ، وقتل أتباعه ومن يسلك سبيله» (1).

فعلى هذا يمكن أن يقال : إن بعض هذه الكتب لم تصل إلينا لهذا السبب.

وختاما نشكر الباحث الفاضل الذى أتاح لنا هذه الفرصة ، فأنفقنا فيها سويعات فى عالم التراث الممتع المدهش.

والله الموفق.

1- 1. غزالى نامه ص 442 ، طبع طهران سنة 1382 ه.

من التراث الأدبى المنسى فى الأسماء

الشيخ جعفر الهلالى

إن مما يؤسف له حقا : أن هـذه الرقعة من الأرض والتى عرفت ب (الأحساء) اليوم ، وقد كانت تعرف قديما ب (هجر) ، أو (هجر البحرين) ، والتى إليها يشير المثل المشهور «كناقل التمر إلى هجر» قد أغفلها الدارسون والمتصدون لكتابة التاريخ والآداب بالخصوص.

يقول أحـد أبناء المنطقـة : «فأنت إذا جئت تبحث فى صـفحات التاريخ فلا تجد ما يبرد ظمناك ولا ما يبل صداك ، وليس حظك من كتب التراجم والآداب بأحسن من حظك من صفحات التاريخ».

نعم أغفل التاريـخ هـذه الرقعـة ، ولكن الحقيقـة لا بـد أن تظهر ولا بـد أن تبرز ولا بد أن تأخذ محلها الذى قدر لها ، كما أخذت حقها من الشـمس المنيرة التى تشرق عليها فى نهارها ، ومن القمر الذى يضئ عليها فى ليلها ، ويسايرانها فى ركب الزمن إلى أن يشاء الله سبحانه فى انتهائه!

إن الحقيقـة تقول : إن هـذه الرقعـة مشـى عليها بشـر لهـم عقولهـم المفكرة التى منحهـم الله إياها ، كما منح غيرهـم من البشـر ، فساهموا فى الحركـة العلميـة بجميع فنونها من فقه وغيره ، كما ساهموا فى الحركـة الأدبية بجميع فنونها من نثر وشـعر ، ولـم يتخلف ركبهـم فى ذلك عن ركب غيرهـم من الأمـة الإسـلامية وغيرها ، فهـم قـد طبقوا قوله صـلى الله عليه وآله : «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» ، كما لزموا القول المأثور : إن من الجهل أن يعيش الإنسان فى الجهل ، كل هذا وإن تنكرت كتب السيرة لكثير منهـم ، ولـم تتنكر لمن لا

من التراث الأدبى المنسى فى الأحساء الشيخ جعفر الهلالى

ص: 183

يستحق الذكر.

نعم لا ـ اغمض أن البعض دون عن بعضهم ولم يغفل أن يسجل اسمه فى كتابه ، فكتب عن الشيخ فلان : وكان من أهل الفضيلة عالما فاضلا. وكتب عن آخر : الشيخ فلان من أعلام الشعر وله شعر كثير. ولكنه تناسى أن يكتب عن ذاك بذكر شئ من مؤلفاته ، كما تناسى فى هذا أن يذكر شيئا من شعره.

(وعلى سنن من مضى درج من أتى بعده ، والحقيقة غير هذا ، فهناك العشرات ممن ساهم فى حمل الرسالة العلمية ، وهناك العشرات ممن ساهم فى الأدب وخلد له الزمن من شعره مهما أغفله كتاب العصر) (1).

ومما يؤيد هذا الرأى أنه صدر قبل فترة ديوان باسم «ديوان هجر» ، جمع فيه صاحبه أشعار جماعة من شعراء الأحساء ، وهى خطوة حسنة ، وكنت أظن أن هذا الديوان سيحتضن بين دفتيه قصائد وأشعارا لبعض هؤلاء الشعراء المنسيين - على الأقل - ضمن من تصدى لنشر شعرهم فى هذا الديوان ، ولكن يظهر أن العامل المذهبى عند جامع الديوان كان قد أثر عليه فأسقط من حسابه أن يعنى بنشر شعر هؤلاء الشعراء ، أو ذكرهم ولو ببعض ما يدل على وجودهم كشعراء يعيشون فى هذه المنطقة ، ولكن شيئا من هذا لم يحصل.

وهذا العامل فى إغفال هذا النوع من الشعراء كان قد تأثر به غير واحد من كتاب الأدب وأصحاب المعاجم ، فالمعروف عن صاحب كتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» أنه أهمل الكثير من الشعراء الذين عرفوا بموالاتهم لأهل البيت عليهم السلام ، وهكذا الحال بالنسبة لصاحب «الذخيرة» العماد الاصفهانى ، فقد أسقط هو الآخر من حسابه مجموعة من هؤلاء الشعراء ، وعلى هذه الوتيرة مضى الثعالبى فى «اليتيمة» ، والميدانى فى «معجم الأدباء» ، وسنتناول هذا الموضوع بالتفصيل فى مقدمة كتابنا «معجم شعراء الحسن عليه السلام».

والذى نحن بصدده الآن هو ضياع هذا الأدب لمدينة الأحساء ، ونسيانه.

وتتلخص الأسباب بما يلى :

---

1 - 1. ما بين القوسين مقتبس من كلمة للعلامة الشيخ باقر الهجرى أحد علماء الأحساء ، كان قد صدر به ديوان أحد شعراء الأحساء وهو الخطيب الشاعر الشيخ كاظم بن مطر.

1 – عدم تصدى الدارسين للتأريخ والأدب ، وعدم التوجه منهم ، وإغفالهم هذه المنطقة إلا القليل النادر ، كما أشير له سابقا.

2 – التأثر بالعامل المذهبى لدى بعض من تصدى لجميع شعر شعراء هذا القطر كما بينا ذلك.

3 – عامل الخوف الـذى ساد رجال العلم والأدب فى تلك البلاد ، وهذا ناتج عن الحملة الوهابية فى أول مجيئها ، فقد تعرض الناس وأهل العلم والأدب – بالخصوص – إلى الامتهان والقتل أحيانا ، مما دعا البعض من رجال العلم والأدب أن يغادروا وطنهم ويهاجروا إلى سائر البلدان كإيران والعراق والبحرين وغيرها ، واضطر الباقون إلى إخفاء ما لديهم من تآليف علمية أو دواوين شعرية ، وذلك بدفنها فى الأرض.

وأما ما سـلم من هـذا التراث وانتقل إلى يـد الورثـة من أبناء العلماء والأدباء ، فقـد قام هؤلاء بسـبب العامل نفسه بإتلاف ما ورثوه من تلك المأثورات العلمية والأدبية وخصوصا الشعر منها ، وإذا أحسنوا رموها بين سفوح الجبال أو وضعوها فى المساجد مع نسخ القرآن الممزقة.

4 – جهل من انتقل إليهم ذلك التراث ، وحرص بعضـهم حتى تلف كثير من تلك الكتب والـدواوين ، ولعل الجهل والحرص لم يختصـا ببلاد دون أخرى ، فهناك الكثير من التراث العلمى والأدبى قد ضاع فى كثير من البلدان لهذا السبب أيضا.

وبالرغم من كل هـذا فقد وقفت فى إحدى سـفراتى إلى بلاد الأحساء على مجموعة لا بأس بها من الآثار الأدبية والدواوين الشـعرية لبعض الشـعراء هناك ، وقد نقلت كثيرا من القصائد والمقاطيع الشـعرية وبعض البنود ، وقد استنسـخت بعض الدواوين بكاملها ، من ذلك ديوان الشـيخ محمـد البغلى من شـعراء القرن الثـالث عشـر ... وكثير من شـعراء هـذا القرن والقرن الـذى قبله ، وممن نقلت كثيرا من قصائـده و تخاميسه وتشـطيره الشيخ عبد الله الصايغ ، كما نقلت له ملحمة مطولة فى المعصومين الأربعة عشر ، تبلغ 1526 بيتا حسب تعداد الشاعر لأبيات تلك الملحمة ، وإن كان الذى وقفت عليه من أبيات تلك الملحمة يربو على هذا العدد بمائة بيت تقريبا.

وقـد جارى فيها الشاعر قصـيدة الملا كاظم الأزرى ، وقـد أشار الشاعر المـذكور و أشاد بأفضـلية السـبق له عليه ، وقد نقلتها عن نسـختين مخطوطتين موجودتين لدى بعض المؤمنين فى الأحساء ، وقد شرحت بعض كلماتها اللغوية ، وها أنا أغتنم هذه الروضة

التى أتاحتها لنا نشـرة «تراثنا» التى تصدرها مؤسـسة آل البيت عليهم السـلام ، وأقدم للنشـر جانبا من هذه القصـيدة ليطلع عليها جمهورنا المسلم ، عسى أن تتهيأ فرصة أكبر لنشرها بكاملها إن شاء الله ، فوفق الله العاملين فى هذا الحقل وبارک هذه المساعى إنه سميع الدعاء.

الخطيب

الشيخ جعفر الهلالى

ص: 186

الشاعر :

هو الشيخ عبد الله بن على بن عبد الله الوايل الأحسائى المعروف ب «الصائغ».

ولد الشاعر فى الهفوف عاصـمة الأحساء ، فى حدود النصف الأول أو بعده بقليل من القرن الثالث عشر ، ولم يحدد بالضبط تأريخ ولادته ، غير أنه كان حيا عام 1281 ه ، وهو تأريخ الفراغ من نظم ملحمته الشعرية ، كما أرخها هو فى آخر أبياتها.

والشاعر ، بالإضافـة إلى ملكته الشـعرية ، كان أحـد العلماء المحصـلين ، أخذ دراسـته العلمية فى مدينة الأحساء على يد علمائها آنذاك ، ومنهم الشيخ محمد أبو خمسين (1) فقد أخذ عنه الفقه والحكمة ، ولا يدرى هل سافر إلى النجف أم لا؟

آثاره :

للشاعر المـذكور من الآثار المخطوطـة ما وقفت عليه فى الأحساء عن بعض المعنيين بجمع تراث الأحساء - وخصوصا الأدبى منه - وهى كما يلى :

1 - ديوان شعر كبير يتألف من ثلاثة أجزاء فى مختلف الأغراض والمواضيع.

2 - كشكول كبير فى مجلدين سقطت أكثر أوراقه أو تلفت.

3 - نهج الأزرية ، وهى الملحمة التى سنقدم جزءا منها للقارئ : تشتمل على أكثر من (1500) بيت من الشعر ، كما توجد له ثلاثة بنود ، فى التوحيد ، والنبوة ، والإمامة.

وفاته :

توفى الشاعر فى قرية «سيهات» إحدى قرى مدينة القطيف ، وكانت وفاته سنة 1305 ه.

1- 1. أسرة آل أبى خمسين من الأسر العلمية المعروفة فى مدينة الهفوف بالأحساء ، أشهرهم الشيخ موسى أبو خمسين.

«قصيدة نهج الأزرية»

الفصل الأول

فى التشبيب والغزل

هذه رامة (1) وهذى رباها

فاحبسا الركب ساعة فى حماها

وأنيخا بها المطايا وميلا

للثرى وانشقا أريج (2) شذاها (3)

وقفا بى ولو كلوث إزار

عل نفسى تنال منها مناها

وأسائل طلولها عن ظعون

سار قلبى لسيرها وتلاها

وأؤدى لها يسير حقوق

من كثير وأين منى أداها

مغن (4) حوت لحسن غوان (5)

تتوارى الشموس تحت ضياها

من ظباء كوانيس (6) بخدور

حجبتها ليوثها بضباها

يا خليلى لا تلوما خليعا

خلعت نفسه غرام سواها

واسعدانى – سعدتما – فى غرامى

إن خير الصحاب صحب صفاها

(7) أو دعانى بها أبث شجونا

كلمت (8) مهجتى كلوم (9) مداها (10)

أنا فيها متيم (10) وغرامى

شاهد أننى قتيل هواها

1- 1. رامة : اسم مكان تخيله الشاعر مسكنا لأحبائه الذين تغنى فى مستهل قصيدته.

2- 2. الأريج ، توهج ريح الطيب ، تقول : أرج الطيب ، أى فاح.

3- 3. الشذا : حدة ذكاء الرائحة.

4- 4. المغانى : جمع مغنى ، وهى المواضع التى كان بها أهلوها.

5- 5. الغوانى : جمع غانية ، وهى الجارية التى غنيت بحسنها وجمالها.

6- 6. الكوانس : جمع كانس ، وهو الظبى فى (كناسه) ، وهو موضعه فى الشجر يكتن به ويستتر.

7- 7. كلمت : أى جرحت.

8- 8. الكلوم : هى الجروح.

9- 9. المدى : جمع مدية وهى الشفرة.

10- 10. يقال : تيمه الحب : عبده وذلله.

كيف تهوى الملام نفس معنى

كثرة اللوم فى الهوى أغواها

ما لنفسى وللسلو وهذا

دمعها أهرقته سرب دماها (1)

صيرته خضابها لا كف

وخدود قد صرت من قتلاها

لست أنسى – وكيف أنسى –!؟ زمانا

قد تجلت أيامه بصفاها

وليال قد أقمرت (2) بوصال العين (3)

من غيدها (4) وشط نواها

زمن أينعت ثمار الأمانى

لى فيه وأتحفتنى جناها (5)

حيث لم نلف واشيا ورقيبا

نتقى منهما وقوع جفاها

فتولى كأنه ومضة (6) من

برقة أو كخفقة (7) من كراها (8)

يا رعى الله تلك أوقات أنسى

تم حسن الزمان من حسناها (9)

كم به من لبانة (10) أنعشتنا

باجتنا صفوها بوصل مهاها (11)

فقضينا به مناسك عشق

حيث إحرامنا بلبس هواها

ثم قد ضمنا معرس وصل

فأفضنا به لورد لماها (12)

ثم حلت نفوسنا مشعر الأمن

ونالت من بعد ذاک مناها

فنحرنا هدى الجوى (13) وحلقنا

من وشاة لنا شعور رجاها

وقذفناهم برمى جمار البعد

عنا فأحرقتهم لظاها (23)

1- 1. الدمى : جمع دمية ، وهى الصنم والصورة من العاج.

2- 2. أقمرت : أضاءت ، يقال : ليلة قمراء أى مضيئة.

3- 3. العين جمع أعين : وهو واسع العين ، والمرأة عيناء.

4- 4. الغيد : جمع غادة : وهى المرأة أو الفتاة الناعمة اللينة الأعطاف ، وكذلک الغيداء وهى بينة الغيد.

5- 5. الجنى : ما يجتنى من الشجر ، يقال : جنى الثمرة أى تناولها من شجرتها.

6- 6. يقال : ومض البرق أى لمع لمعا خفيا ولم يعترض فى نواحى الغيم.

7- 7. يقال : خفق الرجل أى حرک رأسه وهو ناعس.

8- 8. الكرى : النعاس.

9- 9. اللبانة : الحاجة.

10- 10. المها بالفتح : جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية.

11- 11. اللمى : سمرة أو سواد فى باطن الشفة يستحسن.

12- 12. الجوى : الحرقة وشدة الوجل.

13- 13. اللظى : النار ، ولظى أيضا : اسم من أسماء النار معرفة لا ينصرف.

ثم طفنا بكعبة الحسن منها

واعتكفنا بها بهجر سواها

واستلمنا لأسود الخال منها

وشفاة قد أنعشتنا شفاها (1)

وسعينا بصفو عيش هنى

مرء (2) لا بمروة وصفاها

(3) فأراشت (4) لنا الليالى سهاما

من صروف النوى (5) فجد جفاها

فتداعت إلى الفراق رفاق

الأنس منا ونوهت بدعاها

وجرى ما جرى ولا تسألا عن

حال أهل الهوى غداة نواها

فلكم ثم من قلوب تهاوت

مصعقات (6) لفوظ روع عراها

وقلوب تطايرت لو شيک

البين (7) منا كأن ناف نفاها

لست أنسى على النقى (8) وقفة

التوديع والعين لا يكف بكاها

ثم سارت مطيهم تذرع

البيد ولكن قلوبنا تلقاها

وانثنينا بصفقة (9) الغبن (10) ظميا

للقاها وأين منا لقاها

وكذا عادة الزمان بأهل الفضل

لا زال مولعا بجفاها

فاسألانى به فإنى خبير

ذقت أحواله على استقصاها

(11) برقة خلب (12) وسحب أياديه

جهام (34) لمن يروم استقاها (35)

لم يهب نعمة بلا سبب أخرى

لبنيه ولا يدوم بقاها

1- 1. يقال : شافهة شفاها ومشافهة ، أى خاطبه فاه إلى فيه.

2- 2. يقال : مرء الطعام أى سار مريئا.

3- 3. أراش السهم : ألزق عليه الريش.

4- 4. النوى : البعد.

5- 5. يقال : صعق الرجل أى غشى عليه.

6- 6. البين الفراق.

7- 7. النقى : مقصور ، وهو كثيب الرمل.

8- 8. يقال : صفق له بالبيع والبيعة ، أى ضرب يده على يده وبابه ضرب ، ويقال : ربحت صفقتک للشراء ، رابحة وصفقة خاسرة.

9- 9. الغبن : الخداع والغلبة ، يقال : غبنه فى البيع أو الشراء ، أى خدعه وغلبه.

10- 10. يقال : برق خلب وسحاب خلب الذى لا مطر فيه كأنه خادع ، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز : إنما أنت كبرق خلب.

11- 11. الجهام بالفتح : السحاب الذى لا ماء فيه.

12- 12. استقى استبقاءا : طلب ما يشربه.

من عذيرى له!؟ وفى كل آن

تنتحينى صروفة (1) بعناها

مستطيلا بخفض (2) قدرى ولم

يدر بأنى من المعالى فتاها

موقفى فوقهن ناش وطفلا

قد غذتنى بدرها ثدياها

ولئن نابنى بخفض مقامى

بعيون داعى الغوى (3) أغواها

لا يعاب الإكسير (4) يوما إذا ما

جهلته من الورى جهلاها

الفصل الثانى

فى التخلص إلى المدح

ويبدأ بمدح النبى صلى الله عليه وآله

كيف لا تملك المعالى نفس

حب طه بنوره زكاها (5)

أحمد المصطفى أجل نبى

بعث الله للورى لهداها

علة النشأتين فيمن يرى

الله ومولى وجودها وفناها

ذات قدس تذوقت كل ذات

من هيولى (6) هياكل حلاها (7)

هو فى الكائنات أول نفس

برأ الله كنهها فاجتباها (8)

وحباه (9) من فضله بمعال

عرک (10) النيرات أدنى علاها

ما اصطفى فى العباد شخصا سواه

للعبودية التى يرضاها

ثم آتاه ما يشا من علوم

الملكوتية (45) التى أبداها

1- 1. إنتحى : بمعنى قصد ، يقال : انتحى الرجل أو الشئ : قصده وتنحينى هنا بمعنى تقصدنى.

2- 2. خفض : ضد رفع.

3- 3. الغوى : الضلال ، وأغوى بمعنى أضل.

4- 4. الإكسير : ما يلقى على الفضة ونحوها فيحولها إلى ذهب خالص ، والكلمة يونانية ، وقال فى تاج العروس : الإكسير - بالكسر - : الكمياء.

5- 5. زكى : بمعنى طهر وأصلح ، يقال : زكاه الله ، أى طهره وأصلحه.

6- 6. الهيولى من المصطلحات الفلسفة - يونانية - جمع هيولات : المادة الأولى.

7- 7. إجتباه : اختاره واصطفاه.

8- 8. يقال : حباه بكذا ، أى أعطاه إياه بلا جزاء ، ومنه الحبوة والحبوة والحبوة وهى العطية.

9- 9. يقال : عرک عركا الأديم : دلكه ، والشئ : حكه حتى عفاه.

10- 10. الملكوت : يطلق على الملک العظيم ، العز والسلطان ، والسماوى.

بل وأنهى إليه خير مزايا

كبرت رفعة بأن تتناها

عالم عالم السرائر أسرى (1)

سره فى عوالم أنشأها

جاء للأنبياء منها يسير

فيه قد فضلت على من سواها

جمع الله فيه كل كمال

أخذت عنه كل نفس هداها

أول السابقين فى حلبة (2)

الفضل ومصباح أرضها وسماها

(3) نير أشرق الوجود

بإشراقات أنوار عزة جلاها (4)

وبه قرت القوابل طرا

بقبول الوجود عند دعاها

واستقامت به السماوات

والأرض ومن فيهما بحسن استواها

ملك ملكه الممالك لا بل

هو قيومها (5) الذى يرعاها

وهو ناموسها (50) العليم بما قد

عملته بجهرها وخفاها

وهو الكلمة التى انزجر

العمق لها واستقام من جدواها

عليم فاض للعوالم منه

خير فيض حوت به نعماها

كل ما فى الوجود من كائنات

ذو المعالى لأجله سواها

وكفاه على الخلائق طرا

أنه كان فى العلى مصطفاها

وله اشتق ذو الجلالة من

أسمائه اسما سمت به حسناها

(70) فهو فى خلقه الحميد وهذا

(أحمد) يا له على لا يضاها

سر فضل لما يطق كتمه الغيب

لأسرار حكمة قد حواها

لم يزل فى عوالم منه يجرى

فى بحور به أفيض نداها

1- 1. أسرى إسراء : سار ليلا ، والكلمة هنا لا تدل على غرض الشاعر ، وهى كذا وردت فى الأصل.

2- 2. يقال : هو «يركض فى كل حلبة من حلبات الجد» أى فى كل سباق المجد ، وأصل الحلبة تطلق على الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة ، والخيل تجمع للسباق.

3- 3. جلى الأمر : أظهره.

4- 4. القيوم والقيام : الذى لا بدء له والقائم بذاته ، وهما من أسمائه تعالى ، والشاعر أطلق الكلمة على النبى - صلى الله عليه وآله - إطلاقا مجازيا ، وذلك لما أعطى الله نبيه من قيمومة على الكائنات والخلائق.

5- 5. الناموس : يقال ناموس الرجل صاحب سره ، الذى يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره ، وعليه فمعنى الناموس هنا

بقول الشاعر : أن الرسول – صلى الله عليه وآله – هو الذى أطلعه على غيبه ، واختصه بما لم يخص به غيره.

فأتى عالم الشهادة هاد

أمما قادها دواعى غواها

فبدا فى سما الرسالة شمسا

مشرقا فوق كل شئ ضياها

جاء منه لها ولم تبد آيات

عظام بهرن (1) من قد رآها

كتهاوى شهب السما وهى تنبى

أنه للعدى شهاب رداها (2)

وانشقاق الإيوان ينبئ عنه

أنه بالهدى يشق عصاها

وانطفا (3) نار فارس عنه منب

أنه آن من لظاها انطفاها

واغتدت باسمه الهواتف تدعو

معلنات وفوهت (4) بنداها

وأتت أمة البشائر منها

أنه فى الورى بشير هداها (5)

ورأت من كرامة الله منه

ما أقرت بنيله عيناها

وتهاوى لدى ولادته عن

كعبة الله كل جبت (6) علاها

وسرى منه فى فلاسفة الكهان (7) حتف (8) أبادها فاختلاها (9)

وبه الماردون (10) نالت دحورا (11)

وثبورا (61) به تحست رداها

ومن الحجب بالبشارة

جبرائيل بأملاكها الغر فاها

ص: 193

1- 1. يقال بهره بهرا : غلبه وفضله وبهر القمر : غلب ضوءه ضوء الكواكب وبهرت فلانة النساء : غلبتهن حسنا.

2- 2. الردى : الهلاک.

3- 3. يريد : وانطفاء ، فحذف الهمزة للضرورة الشعرية.

4- 4. يقال : فاه فوها بكذا : نطق به ، وتفوه بكذا نطق به أيضا ، ومنه الخطيب المفوه : المنطيق البليغ الكلام.

5- 5. الجبت : الصنم.

6- 6. الكهان جمع كاهن : وهو من يدعى معرفة الأسرار أو أحوال الغيب.

7- 7. الحتف جمعه حتوف : الموت.

8- 8. يقال : اختليته أى قطعته.

9- 9. الماردون جمع مارد : وهو ذو المرود العاتى ، كأنه تجرد من الخير ، ومراد الشاعر هم مردة الشياطين الذين كانوا يصعدون فى السماء يسترقون السمع فلما قارب زمن النبوة عند ولادة النبى - صلى الله عليه وآله - حيل بينهم وبين ذلک ورجموا بالشهب.

10- 10. يقال : دحره دحرا ودحورا : طرده وأبعده.

11- 11. يقال : ثبره ثبورا : أى أهلكه.

وبه الأرض أشرقت واستطالت (1)

– إذ أتاها – على علو سماها

وبه مكة على كل شئ

فخرت إذ حواه منها فناها

وحقيق بها إذ افتخرت

بالمصطفى أحمد على من سواها

قد حوت سؤددا تود درارى

الشهب منه تكون من حصباها

(90) إذ حوت سيد السماوات

والأرض ومختار خالق سواها

كعبة الفاضلين فى كل فضل

بل وناموسها الذى رباها

إن يكن جاء للنبيين ختما

فلقد كان فى الوجود أباها

ما أتى آخرا سوى لمزايا

فيه ذو العرش حكمة أخفاها

إذ هو العالم المفيض عليها

كل علم أتى به أنبياها

فهى عنه بكل عصر تؤدى

ما من الرشد للبرايا عناها

فلذا ما حوته من مكرمات

وجلال إليه يعزى انتهاها

سل به آدما فكم من أياد

من جلال إليه قد أسداها

وبه تاب ذو الجلال عليه

إذ جنى من خطيئة حوباها

وله أسجد الملائک

والأسماء طرا لحفظه أملاها

(100) وله نال بالسفينة نوح

خير عقبى وفلكه نجاها

والخليل اغتدت له النار بردا

وسلاما به وأطفى لظاها

وهو سر العصا لموسى فألقت

عنده الساحرون سلما عصاها

ولعيسى أعار سرا فأحيا

من قبور دوارس على موتاها

كم له فى العلى سوابق فضل

مستحيل على العداد انتهاها

يعجز العد عن مناقب نفس

ذو المعالى لأجله سواها

فهى صنع له وكل البرايا

أحكمت صنعها البديع يداها

ظهرت باسمه العظيم فكل

خاضع تحت مجتلى كبرياها

أنبأ الخلق سورة النور عنه

نبأ كالشموس راد ضحاها

تاه فى وصفه الخلائق طرا

وحقيق بوصفه أن يتاها

(110) صاغة الله جوهرا وهى منه

عرضا منه كونها قد أتاها

ص: 194

1- 1. استطال هنا : بمعنى طال ، وهو متعد ، و- سماها - مفعول لاستطالت.

سيد واجب الوجود (1) إليه

كل فضل وحكمة أنهاها

ظهرت منه حكمة الله

للخلق عيانا لأنه مجتلاها

من دعا البدر لانشقاق فأهوى

عن سماه وخر فى بطحاها!؟

كيف يعصيه وهو منه تحلى

حلية النور واكتسى أسناها

فهو لو يدع جملة الشهب طرا

من سماها لحطها عن سماها

أو تعصيه! وهى منه استنارت

واستقامت به على مجراها

حيث قد كان للوجودات قطبا

وعلى مجده استدارت رحاها

ومن الوحش كلمته أسود

ثم طلس (2) وأعربت عن ثناها

والظبا (3) سلمت عليه

ولا غرو بأن سلمت عليه ظباها

ولتلقى هواه حنت نياق

وعلى مثله حقيق هواها (120)

والنباتات كلمته وأحيا

باسقات (4) وأينعت بجناها

والعصا أورقت لديه ولا

غرو بأن أورقت لديه عصاها

وله الجذع حن شوقا كثكلى

فارط (5) الحزن مضها وشجاها

ومن الصخر كم أسال عيونا

بمعين تعب (6) فى مجراها

والحصا سبحت بكفيه جهرا

وكثير من الورى قد وعاها

وإذا سار فى الظهيرة أرخت

أذيل السحب فوقه أفياها (7)

1- 1. المراد بواجب الوجود : هو الله سبحانه ، وهو مصطلح أطلقه الفلاسفة الإلهيون فى تقسيمهم للوجود إلى ثلاثة أقسام : واجب ومستحيل وممكن ، انظر شرح ذلک فى كتب الكلام والفلسفة الإلهية.

2- 2. طلس جمع اطلس : وهو من أسماء الذئب ، يقال : ذئب أطلس وهو الذى فى لونه غبرة إلى السواد.

3- 3. الظباء جمع ظبى : الغزال المذكر والأنثى.

4- 4. الباسقات : النخل ، يقال بسق النخل : طال ، ومنه قوله تعالى : «والنخل باسقات لها طلع نضيد» آية 10 : ق.

5- 5. يقال : أفرط من الأمر ، أى جاوز فيه الحد ، والاسم : الفرط.

6- 6. يقال : عب عبابا البحر : كثر موجه وارتفع ، والعب : المياه المتدفقة ، والعباب معظم السيل ، أو ارتفاع السيل.

7- 7. الافياء جمع فئ : ما كان شمسا فينسخه الظل ، وهو من الزوال إلى الغروب ، وقد سمى الظل فيئا لرجوعه من جانب إلى جانب.

حق لو ظللته فو كريم

منه نالت حياتها وحياها (1)

لا تخل ذا من النبى عجيبا

فهو من آى فضله أدناها

لم يزل فى البلاد ينشر آيا

ضاق منهن - كثرة - قطراها

(130) فدعاه إليه ذو العرش ليلا

ليريه من آية كبراها

ثم أسرت به إليه براق

بعروج سبحان من أسراها

وخطا عالم الجواز ولما

يبق فى الكون ذرة ما وطأها

فى قليل أقل من لمح طرق

سبحات الجلال قد جلاها

فدنا من مليكه فتدلى

بفنا حضرة تناهى علاها

لم يكن بينه سوى قاب

قوسين وذات الجليل جل ثناها

ثم ناجاه ما هناك بما شاء

يؤديه للبرايا شفاها

وعلى كتفه أمر يدا قد

أثلج القلب منه برد رواها

وحباه من الكرامات ما لم

يحوها غيره ولا من سواها

وإليه مفاتيح الغيب ألقى

وأراه كنوزها فاحتواها

(140) لا رعى الله من قريش بغاة

ما رعته ولم يزل يرعاها

ظاهرته ببغضها وتولت

عن هداه وتابعت طغواها

قد أراها معاجزا ما رأتها

من نبى ولا الزمان رآها

بذلت جهدها لاطفاء نور

منه لا زال بالهدى يغشاها

فأباه الإله إلا تماما

فى علاه ونقصها وانتفاها

1- 1. الحيا مقصور : المطر ، والخصب ، والمراد هنا الأول.

من ذخائر التراث

ص: 197

تفسير سورة الاخلاص

الشيخ جعفر عباس الحائرى

حياة المؤلف

اقتبسـنا ترجمة المؤلف من كتاب «نقباء البشـر من القرن الرابع عشـر» من طبقات أعلام الشـيعة ، تأليف الحجة الشيخ آقا بزرک الطهرانى ، صديق المؤلف وزميله فى مجال العلم والتأليف ، وقد علقنا عليها ما رأيناه ضروريا.

الشيخ محمد على الأردوبادى (1)

(1312 - 1380)

هو الشـيخ محمد على بن الميرزا أبى القاسم (2) بن محمـد تقى بن محمد قاسم الأردوبادى التبريزى النجفى ، عالم متضـلع ، فقيه بارع ، وأديب كبير.

ونسبته إلى أردوباد ، مدينة تقع على الحدود بين آذربايجان والقفقاز ، قرب نهر أرس.

وكانت ولادته فى تبريز فى 21 رجب سنة 1312 هجرية.

وأتى به والده إلى النجف بعد عودته إليها فى حدود سنة 1315 (3) فنشأ عليه ووجهه خير توجيه.

تفسير سورة الاخلاص للأُردوبادى الشيخ جعفر عباس الحائرى

ص: 199

قرأ مقدمات العلوم على لفيف من رجال الفضل والعلم ، وحضر فى الفقه والأصول على والده ، وشيخ الشريعة الاصفهانى – وقد أخذ عنه الحديث والرجال أيضا – والسيد ميرزا على ابن المجدد الشيرازى ، وفى الفلسفة على الشيخ محمد حسين الاصفهانى ، وفى الكلام والتفسير على الشيخ محمد جواد البلاغى ، ولازم حلقات دروس مشايخه الثلاثة المتأخرين أكثر من عشرين سنة.

وشهد له بالاجتهاد كل من أستاذه الشيرازى ، والميرزا حسين النائينى والشيخ عبد الكريم الحائرى ، والشيخ محمد رضا – أبى المجد – الاصفهانى والسيد حسن الصدر ، والشيخ محمد باقر البيرجندى ، وعدد غيرهم.

كما أجازه فى رواية الحديث أكثر من ستين عالما من أجلاء العراق وإيران و سوريا ولبنان وغيرها.

والأردوبادى عالم ضخم ، وشخصية فذة ، ورجل دين مثالى ، وقد لا نكون مبالغين إذا ما وصفناه بالعبقرية ، فقد ساعده ذكاؤه المفرط واستعداده الفطرى على النبوغ فى كل المراحل الدراسية والعلوم الإسلامية ، حيث برع فى الشعر والأدب حتى تفوق على كثير من فضلاء العرب ، ووهب أسلوبا ضخما غبطه غليه الكثيرون وتضلع فى التاريخ والسير وأيام العرب ووقائعها ، وأصبح حجة فى علوم الأدب واللغة والفقه و أصوله والحديث والرجال والتفسير والكلام والحكمة وغيرها ، ونبغ فى كل منها نبوغ المتخصص مما لفت إليه أنظار الأجلاء والأعلام ، وأجله بينهم مركزا مرموقا.

أضف إلى ذلک كمالاته النفسية ، ومزاياه الفاضلة ، فقد كان طاهر الذيل ، نقى الضمير ، حسن الأخلاق ، جم التواضع ، يفيض قلبه إيمانا وثقة بالله ، ويقطر نبلا و شرفا ، وكان حديثه يعرب عما يغمر قلبه من صفاء ونقاء ، ويحلى نفسه من طهر وقدسية ، وهو ممن يمثل السلف الصالح خير تمثيل ، فسيرته الشخصية ، وإخلاصه اللا متناهى فى كل الأعمال ، ولا سيما العلمية ، ونكرانه لذاته ، وزهده فى حطام الدنيا ، وإعراضه عن زخارف الحياة ومظاهرها الخداعة ، وابتعاده عن طلب الشهرة والضوضاء ، صورة الأصل مما كان عليه مشايخنا الماضون رضوان الله عليهم ، فقد قنع من الدنيا بالحق ، وتخرب له ، وجاهد من أجله ، ولم تأخذه فيه لومة لائم ، فلم تبدله الأحداث ، ولم تغيره تقلبات الظروف ، بل ظل والاستقامة أبرز مزاياه ، حتى اختار الله له دار الإقامة.

عرفته قبل عشرات السنين ، وتوثقت الصلة بيننا بمرور الأيام ، وظلت الروابط الودية تشدنا إلى البعض ، حتى قعد المرض بكل منا فأجلسه فى زاوية داره ، وسبقنا أخيرا إلى لقاء الله ، وها نحن بانتظار أمره تعالى فقد استأثرت رحمته بإخوان الصفا وخلان الوفاء تباعا ، وأوحشنا فراقهم ، وها هى نذر الفناء ورسل الموت تترى علينا ، فنسأله تعالى (أن يجعل خير عمرنا آخره وخير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه فيه).

قضى المترجم له عمره الشريف فى خدمة الدين والعلم ، ووقف نفسه لخدمتهما ، حتى أواخر أيامه ، وجاهد فى سبيل الله طويلا بقلمه ولسانه ، وأسهم فى مختلف ميادين الخدمة ومجالات الاصلاح ، فقد قاوم حملات التبشير بعنف وحماس ، وكتب عشرات المقالات فى مجلات البلاد الإسلامية ، ودعا إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام بما أوتى من حول وطول ، وذب عنهم ونقد خصومهم وحارب أعداءهم بلا هوادة ، وصرف جهودا بالغة فى نشر فضائلهم والإسهام فى إقامة شعائرهم ، والإشادة بذكرهم على الملاء ، واهتم بآثار السلف ومآثرهم اهتماما كبيرا ، فعنى بمؤلفاتهم المخطوطة ولا سيما القديمة والنادرة ، فنسخ منها عددا لا يستهان به ، وأعان على نشر كثير منها بمختلف السبل ، باذلا غاية جهده ، وأعان المخلصين والناشرين فى هذا المجال معونات جمة (4) ، ولم يترك بابا من أبواب الخدمة والجهاد التى يمكنه الوصول إلى هدفه منها إلا ولجه.

وله أياد بيضاء فى خدمة جماعة من المؤلفين فى النجف وغيرها ، فقد ساعد الكثيرين خلال الأعوام المتمادية ومدهم بمعلومات وافية وموضوعات طويلة مما يخص بحوثهم ، دون أن ينتظر منهم جزاء أو شكورا ، بل غرضه من ذلك خدمة العلم للعلم والأدب للأدب ، ولذلك لم تظهر له آثار تتناسب ومقامه الرفيع وضخامة علمه (5).

هكذا حفلت حياة الشيخ الجليل بأعمال الخير ، واستنفذت جهده الباقيات الصالحات ، حتى وهت قواه وأصيب بالشلل فانزوى فى داره فى السنوات الأخيرة ، وكان لا يخرج إلا نادرا وبصعوبة إلا أنه لم يفتر عن العمل ، فقد بدأ فى تلك العزلة بتأليف تفسير القرآن الكريم وكان يميله على سبطه وأنهى جزءه الأول.

وأدركه الأجل فى النجف فى ليلة الأحد 1 صفر سنة 1380 هجرية وشيع تشييعا يليق بمكانته وخدماته ، ودفن فى الحجرة الرابعة على يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب السوق الكبير ، وهى التى دفن فيها الشيخ ميرزا على الإيروانى ، والشيخ محمد كاظم الشيرازى ، والد المترجم له ، وغيرهم من الأعلام.

وأقيمت له حفلة فى أربعينه فى «مسجد الشيخ الأنصارى» أبنه فيها العلماء ورثاه الشعراء.

وأرخ وفاته السيد محمد حسين آل الطالقانى بقوله :

يد القضاء سددت سهامها

فأدركت فى سعيها مرامها

وأردت الحبر الجليل من له

بنو الحجى قد سلمت زمامها

الأردوبادى قضى فنكست

مدارس العلم له اعلامها

قد كان مفردا بفضله وقد

فاق بتقوى ونهى كرامها

أخلص فى أعماله فطأطأت

له بنو الفضل جميعا هامها

قد أثكلت معاهد الشرع به

فأرخوا بل خسرت إمامها

ترک آثارا قيمة متنوعة فى النظم والنثر :

منهـا كتاب (6) ضـخم فى ست مجلـدات على نهـج الكشـكول ، شـحنه بالفوائـد التاريخيـة والرجاليـة والتراجم والتحقيقات فى مختلف الموضوعات العلمية والأدبية ، وهو أحد مصادرنا فى هذه الموسوعة وفى «الذريعة» كما ذكرناه فيها فى ج 6 ص 286 و 389.

وقد سمى كلا منها باسم خاص وهى : 1 - الحدائق ذات الأكمام (7).

2 - الحديقة المبهجة (8).

3 - زهر الربى (9).

4 - زهر الرياض (10).

5 - الروض الأغن (11).

6 - الرياض الزاهرة (12).

و «حياة إبراهيم بن مالک الأشتر» مختصر نشر فی آخر «مالک الأشتر» للسيد محمد رضا بن جعفر الحكيم المطبوع فی طهران سنة 1365 ه.

و «حياة سبع الدجيل» فی ترجمة السيد محمد ابن الإمام علی الهادی عليه السلام صاحب المشهد المشهور فی الدجيل قرب بلد ، طبع فی النجف أيضا.

«وسبيک النضار فی شرح حال شيخ الثار المختار».

و «الكلمات التامات» فی المظاهر العزائية والشعائر الحسينية.

و «رد البهائية».

ص: 202

«والرد على ابن بليهد القاضى» وهو رد على الوهابيين طبع.

و «الأنوار الساطعة فى تسمية حجة الله القاطعة».

و «حلق اللحية».

و «منظومة فى واقعة الطف».

و «منظومة فى مناضلة أرجوزة نير» جارى بها ألفية الشيخ محمد تقى التبريزى المتخلص بنير ، وقد بلغت «1651» بيتا.

«وعلى وليد الكعبة» طبع فى النجف عام وفاته 1380 مع مقدمة لسبطه السيد مهدى ابن الميرزا محمد ابن الميرزا جعفر ابن الميرزا محمد ابن المجدد الشيرازى.

«وحياة الإمام المجدد الشيرازى» فى ترجمة السيد الميرزا محمد حسن المتوفى سنة 1312 ، وهو كبير يشتمل على تراجم كثير من تلاميذه ومعاصريه.

و «سبک (13) التبر فيما قيل فى الإمام الشيرازى من الشعر» وهو كتاب أدبى تاريخى فى «600» صفحة ، ترجم فيه لشعرائه ومادحيه مع إيراد قصائدهم مرتبة على حروف الهجاء.

و «ديوان شعر» عربى ، معظمه فى مدح آل البيت ورثائهم ، ومراثى العلماء والعظماء وفى سائر الأغراض الأخرى ، ويبلغ مجموع نظمه أكثر من ستة آلاف بيت (14).

و «التقريرات» فى الفقه والأصول وغيرهما ، كتبها من تقريرات مشايخه وآخر آثاره «تفسير القرآن» خرج جزؤه الأول فقط (15).

ويروى عنه كثير من أهل العلم والفضل ، وقد كتب عدة إجازات مفصلة مع ذكر المسانيد ، ضمنها طرق الحديث وتراجم المشايخ وبعض الفوائد الرجالية.

وكتب فى صفر سنة 1370 إجازة للسيد محمد حسين آل الطالقانى أنهى فيها مشايخ روايته إلى خمس وخمسين (16) رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته.

هوامش

(1) للشيخ الأردوبادى ذكر أو ترجمة فى المصادر التالية :

(1) أعيان الشيعة ، للسيد الأمين ، 9 / 438 – الطبعة الحديثة –.

(2) الطليعة فى شعراء الشيعة – للشيخ محمد السماوى – مخطوط – نقل عنه السيد الأمين فى أعيان الشيعة.

(3) الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آقا بزرک الطهرانى عند ذكر مؤلفاته ومؤلفات والده.

(4) الكنى والألقاب للشيخ عباس القمى «الأردوبادى».

(5) ريحانة الأدب فى المعروفين بالكنى واللقب ، للمدرس التبريزى.

(6) مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال ، للشيخ آقا بزرک الطهرانى.

(7) معجم رجال الفكر والأدب فى النجف ، للشيخ هادى الأمينى رقم (130).

(8) شعراء الغرى ، للشيخ على الخاقانى.

(9) الغدير فى الكتاب والسنة ، للشيخ الأمينى.

(10) علماى معاصرين ، للشيخ الملا على الواعظ الخاياباني.

(2) ترجم الشيخ الطهرانى لوالد الأردوبادى فى كتاب «نقباء البشر» الجزء الأول (ص 62).

(3) عن الطليعة للسماوى ، أنه : قدم العراق بعد خمس سنوات من ولادته ، أعيان الشيعة

.438 / 9

(4) مما تم نشره على يديه :

تفسير فرات الكوفى ، وقد قدم له بترجمة المؤلف والتحقيق حول الكتاب.

(5) اهتم الأردوبادى برفع مستوى الفكر والثقافة فى النجف وخاصة المؤلفات والمقالات التى كانت تصدر حينذاک فكان يجهد فى تجويدها وتغذيتها علميا وأدبيا ، لتبرز بما يناسب الحوزة العلمية ، فكان – من أجل ذلک – يقوم بإعادة كتابتها بطلب من مؤلفيها مستخدما مواهبه النادرة فى قوة البلاغة وجودة الأسلوب ، وأدبه الرفيع فى الكتابة ، ومما أسهم فى إنجازه فعلا :

(1) كتاب زميله المرحوم الشيخ آقا بزرک الطهرانى رحمه الله : الذريعة فى أجزائه الثلاثة الأولى.

(2) الغدير للشيخ الأمينى.

(3) الكنى والألقاب للقمى.

(4) شهداء الفضيلة ، للأمينى.

وقد كان سخيا فى بذل العلم لأهله ، إلى حد أنه قدم ما جمعه من مواد علمية صالحة لتأليف كتب قيمة ، إلى من كان يرغب فى التأليف من أهل العلم حيث لم يجد الفرصة الكافية لقيامه بذلک.

(6) ذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة باسم «المجموعة الكشكولية» فلاحظ (20 / 100).

(7) الذريعة (6 / 286).

(8) الذريعة (6 / 389).

(9) الذريعة (12 / 69).

(10) الذريعة (12 / 71).

(11) لم أجده فى الذريعة بهذا الاسم ، وإنما ذكره باسم «قطف الزهر» (17 / 159).

(12) الذريعة (11 / 325).

(13) ذكره فى الذريعة باسم «سبائک التبر ..» وقال : فرغ من جمعه حدود سنة (1348) ، الذريعة - 7 / 116) و (12 / 124).

(14) طبع كثير من شعره متفرقا وتجد منه : فى كتابه أبو جعفر محمد ابن الإمام الهادى عليه السلام ، وعلى وليد الكعبة ، وأعيان الشيعة وكتب السيد عبد الرزاق المقرم.

(15) ومن مؤلفاته التى ذكرها الطهرانى فى الذريعة (12 / 137) : السبيل الجدد إلى حلقات السند ، جمع فيه الإجازات التى كتبها له مشايخه.

(16) ذريته :

خلف الشيخ الأردوبادى بنتين :

إحداهما : زوجة السيد الميرزا محمد من أحفاد السيد الشيرازى الكبير وأنجبت له أولادا فضلاء محصلين مشتغلين ، منهم الخطيب الفاضل السيد مهدى الذى قام بجمع آثار جده الشيخ الأردوبادى من كتب ورسائل ونثر وشعر.

والأخرى : زوجة السيد الحجة العلامة السيد محمد جواد الطباطبائى التبريزى ، وأنجبت أولادا فضلاء مشتغلين محصلين.

وفق الله أسباط الشيخ للقيام بإحياء آثاره العلمية.

زملاؤه :

زامل الشيخ ثلة من أهل العلم والأدب فى النجف واختص من بينهم بالسيدين العلمين العلامتين : الحجة السيد على نقى النقوى اللكهنوى دام ظله ، والمحقق الحجة السيد محمد صادق بحر العلوم رحمه الله.

فقد كانوا يتسابقون فى حلبة الفضل والكمال والشعر ، وينشدون الأشعار بالاشتراک ، ولهم قصائد ملمعة وأخرى مزدوجة وثالثة مشطرة فيما بينهم ، كما أخبر بذلک سماحة السيد بحر العلوم رحمة الله عليه ، ولمزيد الاتصال بينهم كانوا يعرفون بالآثار فى الثلاث.

رحم الله شيخنا الأردوبادى بما قدم للدين والعلم من خدمات.

وقد اقتبسنا هذه الترجمة من نقباء البشر (ج 4 / ص 1332 - 1336)

والحمد لله على توفيقه لرضاه ، ونسأله المزيد بإحسانه والعفو عنا بفضله وجلاله وصلى الله على محمد و آله.

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد الله الصمد * لم يلد ولم يولد *

ولم يكن له كفوا أحد *

ص: 206

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء فى الحـديث عنهم عليهم السـلام : «أن العلـة فى هذا النسق الموجود فى هذه السورة المباركة أنه يأتى فى آخر الدهر أناس محققون ، فيكون النسق المذكور لافتا أنظارهم إلى حقائق راهنة.

[هو]

ولذلک صدرها من الأسـماء الحسنى ب (هو) الذى هو أعظم الأسماء ، المشار به إلى الذات البسيطة فى عالم غيب الغيوب ، المجردة عن الاسم والرسم.

[الله]

وربما كان ذلک موهما لأهل الأنظار البسيطة إلى تجردها حتى عن الأوصاف الكمالية والجلالية والجمالية ، فجاء بعده (1) باسم الجلالة : (الله) المراد به : الذات المستجمعة لجميع صفات الكمال.

[أحد]

وبما أن ذلک يتوهم منه القاصـر التركيب أو التعـدد – كما حسـبه الأشاعرة فى الصـفات الثبوتية – عقبه بلفظ : (الأحد) ، المراد به : الذات البسيطة الوحدانية ، تنزيها لها عن أى تركيب وند يشاركه فى القدم.

[الله الصمد]

وكأن فرط العظمة ، المفهوم من هاتيک الأسماء العظام ، قد يوقع السذج فى اليأس عن الوصول إلى الذات المقدسة ، بأى وسيلة ، قد خصه المولى سـبحانه بقوله – عز من قائل – (الله الصـمد) يريد : أنه مصمود إليه بالحوائج ، يقصد بالحاجات فيجيب دعوة الداعى ، وينجح طلبة المسترفد ، وهو أقرب من عبادة من حبل الوريد وإن انتأى عنهم على قدر عظمته ، وحقارة المخلوقين بالنسبة إليه.

[لم يلد ولم يولد]

وإن ظن ظان أن ذلک القرب لا يكون إلا بالمسانخة مع البشـر ، ومن لوازمه أن يكون مولودا ووالد ، فهو محجوج بقوله – سبحانه – (لم يلد ولم يولد).

[ولم يكن له كفوا أحد]

1– 1. كذا الصحيح ، والمعنى جاء بعد (هو ب (الله) وكان فى النسخة : (بعدهم).

وزبـدة المخض : اتصافه – سـبحانه – بتلک الصـفات العظيمـة ، أنه : (لـم يكن له كفوا أحـد) فليس فيه شـئ من لوازم البشـرية ، وصـفات الأجسام ، فهو شئ لا كالأشياء ، سبحانه ما أعظمه!.

[إلى هنا تم].

نسـخة الأحقر الفانى الشـيخ جعفر ابن المرحوم الشيخ عباس الحائرى ، من النسخة الموجودة فى مكتبة سيد الشهداء الحسين عليه السلام العامة بكربلاء ، سنة 1376 ه.

ص: 208

الأرجوزة اللطيفة فى علوم البلاغة

السيد الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين ، والصـلاة والسـلام على سـيد المرسـلين محمد وعلى أئمة أهل البيت المعصومين ، وعلى أتباعهم وشـيعتهم ، واللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم.

وبعـد فقـد لفت نظرى فى هـذه الأرجوزة اللطيفـة سـلاسة نظمها وجمعها لمهمات علوم البلاغـة على ما لها من إيجاز واختصار ، فجميع أبياتها تبلغ (مائـة) بيت ، مما يسـهل على الطالب حفظها واسـتظهارها ، وقـد لاحظت أن الأراجيز المنظومـة فى كافـة الفنون – من النحو والصرف وغيرهما – متوفرة متداولة ، بينما علوم البلاغة لم أجد لها نظما موجزا إلا قليلا ، كهذه الأرجوزة ، فرغبت فى تحقيقها وإحيائها كى تفيد الطالبين والراغبين.

الأرجوزة

قال شيخنا العلامة الطهرانى فى حرف الألف من موسوعة «الذريعة» برقم (2444) ما نصه.

أرجوزة فى المعانى والبيان ، فى مائـة بيت ، لميرزا محمد بن محمد رضا بن إسـماعيل ابن جمال الدين ، القمى ، المشـهدى ... وشـرحها سنة (1074) وسـمى الشـرح ب (إنجاح المطالب) وهى مطبوعة ضمن مجموعة من المنظومات المختصرة سنة (1300) ومرة أخرى فى غير تلك السنة.

وقال – رحمه الله – فى حرف الميم ، برقم (8378) ما نصه :

الأُرجوزة اللطيفة فى علوم البلاغة للمشهدى السيد الحسينى

ص: 209

منظومة فى المعانى والبيان ، طبعت مع «صراط الجنة» مرة ، ومع «عقود الجمان» أخرى ، وفى طبعه الأول : (أنه للمولى محمد).

أقول : طبعت المنظومة :

أولا : مع أرجوزة «صراط الجنة» ، فى علم الكلام ، للمولى على نقى الگنابادى وتليها مجموعة من الأراجيز ، فى سنة (1300).

وثانيا : مع منظومة «عقود الجمان» الألفية فى المعانى ، والبيان ، لجلال الدين السيوطى ، نظمها سنة (872) ، وتليها مجموعة من الأراجيز ، تقع منظومتنا هذه فى ص (112 - 123) منها ، وقد طبعت سنة (1316) باهتمام الشيخ أحمد الشيرازى - بطهران ظاهرا - وهذه المطبوعة الثانية موجودة عندنا ، وقد اعتمدناها فى التحقيق برمز (طلد).

كما اعتمدنا فى التحقيق - أيضا - على المتن الموجود ضمن مخطوطات الشرح الذى قمنا بتحقيقه ، وهى :

1 - نسخة مكتبة السيد المرعشى ، برقم (1587) برمز (ش).

2 - نسخة المكتبة الرضوية بمشهد برقم (3985) برمز (خ).

3 - نسخة أخرى فى المكتبة الرضوية ، برقم (4035) برمز (ق).

وقد شرحنا خصوصيات هذه النسخ فى مقدمة الشرح.

أما المؤلف :

فهو الشيخ الفاضل العالم ، العارف المحدث ، المفسر المحقق المدقق ، مولانا الميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين ، القمى الأصل ، المشهدى المولد والمسكن ، من تلامذة العلامة المجلسى صاحب البحار.

ألف شرح هذه المنظومة بمشهد سنة (1074) وألف تفسيره الكبير الموسوم ب «كنز الدقائق وبحر الغرائب» بين السنين (1094) و (1103) ، وكتب له المجلسى تقريظا سنة (1102) وكذلک قرظه المحقق آغا جمال الخونسارى سنة (1107).

مؤلفاته :

1 - هذه الأرجوزة التى نقدم لها -.

2 - شرح الأرجوزة المسمى ب «إنجاح المطالب فى الفوز بالمآرب» وقد قمنا

بتحقيقه.

3 – التحفة الحسينية فى أعمال السنة والشهور والأسابيع والأيام ، وآداب الصلاة وغير ذلک.

4 – تفسير «كنز الدقائق وبحر الغرائب» وهو كبير يقع فى أربعة مجلدات كبار ، وفى عزمنا أن نحققه إن شاء الله.

5 – حاشية على الكشاف للزمخشرى.

6 – حاشية على حاشية الشيخ البهائى على تفسير البيضاوى.

7 – رسالة فى أحكام الصيد والذباحة.

وعدة مؤلفات أخرى.

وقد توسعنا فى ترجمة المؤلف رحمه الله بشئ من التفصيل فى مقدمة الشرح.

والحمد لله على توفيقه حمدا أبدا وشكرا سرمدا ، وصلى الله على محمد وآله دائما.

وكتب

السيد الحسينى

قم – 1404 ه ق

ص: 211

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله

على رسوله الذى اصطفاه

محمد وآله وسلما

وبعد قد أحببت أن أنظما (1)

فى علمى البيان والمعانى

أرجوزة لطيفة المعانى

أبياتها عن مائة لم تزد

فقلت غير آمن من حسد

مقدمة

فصاحة المفرد فى سلامته

من نفرة فيه ومن غرابته

وكونه مخالف (2) القياس

ثم الفصيح من كلام الناس

ما كان من تنافر سليما

ولم يكن تأليفه سقيما

وهو من التعقيد أيضا خال

وإن يكن مطابقا للحال

فهو البليغ والذى يؤلفه

وبالفصيح من يعبر نصفه

(10) والصدق أن يطابق الواقع ما

نقول والكذب خلافه اعلما

الفن الأول : علم المعانى

وعربى اللفظ ذو أحول

يأتى بها مطابقا للحال

عرفانها علم هو المعانى

منحصر الأبواب فى ثمان

الباب الأول : أحوال الإسناد الخبرى

إن قصد المخبر نفس الحكم

فسم ذا فائدة وسم

إن قصد الإعلام للعلم به

لازمها وللمقام انتبه

إن ابتدائيا فلا يؤكد

أو طلبيا فهو فيه يحمد

وواجب بحسب الإنكار

ويحسن التبديل بالأغيار

والفعل أو معناه من أسنده

لماله فى ظاهر ذا عنده

حقيقة عقلية وإن إلى

غير ملابس مجاز أولا

الباب الثانى : أحوال المسند إليه

الحذف للصون وللإنكار

والاحتراز أو (3) للاختيار

ص: 212

1- 1. كذا فى النسخ بتشديد الظاء ، وكان فى (طلد) : أنى أنظما.

2- 2. فى (ش) (خلافة) بدل : مخالف.

3- 3. فى غير المطبوعة و (ش) : (و) بدل أو.

والذكر للأصل وللتنويه

والبسط والضعف وللتنبيه [(1)] (20)

وإن بإضمار يكن معرفا

فللمقامات الثلاث فاعرفا

والأصل فى الخطاب للمعين

والترك فيه للعموم البين

وعلمية فللإحضار

وقصد تعظيم أو احتقار

وصلة للجهل والتعظيم

للشأن والايماء والتفخيم

وبالإشارة [(2)] لذى فهم بطى

فى القرب والبعد أو التوسط

وأل لعهد وحقيقة وقد

يفيد الاستغراق أو لما [(3)] انفرد

وبإضافة فلاختصار

وقصد تعظيم أو احتقار [(4)]

وإن منكرا فللتحقير

والضد والإفراد والكثير

وضده والوصف للتبيين

والمدح والتخصيص والتعيين

وكونه مؤكدا فيشمل [(5)]

لدفع وهم كونه لا يشمل (30)

والسهو والتجوز المباح

ثم بيانه فللإيضاح

باسم به يختص والأبدال

يزيد تقريرا لما يقال

والعطف تفصيل (6) مع اقتراب

أو رد سامع إلى الصواب

والفصل للتخصيص والتقديم

فلاهتمام يحصل (7)التقسيم

كالأصل والتمكين والتفأل

وقد يفيد الاختصاص إن ولى

نفيا وقد على خلاف الظاهر

يأتى كأولى والتفات دائر

الباب الثالث : أحوال المسند

لما مضى الترك مع القرينة

والذكر أن يفيدنا تعيينه

1- جاء هذا البيت فى المطبوعة ، هكذا : والذكر للتعظيم والإهانة والبسط والتنبيه والقرينة

2- فى المطبوعة (ش) وبإشارة.

3- كذا الصحيح ، وكان فى النسخ : (ما) بدل : لما.

4- جاء الشطر الثانى فى المطبوعة ، كذا : نعم وللذم أو احتقار.

5- فى المطبوعة : فيحصل.

6- فى (خ) : تفسير.

7- كذا فى المطبوعة : وفى النسخ : حاصل ، ولعل الأفضل : (حصل).

وكونه فعلا فللتقيد (1)

بالوقت مع إفادة التجدد

واسما فلانعدام ذا ومفردا

لأن نفس الحكم فيه قصدا

(40) والفعل بالمفعول إن تقيد

ونحوه فليفيد أزيدا

وتركه لمانع منه وإن

بالشرط لاعتبار ما يجيئ من

أداته والجزم أصل فى إذا

لا إن ولو كذاك منع ذا

والوصف والتعريف والتأخير

وعكسه يعرف والتنكير

الباب الرابع : أحوال متعلقات الفعل

ثم مع المفعول حال الفعل

كحاله مع فاعل من أجل

تلبس لا كون ذاك قد جرى

وإن يرد إن لم يكن قد ذكرا

النفى مطلقا أو الإثبات له

فذاك مثل لازم فى المنزلة

من غير تقدير وإلا لزما

والحذف للبيان فيما أبهما

أو لمجئ الذكر أو لرد

توهم السامع غير القصد

أو هو للتعميم أو للفاصله

او هو لاستهجانک المقابله

(50) وقدم المفعول أو شبيهه

ردا على من لم يصب تعيينه

وبعض معمول على بعض كما

إذا اهتمام أو لأصل علما

الباب الخامس : باب القصر

القصر نوعان حقيقى وذا

ضربان والثانى الإضافى كذا

كقصرک الوصف على الموصوف

وعكسه من نوعه المعروف

طرقه النفى والإستثناهما

والعطف والتقديم ثم إنما

دلالة التقديم بالفحوى وما

عداه بالوضع وأيضا مثلما

القصر بين خبر ومبتدأ

يكون بين فاعل وما بدا

منه فمعلوم وقد ينزل

منزلة المجهول أو ذا يبدل

ويقتضى الانشاء (2) إذا كان طلب

ما هو غير حاصل ومنتخب (3)

1- 1. فى (ش) و (خ) : فللتقييد.

2- 2. فى المطبوعة : يستدعى الانشاء ...

3- 3. فى المطبوعة و (ش) : والمنتخب.

فيه التمنى وله الموضوع

ليت وإن لم يكن الوقوع

ولو وهل مثل لعل الداخلة

فيه والاستفهام والموضوع له (60)

هل همزة من ما وأى أينا

كم كيف أيان متى أم أنى

فهل بها يطلب تصديق وما

لا همزة تصور وهى هما

وقد للاستبطاء والتقرير

وغير ذا يكون والتحقير

والأمر وهو الطلب استعلاءا

وقد لأنواع يكون جاءا (1)

والنهى وهو مثله بلا بدا

والشرط بعدها يجوز والندا

وقد للاختصاص والاغراء

يجئ ثم موضع الانشاء

قد يقع الإخبار للتفأل

والحرص أو بعكس ذا تأمل

الباب السابع : مبحث الفصل والوصل

إن نزلت ثانية من ماضيه

كنفسها أو نزلت كالعارية

إفصل وإن توسطت فالوصل

لجامع (2) أرجح ثم الفصل

للحال حيث أصلها قد سلما

أصل وإن مرجح تحتما (70)

الباب الثامن : مبحث الايجاز والاطناب والمساواة

توفية المقصود بالناقص من

لفظ له الايجاز والاطناب إن

بزائد عنه وضربا الأول

قصر وحذف جملة أو جمل

أو جزء جملة وما يدل

عليه أنواع ومنه العقل

وجاء للتوشيع بالتفصيل

ثان والاعتراض والتذييل

الفن الثانى : علم البيان

علم البيان ما به قد (3)يعرف

إيراد ما طرقه تختلف

فى كونها واضحة الدلالة

فما به من لازم الموضوع له

إما مجاز منه الاستعارة

تبنى على التشبيه أو كناية

وطرفا التشبيه حسيان

ولو خياليا وعقليان

ص: 215

1- جاء البيت فى المطبوعة و (ش) كذا : والأمر وهو طلب استعلاء وقد لأنواع يكون جائى

2- فى المطبوعة و (ش) : بجامع.

3- كلمة قد وردت فى المطبوعة فقط.

ومنه ما بالوهم والوجدان (1)

وفيهما يختلف الجزءان

(80) ووجهه ما اشتركا فيه وجا

ذا فى حقيقتيهما وخارجا

وصفا فحسى وعقلى وذا

واحد أو فى حكمه أو لا كذا (2)

والكاف أو كأن أو كمثل

أداته وقد بذكر الفعل

وغرض منه على المشبه

يعود أو على المشبه (3)به

فباعتبار كل ركن قسما

أنواعه ثم المجاز فافهما(4)

مفرد أو مركب وتارة

يكون مرسلا أو استعارة

بجعل ذا ذاك وادعى له

وهى إن اسم جنس استعير له

أصلية أو لا (5) فتبعيه

(5)

وإن تكن ضدا تهكميه

وما به لازم معنى وهو لا

ممتنع (6)كناية فاقسم إلى

إرادة النسبة أو نفس الصفة

أو غير هذين اجتهد أن تعرفه

الفن الثالث : علم البديع

(90) علم البديع تحسين الكلام

رعاية الوضوح والمقام(7)

ضربان لفظى كتجنيس ورد

وسجع أو قلب وتشريع ورد

والمعنوى منه كالتسهيم

والجمع والتفريق والتقسيم

والقول بالموجب والتجريد

والجد(8) والطباق والتأكيد

والعكس والرجوع والايهام

واللف والنشر والاستخدام

1- فى المطبوعة و (ش) : ومنه بالوهم وبالوجدان ...

2- هذا البيت لم يرد فى شئ من النسخ المخطوطة ، وإنما ورد فى المطبوعة ووجوده ضرورى لتكميل الأرجوزة مائة بيت.

3- فى المطبوعة و (ش) : مشبه به.

4- فى المطبوعة و (ش) : قسم ... فافهم.

5- فى (خ) و (ق) : وإلا ، بدل أو لا.

6- فى المطبوعة و (ش) : ممتنعا.

7- ورد هـذا البيت فى النسخ هكذا : علم البديع (وهو) تحسين الكلام (بعد) رعاية الوضوح والمقام وواضح أن كلمة (وهو) وكلمة (بعد) أضيفتا للشرح والتوضيح.

8- فى المطبوعة : والهزل ، بدل قوله : والجد.

والسوق والتوجيه والتوفيق

والبحث والتعليل والتعليق

خاتمة : فى السرقات الشعرية وما يتصل بها

السرقات ظاهر فالنسخ

يذم لا أن يستطيب المسخ

والسلخ مثله وغر ظاهر

كوضع معنى فى محل آخر

أو يتشابهان أو ذا أشمل ومنه قلب واقتباس ينقل

ومنه تضمين وتلميح وحل

ومنه عقد والتأنق إن تسل

براعة استهلال انتقال

حسن اختتام وانتهى المقال (1) (100)

1- 1. وانتهى بحمد الله تعالى تحقيقا لهذه الأرجوزة على خير ما يرام.

من أنباء التراث

بما أن نشـرتنا باللغة العربية – وقراؤها بطبيعة الحال عرب – رأينا أن نقتصر فى مجال الإعلام والاعلان عن الكتب ، على المطبوعات العربية دون غيرها.

وبمـا أن نشـرتنا تراثيـة ، رأينـا أن نسـتثنى من ذلک نوعيـة واحـدة ، وهى الفهارس ، فما يصـدر من فهارس المخطوطات ، إن كانت تحوى مخطوطات عربية ، نعلن عنها مهما كانت لغتها ، فإن هواة المخطوطات يبحثون عنها فى الفهارس بأى لغة كانت.

والخزائن الإيرانيـة لاـ زالت تحتفـظ بالشـئ الكثير الكثير من التراث العربى والاسـلامى ، فيهـا النفائس والأعلاق ، وهى تعتز بها – حكومة وشعبا – وتوليها من العناية والرعاية والصيانة ما يجدر بها ، ولا أدل على ذلک من كثرة الفهرسة ، فلا بلد كإيران فى كثرة الفهارس.

ومما صدر من ذلک حديثا :

1 – الجزء السابع عشـر والجزء الثامن عشر من فهارس المكتبة المركزية لجامعة طهران ، تأليف المفهرس الكبير الأستاذ محمد تقى دانش پژوه.

2 – الجزء الأول من فهرس مكتبة جامع گوهر شاد فى مشـهد الرضا عليه السلام بخراسان ، تأليف الأستاذ الشيخ محمود الفاضل اليزدى ، وسوف يصدر فى أربع مجلدات ، وقد اقتنت المكتبة فى الآونة الأخيرة أجهزة تصوير المخطوطات.

3 – المجلد الحادى عشـر والثانى عشـر من النشـرة التراثية «نسخه هاى خطى» التى تصدرها المكتبة المركزية لجامعة طهران ، وهى تعنى بفهرسة المخطوطات سواء كانت عربية أو فارسية ، فى الداخل أو الخارج ، فى المكتبات الخاصة أو العامة.

من أنباء التراث

ص: 219

كتب صدرت محققة

* كتاب الغيبة

تأليف : الشيخ الأجل ابن أبى زينب ، محمد بن إبراهيم النعمانى ، من أعلام القرن الرابع.

تحقيق على أكبر الغفارى.

نشر : مكتبة الصدوق – طهران.

وكان الكتاب قد طبع على الحجر فى إيران ، وطبع على الحروف من غير تحقيق فى لبنان.

* نفس المهموم فى مقتل سيدنا الإمام الحسين عليه السلام

تأليف : المحدث الجليل الشيخ عباس القمى ، المتوفى 1359 ه.

تحقيق : الشيخ رضا الاستادى.

نشر : مكتبة بصيرتى – قم.

* كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار تأليف : خاتمة المحدثين الشيخ حسين النورى الطبرسى ، المتوفى سنة 1320 ه.

يبحث فى إثبات الإمام الثانى عشر عليه السلام بأدلة علمية.

تحقيق : السيد على الميلانى.

نشر : مكتبة نينوى – طهران.

* رسالة فى آل أعين

تأليف : شيخ الطائفة أبى غالب الزرارى – من أولاد زرارة بن أعين الشيبانى – المتوفى سنة 368 ه.

وهى رسالته إلى ابن ابنه فى تراجم أسرته العلمية العريقة ، وكانت قد نشرت هذه الرسالة فى بغداد ضمن سلسلة «نفائس المخطوطات» ، ثم طبعت بتحقيق السيد محمد على الأبطحى و نشرت فى إيران.

* أمالى الشيخ المفيد

تأليف : الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ، المتوفى سنة 413 ه.

تحقيق : حسين أستاذ ولى.

تصحيح : على أكبر الغفارى.

نشر : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم.

وكان قد طبع الكتاب فى النجف الأشرف على الحروف سنة 1367 على نسخة استنسخها السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله سنة 1351 ، و أعادت مكتبة الرضى فى قم طبعه بالأفست.

* النصوص فى تحقيق الطور المخصوص (فى التصوف)

تأليف : صدر الدين القونوى ، المتوفى سنة 672 ه.

طبع الكتاب مع تعليقات الميرزا هاشم الأشكورى.

تحقيق : السيد جلال الدين الآشتيانى ، أستاذ الفلسفة فى كيلة الإلهيات فى مشهد.

* صيانة الإبانة

تأليف : شيخ الشريعة الاصفهانى ، فتح الله الشيرازى الاصفهانى ، من أعلام النجف

الأشرف (1266 – 1339 ه).

وهى مسألة فقهية شائكة طرحت

فى الأوساط العلمية وأندية العلماء فى النجف الأشرف وهى يومئذ مكتظة بالمجتهدين الكبار ، وأصبحت المسألة موضع أخذ ورد.

قال آقا بزرک الطهرانى فى الذريعة

59 / 1

رقم 293 : «إبانة المختار فى إرث الزوجة من ثمن العقار بعد الأخذ بالخيار ، لشيخنا العلامة ميرزا فتح الله بن محمد جواد النمازى الشيرازى الاصفهانى النجفى ، الشهير بشيخ الشريعة الاصفهانى ، المولود بها سنة 1266 ، والمتوفى بالنجف ليلة الأحد ثامن ربيع الثانى سنة 1339 ... خالف فى المسألة معاصره العلامة الفقيه السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى المتوفى سنة 1337 ، كتبه معترضا عليه ، وكتب على حواشيه شيخنا العلامة المولى محمد كاظم الخراسانى ، المتوفى سنة 1329 ، اعتراضات ونقودا ، فكتب شيخنا فى دفع اعتراضاته : صيانة الإبانة عن وصمة الرطانة».

تحقيق الشيخ على الفاضل القائينى.

نشر : دار القرآن الكريم – قم.

* شعر دعبل بن على الخزاعى (148 – 246 ه)

صنعة : الدكتور عبد الكريم الأشتر : صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق.

* شرح الكافية البديعية

فى علوم البلاغة ومحاسن البديع.

تأليف صفى الدين الحلى ، عبد العزيز بن

سرايا بن على السنبسى الحلى (677 – 750).

تحقيق : الدكتور نسيب نشاوى.

صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق.

*تخميس مقصوره ابن دريد الأزدى (223 – 321 ه) فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام.

نظم : موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصارى ، المتوفى سنة 677 ه.

شرح وتحقيق : عبد الصاحب عمران الدجيلى.

صدر عن دار الكتب اللبنانى ودار الكتاب المصرى.

* كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر

تأليف : أبى القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى الرازى (من علماء القرن الرابع).

تحقيق : السيد عبد اللطيف الحسينى الكوهكمرى الخوئى.

نشر : انتشارات بيدار – قم.

* المحجة فى ما نزل فى القائم الحجة عليه السلام

تأليف : العلامة المحدث السيد هاشم البحرانى ، المتوفى سنة 1107 ه.

تحقيق : السيد محمد منير الميلانى.

نشر : مؤسسة الوفاء – بيروت.

وأعيد طبعه بالأفست فى إيران ، وكان الكتاب قد طبع على الحجر فى إيران ملحقا

بكتاب «غاية المرام وحجة الخصام» للسيد هاشم البحرانى أيضا.

كتب ترى النور لأول مرة

* ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام

للحسين بن الحكم الحبرى الكوفى ، من أعلام القرن الثالث الهجرى.

تحقيق : السيد أحمد الحسينى.

صدر عن مجمع الذخائر الإسلامية فى قم ضمن سلسلة «المختار من التراث» رقم (1).

* الاثنا عشرية فى الرد على الصوفية تأليف : الشيخ المحدث محمد بن الحسن الحر العاملى ، المتوفى سنة 1104 ه.

إعداد : السيد مهدى اللاجوردى.

نشر : دار الكتب العلمية – قم.

* منتخب الأنوار المضيئة

«الأنوار المضيئة فى أحوال الحجة الغائب المنتظر» للسيد علم الدين المرتضى على بن جلال الدين عبد الحميد النسابة الموسوى الحائرى ، من أعلام القرن الثامن [الذريعة

2 / 442] ، وهو الأصول المفقودة ، والمطبوع منتخب منه.

تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهكمرى.

نشر : مجمع الذخائر الإسلامية فى قم ضمن سلسلة «المختار من التراث» رقم (5).

* كتاب العين

تأليف : أبى عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى (100 – 175 ه).

تحقيق : الدكتور مهدى المخزومى والدكتور إبراهيم السامرائى.

من مطبوعات وزارة الإعلام العراقية ، و أعادت مؤسسة دار الهجرة فى قم طبعه بالأفست.

* مصارع المصارع

تأليف : الفيلسوف الحكيم أبى جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (597 – 672).

والكتاب رد على كتاب «المصارعات» للفخر الرازى الـذى ألفه ناقـدا ومعترضا على آراء ابن سـينا الفلسـفية ، وقـد أجاب الفيلسوف نصـير الدين الطوسى على اعتراضات الفخر الرازى ونقوده فى هذا الكتاب ودحض شبهاته منتصرا فيه لابن سينا.

تحقيق : الشيخ حسن المعزى.

اهتمام : السيد محمود المرعشى.

من منشورات مكتبة آية الله المرعشى العامة فى قم.

* غنيمة المعاد فى شرح الارشاد تأليف : العلامة المحقق الشيخ محمد صالح البرغانى القزوينى الحائرى (1167 - 1271 ه).

وهو من الكتب الفقهية الاستدلالية الروائية ، وقد صدر منه جزءان فيما يخص كتاب الطهارة ، و ربما يقع الكتاب فى أكثر من ثلاثين جزءا.

قدم له مقدمة ضيافة الأستاذ عبد الحسين الصالحى.

نشر : المعرض الدائم للكتاب (نمايشگاه دائمى كتاب) – طهران.

كتب قيد التحقيق

* مستند الشيعة

(من تحقيقات مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – فرع مشهد).

كتاب فقهى استلالى عرف فى الوسط العلمى بكثرة الفروع ، وقوة الاستدلال وغزارة المادة ، وسلاسة التعبير ، مع مراعاة الاختزال ، وقد عنى فقهاؤنا العظام بدراسة هذا الكتاب – ذوقا وفكرا – هذا وغيره دعا المؤسسة لأن تفكر فى إحياء هذا السفر القيم.

المؤلف

هو المولى أحمد بن المهدى النرقى ، ولد فى قرية (نراق) من قرى كاشان ، وأخذ أوليات دراساته من النحو والصرف فى مسقط رأسه ، ثم درس المنطق والرياضيات والفلك على أساتذة الفن وقد تفوق فيها وبلغ درجة عالية غبطه عليها زملاؤه.

ثم قرأ الفقه والأصول والحكمة والكلام والفلسفة عند والده المولى مهدى – أحد المهادى الأربعة ، وهم : السيد محمد مهدى بحر العلوم ، ومحمد مهدى النراقى ، والسيد محمد مهدى الشهرستانى ، ومحمد مهدى الفتونى – فإنه رحمه الله غادر بلاده إلى العراق لمواصلة دراسته والحضور فى مجلس فقهاء الطائفة وزعماء الأمة

كالشيخ جعفر كاشف الغطاء والسيد محمد مهدى بحر العلوم ، وقد حضر درسهما وارتوى من نيمر منهلهما الغالب.

وبعدها غادر النجف إلى كربلاء للاستزادة من العلم ، فحضر دروس الوحيد البهبهانى والسيد ميرزا مهدى الشهرستانى والفتونى ، وبذلك فقد جمع بين مدرستى النجف وكربلاء.

وكفاه فخرا وشرفا أن يدرس عنده الشيخ مرتضى الأنصارى ، وذلك بعد ما درس على أساتذة ماهرين أمثال السيد المجاهد وشريف العلماء.

هذا وقد لبى نداء ربه فى ليلة الأحد 23 ربيع الثانى 1245 مصابا بمرض الوباء. ودفن فى الصحن العلوى بجنب والده ، فى الإيوان المقابل لباب الطوسى من أبواب الحضرة الشريفة.

المؤسسة والكتاب

بدأت المؤسسة تحقيقها فى هذا السفر القيم – منذ سنة تقريبا – بمساعدة خمسة عشر محققا ، وبعد مدة تضاعف العدد حتى وصل اليوم إلى ثلاثين محققا.

هذا ، وإن المؤسسة قسمت العمل وفقا لاستعداد العاملين فيه ولمتطلبات العمل ، فألفت خمس لجان وأناطت بكل لجنة مسؤولياتها و

أعمالها.

1 - لجنة استخراج الروايات : ومهمتها استخراج الأحاديث الواردة فى الكتاب سواء المصرح فيها باسم راويها وذكر متنها ، أو التى لم يصرح فيها بشئ من ذلك وإنما جاءت بصيغة :

ص: 223

روى .. أو لرواية .. أو وبه رواية ...

هذا وقد أنهت هذه اللجنة أعمالها بكل جدارة ، وقد بلغ عدد الروايات المستخرجة 30 ألف رواية تقريبا.

2 – لجنة استخراج الأقوال : ومهمة هذه اللجنة استخراج أقوال فقهاء الشيعة سواء المصرحة بأسمائهم وكنيتهم أو المشار إليها بالإشارة ، كقوله : والعلامة فى بعض كتبه ..

قيل .. قال به بعض المحققين .. وو و...

وقد أنهت هذه اللجنة كذلک أعمالها – ولله الحمد – ، وقد بلغ عدد الأقوال المستخرجة 50 ألف قول تقريبا.

3 – لجنة المقابلة واللغة : ومهمة هذه اللجنة ضبط اختلاف النسخ والرمز إليها بحرف – ليسهل اطلاع القارئ عليها – ثم إرسالها إلى لجنة تقويم النص للنظر فيها.

وقد عنى من أعضاء هذه اللجنة شخصان باستخراج الكلمات العربية غير المأنوسة ، وقد أنهيا أعمالهما وبقيت لجنة المقابلة مستمرة فى مواصلة مهامها.

4 – لجنة المراجعة والإعداد : ومهمة هذه اللجنة مراجعة أعمال اللجان الثلاثة السابقة ، و إعداد الكتاب لمرحلة تثبيت الهوامش ثم دفع الكتاب إلى المطبعة.

5 – لجنة تقويم النص : ومهمة هذه اللجنة تقديم نص مضبوط سالم من الاغلاق والابهام الذى يحدث جراء الأخطاء الإملائية أو النحوية وغيرها من الأسباب التى تبعد القارئ عن الكتاب.

ومن نعم الله الجليلة – التى نحمده عليها – فقد

انتهيا من تحقيق هذا الكتاب القيم – إلا بعض اللمسات الأخيرة – وكلنا اعتزاز بتراثنا العظيم و محققينا الفضلاء.

ونأمل أن نقدمه للطبع فى أوائل العام القابل إن شاء الله تعالى.

* أمالى الشيخ الطوسى

تأليف : شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (385 – 460 ه).

يقوم بتحقيقه : الشيخ محمد على النجار.

وكان قد طبع على الحجر فى إيران ، وطبع على الحروف فى النجف الأشرف وعليه بالأفست فى قم.

وسوف يقدم للطبع ضمن منشورات مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث.

* كتاب اللوامع

تأليف : الشيخ الجليل جمال الدين أبى العباس أحمد بن فهد الحلى ، المتوفى سنة 841 ه.

يقوم بتحقيقه : غياث جواد طعمة.

وسيقدم للطبع ضمن منشورات مؤسسة

آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث أيضا.

* الوافى

فى الجمع بين الكتب الأربعة الحديثية للطائفة مع الشرح والبيان.

تأليف : المحدث الفقيه المولى محسن الفيض الكاشانى – 1007 – 1091 ه).

يقوم بتحقيقه : السيد ضياء الدين العلامة.

سيصدر الجزء الأول منه عن مكتبة الإمام

أمير المؤمنين عليه السلام فى إصفهان ،. ربما يقع الكتاب فى أربعة عشر جزءا.

وكان الكتاب قد طبع على الحجر فى إيران و طبع بالأفست عليه غير مرة.

* كشف الرموز

فى شرح المختصر النافع فى الفقه.

ألـف المتن المحقق الحلى ، نجم الـدين أبو القـاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سـعيد الهـذلى (602 - 676) وقد اختصـره من كتابه «شرايع الإسلام».

والشـرح للشـيخ عز الـدين الحسن بن أبى طالب اليوسـفى الآبى (من أعلام القرن السابع) وقـد ألفه فى حياة المحقق الماتن ، وفرغ منه فى شعبان 672.

يقوم بتحقيقه : الشيخ على پناه الاشتهاردى والشيخ حسين اليزدى الاصفهانى.

* مختلف الشيعة فى أحكام الشريعة موسوعة فقهية مقارنة تتناول آراء فقهاء الإمامية.

تأليف : العلامة الحلى ، أبى منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (648 - 726 ه).

يقوم بتحقيقه : السيد أحمد المددى.

وقد صدر الجزء الأول منه وربما يقع الكتاب فى سبعة أجزاء.

وكان الكتاب قد طبع على الحجر وعليه بالأفست فى إيران.

كما تجدر الإشارة إلى أن الدكتور

محمود البسـتانى كان قد قام بتحقيق الكتاب فى عشـرة أجزاء تقريبا ، مع دراسة وافية عن تاريخ تطور الفقه عند الإمامية إلا أنه لـم ينشر حتى الآن.

* ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام

تأليف : الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى (من أعلام القرن الثالث) يقوم بتحقيقه : السيد محمد رضا الحسينى.

مع دراسة عن الموضوع ومقدمة وافية عن المؤلف.

* المراسم فى الفقه

وهو من المتون الفقهية الشيعة المؤلفة فى القرن الخامس.

تأليف : الفقيه سلار الديلمى ، أبى يعلى حمزة ابن عبد العزيز ، المتوفى سنة 463 ه.

يقوم بتحقيقه : السـيد فاضل الميلانى ، وقد حققه على عدة نسخ مخطوطة منها : 1 - نسخة كتبت سنة 675 ه ، كتبها على ابن الحسين بن فادى شاه بن أبى القاسم بن أمير العلوى الموسوى - فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، مذكورة فى فهرسها

5 / 2009 - 2014.

2 - نسخة كتبها محمد بن إسحاق بن حسن السرقى ، فى 99 ورقة ، وفرغ منها فى 14 جمادى الثانية سنة 677 ه - فى مكتبة چستر بيتى فى إيرلندة ، رقم 3878.

3 - نسخة كتبها الحسين بن أحمد المشاط الآملى الحكيم ، وفرغ منها فى جمادى الآخرة سنة 691 ه - فى مكتبة كلية الإلهيات بجامعة 4

ص: 225

الفردوسى فى مشهد ، ضمن المجموعة رقم 792 ، مذكورة فى فهرسها

.284 / 1

4 – نسخة كتبت سنة 702 ه – فى مكتبة مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، رقم 2658.

5 – نسخة كتبت فى القرن التاسع – فى مكتبة السيد المرعشى العامة فى قم ضمن المجموعة رقم 3933 ، مذكورة فى فهرسها

.316 / 10

ما أنجز تحقيقه من التراث

* ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام

تأليف : الحسين بن الحكم الحبرى الكوفى (من أعلام القرن الثالث الهجرى).

قام بتحقيقه : السيد محمد رضا الحسينى ، مع مقدمة وافية ودراسة موسعة.

* مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان فى مقتل سيد الشهداء الحسين بن على – عليهما السلام –.

تأليف : الشيخ نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن نما الحلى ، المتوفى سنة 645 ه.

أنجز تحقيقه فى مدرسة الإمام المهدى عليه السلام – قم.

وكان قد طبع على الحجر فى إيران سنة 1318 ه ، وطبع فى النجف الأشرف على الحجر أيضا ، كما أنه طبع ضمن المجلد العاشر من بحار الأنوار للعلامة المجلسى – قدس سره –.

* رسالة فى آل أعين

تأليف : شيخ الطائفة أبى غالب الزرارى ، المتوفى سنة 368 ه.

فأم بتحقيقه : السيد محمد رضا الحسينى.

كتب تحت الطبع

«مصادر البحار»

* الفقه

المنسوب إلى الإمام على بن موسى الرضا – عليهما السلام –.

لقد اعتمد شيخ الإسلام العلامة المجلسى ، المتوفى سنة 1111 ه ، فى تصنيف كتابه «بحار الأنوار» على مصادر كثيرة ، وقد ارتأت مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث إعادة نشر بعضها محققا ضمن سلسلة بعنوان : «مصادر البحار».

ومن هذه المصادر كتاب «الفقه» المنسوب للإمام الرضا عليه السلام ، فقد بدأت المؤسسة بتحقيقه ضمن منهجيتها المبتكرة فى التحقيق الجماعى مستفيدة من كل الطاقات المتخصصة فى فن تحقيق الكتب الفقهية ، حيث يمر الكتاب بعدة مراحل ، منها : مقابلة الكتاب من النسخ المخطوطة ، وتخريج متن الكتاب – نصا ومضمونا – على أكبر عدد ممكن من المصادر ، وتقويم نصه ، وضبط عباراته ، وكتابة هوامشه النهائية.

وقد انجزت المراحل المذكورة

وسيصدر الكتاب ضمن منشورات المؤسسة قريبا إن شاء الله.

* كتاب الدعوات

«سلوة الحزين»

تأليف : الفقيه المحدث قطب الدين أبى الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى الكاشانى ، المعروف بالقطب الراوندى ، المتوفى سنة 573 ه.

قامت بتحقيقه مدرسة الإمام المهدى – عليه السلام – فى قم ، وسيصدر ضمن منشوراتها.

* أين دفن النبى صلى الله عليه وآله؟ تأليف : الشيخ محمد على برو دراسة تحليلية عن مكان دفن النبى – صلى الله عليه وآله – وأنه فى حجرة الزهراء – عليهما السلام – وفق أدلة علمية.

الطبعة الثانية مع إضافات ، وسيصدر عن مؤسسة النشر الاسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم.

* فهرس أسماء مصنفى الشيعة

تصنيف : الشيخ الجليل أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الأسدى (372 – 450 ه).

تحقيق وتصحيح : الشيخ جواد الغروى النائينى.

والنسختان المعتمدتان فى التحقيق هما : 1 – نسخة فى مكتبة مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، وقع الفراغ من نسخها يوم الأحد 23 شعبان سنة 967 ه.

2 – نسخة فى المكتبة الأهلية بتبريز ، وكان

الفراغ من نسخها فى شهر محرم الحرام سنة 981.

وهو الآن تحت الطبع فى بيروت.

مطبوعات حجرية أعيد طبعها

على الحروف

* الوسيلة إلى نيل الفضيلة

تأليف : عماد الدين محمد بن على بن حمزة الطوسى المشهدى (من أعلام القرن السادس).

كان مطبوعا على الحجر ضمن مجموعة متون تسمى ب «الجوامع الفقهية» ، وأعاد طبعه على الحروف السيد عبد العظيم البكاء ، ونشرته جمعية منتدى النشر فى النجف الأشرف.

وهناك نسخ مخطوطة منه ينبغى الإشارة إليها ، منها :

1 – نسخة كتبها حسين بن على بن سعيد ، وفرغ منها فى دمشق فى جمادى الأولى سنة 631 ه – فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، رقم 700 ، مذكورة فى فهرسها

.210 / 5

2 – نسخة كتبت سنة 894 ه – فى مكتبة السيد المرعشى العامة فى قم ، رقم 291 ، مذكورة فى فهرسها

.336 / 1

3 – نسخة كتبت فى القرن العاشر – فى دار الكتب الوطنية (كتابخانه ملى) فى طهران ، رقم 1799 / ع ، مذكورة فى فهرسها

.336 / 10

4 – نسخة كتبت سنة 1011 ه – فى مكتبة مجلس الشيوخ الإيرانى (سنا) ، رقم 124 ، مذكورة فى فهرسها برقم 64 ، وعنها مصورة فى المكتبة المركزية بجامعة طهران ، رقم الفلم

3380 ، مذكورة فى فهرس مصورات الجامعة

.133 / 2

5 – نسخة كتب سنة 1033 ه – فى مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة فى النجف الأشرف.

6 – نسخة كتبت سنة 1247 ه – فى مكتبة السيد المرعشى العامة فى قم ، ضمن مجموعة فقهية برقم 2219 ، مذكورة فى فهرسها

.209 / 6

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* مكيال المكارم فى فوائد الدعاء للقائم عليه السلام

تأليف : السيد محمد تقى الموسوى الاصفهانى ، المتوفى سنة 1348 ه.

تحقيق ونشر : مدرسة الإمام المهدى – عليه السلام – فى قم.

وكان الكتاب مطبوعا على الحجر وأعيد طبعه على الحروف ثلاث مرات فى مجلدين ، كما وقام السيد مهدى الحائرى القزوينى بترجمته إلى الفارسية وصدر فى مجلدين أيضا.

* الفوائد العلية فى القواعد الكية تأليف : آية الله المحقق السيد على الموسوى البهبهانى – رحمه الله –.

كان قد طبع فى حياة المؤلف فى جزءين تحت اسم «القواعد الكلية» وأعيد طبعه فى إيران سنة 1405 ه.

صدر حديثا

* بدائع الكلام فى تفسير آيات الأحكام تأليف : الشيخ محمد باقر الملكى الميانجى.

وقد صدر الجزء الأول منه.

* تاريخ آل أعين

تأليف : السيد محمد على الأبطحى.

آل أعين الشبانيون من الأسر العلمية الشيعة التى عاشت فى القرن الثانى والثالث والرابع ، أنجبت علماء وفقهاء ، ومتكلمين و محدثين ورواة ، وهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، والكتاب يتعرض لتأريخهم المشرق هذا.

* المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافى تأليف : السيد إلياس كلانترى

نشر : مكتبة الكعبة – طهران.

* علم الأصول تأريخا وتطورا

تأليف : الشيخ على الفاضل القائينى.

يبحث الكتاب فى نشوء علم الأصول ومدارسه ، وفى العلماء الذين كان لهم دور فى تطوير هذا العلم.

نشر : مكتب الإعلام الإسلامى فى قم.

* الإيرانيون والأدب العربى

تأليف : قيس آل قيس

يبحث الكتاب إسهام الإيرانيين فى الأدب

ص: 228

العربى وما أنتجوه فى ذلک.

وقد صدر القسم الأول والقسم الثانى فى «رجال علوم القرآن» ، والقسم الأول والقسم الثانى فى «رجال الحديث».

نشر : مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية فى طهران.

* طبقات أعلام الشيعة للقرن التاسع (الضياء اللامع فى القرن التاسع) تأليف : العلامة الشيخ آقا بزرک الطهرانى ، المتوفى سنة 1389.

عنى طبعه : الدكتور منزوى - نجل المؤلف -.

نشر : جامعة طهران - رقم 1833.

وقد نشـر ما يخص القرون السابقة ، من القرن الرابع إلى الثامن ، كل قرن فى جزء خاص ، من منشورات دار الكتاب العربى فى بيروت ، وما يخص القرن العاشر تحت الطبع.

* تاريخ حصر الاجتهاد

تأليف : العلامة الشيخ آقا بزرک الطهرانى.

تحقيق : الشيخ محمد على الأنصارى.

يبحث الكتاب عن غلق باب الاجتهاد عند العامة وتاريخه ودواعيه.

* الرسائل السبعة

تأليف : العلامة السيد محمد حسين الطباطبائى - صاحب الميزان فى تفسير القرآن - المتوفى سنة 1402 ه.

وهى مجموعة رسائله الفلسفة ، تضم : البرهان ، المغالطة ، التركيب ، التحليل ،

الاعتبـارات ، المنامـات والنبوءات ، القوة والفعل ، طبع فى مطبعـة الحكمـة - إيران - * مسـتدرک الذريعـة إلى تصانيف الشـيعة تأليف : العلامة الشيخ آقا بزرک الطهرانى.

إعداد وتنسيق وفهرسة : السيد أحمد الحسينى.

نشر : الروضة الرضوية المقدسة (آستان قدس رضوى).

* الدليل إلى موضوعات الصحيفة السجادية.

تأليف : الشيخ محمد حسين المظفر.

نشر : جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم.

كتب أعيد طبعها بالأفست

* كتاب سليم بن قيس الهلالى من أقدم كتب الشيعة لتابعى جليل ، وقد طبع عدة مرات فى العراق وإيران ولبنان.

* مكاتب الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم –

تأليف : الشيخ على الأحمدى الميانجى.

يتضمن الكتاب رسائل الرسول الأكرم – صلى الله عليه وآله وسلم – إلى الملوك وغيرهم بنصوصها ومصادرها.

* إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات

تأليف : الشيخ المحدث محمد بن الحسن الحر

ص: 229

العاملى – مؤلف كتاب وسائل الشيعة – المتوفى سنة 1104 ه.

صدر فى ثلاثة مجلدات ضخام ، وقد صدر فى طبعة أخرى مذيلا بالترجمة الفارسية فى سبعة مجلدات.

* المهدى المنتظر عليه السلام

تأليف : آية الله السيد صدر الدين الصدر ، المتوفى سنة 1373 ه.

يبحث فى إثبات الإمام المهدى عليه السلام من كتب العامة.

أعادت طبعه بالأفست مؤسسة البعثة (بنياد بعثت) فى طهران.

* المراسم فى الفقه

تأليف : الفقيه سلار الديلمى ، المتوفى سنة 463 ه.

كان قد طبع على الحجر ضمن كتاب «الجوامع الفقهية» ، ثم طبع بتحقيق الدكتور محمود البستانى ونشرته جمعية منتدى النشر فى النجف الأشرف ، وقد أعادت مكتبة الحرمين فى قم طبعه بالأفست على طبعة النجف.

* البحث النحوى عند الأصوليين

تأليف : الدكتور السيد مصطفى جمال الدين وقد طبع لأول مرة فى النجف الأشرف ، ثم أعادت مؤسسة دار الهجرة فى قم طبعه بالأفست على الطبعة العراقية.

* الألفين فى إمامة أمير المؤمنين عليه السلام تأليف : العلامة الحلى ، جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى (648 – 726 ه).

حاول فيه إقامة ألف دليل نقلى على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وألف دليل عقلى.

كان قد طبع مقدمة بقلم السيد محمد مهدى الخرسان ، ثم أعيد طبعه فى إيران والعراق عدة مرات ، ثم طبعته مؤسسة الأعلمى فى بيروت ، و أعادت طبعه بالأفست فى قم كل من مؤسسة دار الهجرة على الطبعة البيروتية ، ودار الكتاب على الطبعة العراقية.

* وقعة صفين

تأليف : نصر بن مزاحم المنقرى الكوفى العطار ، المتوفى سنة 212 ه.

تحقيق : عبد السلام محمد هارون.

طبع بالأفست ضمن منشورات مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشى العامة فى قم.

* رجال السيد بحر العلوم

المعروف بالفوائد الرجالية.

تأليف : الفقيه الرجالى المحدث السيد محمد مهدى بن مرتضى الطباطبائى النجفى ، الملقب ب «بحر العلوم» (1155 - 1212 ه).

تحقيق : السيد محمد صادق بحر العلوم والسيد حسين بحر العلوم.

وفى مقدمة الكتاب ترجمة وافية لأسرة السيد بحر العلوم.

ص: 230

وكان قد طبع لأول مرة فى النجف الأشرف سنة 1385 ه ، وأعادت طبعه بالأفست مكتبة الصادق فى طهران.

* الجواهر السنية فى الأحاديث القدسية تأليف : العلامة المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى ، المتوفى سنة 1104 ه.

كان قد طبع على الحجر والحروف ، وأعيد طبعه بالأفست على الطبعة الحروفية ضمن مطبوعات «طوس» فى مشهد - إيران.

* مناقب الإمام على بن أبى طالب عليه السلام

تأليف : ابن المغازلى ، أبى الحسن على بن محمد بن الطيب المالكى الواسطى ، المعروف بالجلالى ، المتوفى سنة 483 ه.

وكان قد طبع فى طهران محققا ، وأعيد طبعه بالأفست غير مرة فى إيران ولبنان ، والجدير بالذكر أن آية الله العظمى السيد المرعشى - مد ظله - قد ترجم للمؤلف برسالة فى مقدمة الكتاب باسم «الميزان القاسط فى ترجمة مؤرخ واسط».

* مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وآله

وهو شرح كتاب «الكافى» للكلينى ، المتوفى سنة 329 ه.

تأليف : شيخ الإسلام العلامة محمد باقر بن محمد تقى المجلسى - صاحب كتاب بحار الأنوار - المتوفى سنة 1111 ه.

وكان مطبوعا على الحجر فى أربعة مجلدات كبار ، ثم أعيد طبعه على الحروف فى إيران مع مقدمة فى جزءين للسيد مرتضى العسكرى ، وصدر منه حتى الآن 16 جزءا ، والأجزاء الباقية قيد الطبع ، وقد أعيد طبع ما صدر منه بالأفست فى إيران أيضا.

* تكملة الأصناف

تأليف : على بن محمد الأديب الكرمينى (من أعلام القرن السابع).

معجم عربى فارسى مخطوط ، قام مركز البحوث الفارسية - باكستان فى إسلام آباد بطبعه طبعة مصورة بالأفست سنة 1405 ه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹